من الشُّعراء الكُتَّاب في القَرْن الخَامس الهَجْري
أبو الحَسَن ، صَالَح بن صَالَح الشَنْتَمرِيّ الأندلسيّ
((جمع وتحقيق آثاره))

الأستاذ المساعد الدكتور
عارف عبد الكريم مطرود
جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

تُعد بلاد الأندلس من أكثر البلدان التي تركت وراءَها تُراثاً أدبيًّا غاية في الأهميّة لا يعرف كنهه إلَّا من تخصَّص به ، وفي هذا البحث سيطَّلع القارئ بنفسه على هذا الأمر ، سيجد أنَّ هنالك رَجُلا صَدَقَ في تحقيق نتاجه الأدبي وتفوقه فيه على الرغم من معوِّقات حياته ومنغصات سياسات حكَّام زمانه ، وسيجد أنَّ من الشُّعراء الكُتَّاب في القَرْن الخَامس الهَجْري تحديدا من تفوق من أهل العِلْم باللغة والمعرفة بلسان العرب فكان له حظّ وافر منها ، وقد وصف نفسه وافتخر بعلمه ، قائلا : ((أنَّي أقول من الشعر أبدعه ، ومن النثر أرفعه ، وأنقد النقد الذي قلَّ من يجاريني فيه ، ويباريني في التكلُّم على معانيه ...)) ذلك هو : أبو الحَسَن ، صَالَح بن صَالَح الشَنْتَمرِيّ الأندلسيّ "رحمه الله" ، إذْ أقدمنا في بحثنا هذا على تتبع سيرته وآثاره ، فكان الرَّجل حقيقة صفحة مُشْرقة أثْبتت وجودها بوصفه شاعراً وناثراً أنْدلسيًّاً مُبْدعاً ، إلَّا أنَّ الحديث عن سيرته لم يكتمل تماما ؛ لأنَّ المصادر والمراجع التي جاءت عليها لم تُبْلغنا كل ما كُنَّا نطمح أنْ نعرف عنه ، وما ذكرته إلَّا القليل القليل ، وفيما يخصُّ آثاره فقد جمعنا وتحققَّنا ممَّا توافر له في المضان من شعر ونثر ، فأعطينا تسلسلا رقميًّاً لكل نصٍ شعريٍّ وجعلناه مرتَّبا حسب تسلسل القوافي ، ثمَّ تعمَّقنا بشرح ما يوجب شرحه من مفردات شعره ونثره ... واخيرا نرجو أنْ نكون قد وفَّقنا ليسطع نور هذا العمل للقارئ من خلال بعث التراث الأدبي الأندلسي من جديد .

A poet wnter in the Fikn A.H Decade: Abu – AL Hasan, Saleh bin saleh AL- Shantumery AL. Andalusi

Asst. Prof. Arif Abdul Karim Mutroud
University of Basrah - College of Arts

Abstract:

The country of Andalusia is one of the most important countries that left behind a literary heritage of great importance, which is known only by its specialty. In this research, the reader will acquaint himself with this matter. He will find that there is a man who believes in achieving his literary output and excellence in it despite the obstacles of his life. Rulers of his time, And will find that poets writers in the fifth century AH specifically of the superiority of the scientists in the language and knowledge of the language of the Arabs had a lot of luck, and has described himself and proud of his knowledge, saying: ((I say of poetry, and the prose I raise it, Of those who engage me in it, and help me to speak of its meaning ...)) That is: Abu Hassan, Salih ben Saleh al-Shantamri Andaluci "may God have mercy on him", as we have in this research to achieve his biography and effects, the man was really a bright page proved its existence as a poet and creative Andalusia. But the talk about his biography was not completely completed; because the sources and references that came to it did not tell us everything we aspired to know about him, and what I mentioned very little, and with respect to its effects we have collected and verified the availability of him in the fluorescence of hair and prose, The text of my hair and made it arranged according to the sequence of rhymes, and then deepen the explanation of what is required to explain the vocabulary of poetry and prose ... Finally, we hope that we have adapted to undermine the light of this work to the reader through the renaissance of the literary heritage of Andalusia again.

المقدمة:-

حياة ابن صالح الشَنْتَمرِيّ //

نسبه // أبو الحَسَن ، صَالَح بن صَالَح [١] الشَنْتَمرِيّ * وللدقَّة فهو ينتمي إلى طائفة شَنْتَمَرِيَّة الغرب ** ، فهو غربي النشأة ، شَنْتَمرِيّ الأفق ، ولم تُخْبرنا المصادر التي وردت فيها سيرته عن تفاصيل نسبه ونشأته ، ولم تذكر أيَّ شيء فيما يتعلَّق بسيرة حياته وسنة ولادته ووفاته [٢] .

ما قيل فيه وفي علمه //

قال فيه ابن بَسَّام الشَّنْتَرينيّ أنَّه : ((شاعر ناثر ، وله من المعرفة بلسان العرب حظّ وافر ، وكلامه في المماثلة والسّجع ، جارٍ على الطّبع ، ذاهب بين الجّزالة والحلاوة ؛ من رجل شديد الحياء ، كثير الانقباض والانزواء ، يرى الكتابة عليه من أشقِّ الأشياء ، ولا لنبو طبع وقلَّة أدَب ، بلْ لضعفِ عَصب ، فكان لا يَكْتب الرقعة إلَّا في مدَّة ، وكثير من الكتَّاب ، يشق عليه الكتاب ، لزمانةٍ تكون في يده ، أو إفراطِ ضَعْفٍ في خطَّه . وفيما أثبتُّ هُنا من نَوْعيَ كلامه ، في نثره ونظامه ، شاهدٌ على ما وصفته به ، ومنبّه على فهمه وأدبه)) [٣] .

وقال فيه عليّ بن موسى بن سعيد المغربيّ الأندلسيّ ، على أنَّه : ((من شعراء المائة الخامسة المشهورين في كتاب الذخيرة ...)) [٤] .

وكرَّر ابن سعيد شهادته فيه في كتابه الآخر : رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين ، قائلا : ((الكاتب أبو الحَسَن ، صَالَح بن صَالَح الشَنْتَمرِيّ ... هو أحد شعراء القرن الخامس المشهورين ، وهو شاعر ناثر من أهل العِلْم باللغة)) [٥] .

وكذلك قال فيه شهاب الدّين أحمد بن فضل الله بن يحيى بن أحمد العُمريّ : ((سحاب هطل سافحا ، وسما طلَّ زهره فتوقَّد نافحا ، بصوب أدب كأن نؤه الغمام دالحا، وكان أبوه الإمام صالحا ، فأثمر غصنه وأورق ، وتوقَّد ذهنه وأحرق ، فشبَّ دون السوالف حريقا ، وشاب برضاب الغيد سلافا رحيقا ، وتهادت الشَّرب كؤوسه ، وأطلع في غرر الأيام شموسه ، فسطع نهارا وجمع ماءً وناراً)) [٦] .

يصف نفسه ويفتخر بعلمه //

وممَّا ورد في نثره وقد وصف نفسه وافتخر بعلمه قائلا : ((إنّي أقول من الشعر أبدعه ، ومن النثر أرفعه ، وأنقد النقد الذي قلَّ من يجاريني فيه ، ويباريني في التكلم على معانيه ، وإنْ كان خطِّي لا يلحق بالخطوط القوية الكتابية فإنَّ ضعفه لتميمة على جيد لفظي ، ونميمة على ذكاء فهمي واتساع حفظي ؛ فمن المعلوم المعروف ، أنَّ العلماء مخصوصون بضؤولة الخطوط ولطافة الحروف ، فكل يشهد أنّي أنهض إلى المطوَّلات ، وأقتدر على المخاطبات السلطانية ، وما أنا ممَّن يفتخر بخدمة الزمام ، ويجعلها ذريعةٍ إلى الإكرام)) [٧] .

وقد وصف نفسه وافتخر بعلمه شعراً أيضا ، فقال : [من الطويل]

خليليَّ ليس المجدُ إلَّا لعالمٍ ... على كلِّ مجهولٍ من العلم قائمِ
أخو العلم حيثُ احتلَّ أضحى مكرَّما ... ولا سيَّما إنْ حلَّ بين الأكارمِ
وذو الجهل معدودٌ وإن كان سيداً ... طريرَ الكسا في مُهْمَلاتِ البهائمِ
وإنّي لممَّن فازَ بالعلم قِدْحُهُ ... وممَّن له فيه اشتهارُ المعالمِ
ولي قَلَمٌ قد شَرَّفَ الله شأنَهُ ... بصنعةِ وشاءٍ على الماءِ راقمِ
خليليَّ ليس الخطُّ ما قد عَنَيْتَهُ ... وإن كنتُ مشغوفاً به جدَّ هائمِ
ولكنه لفظٌ إذا ما وشيتُهُ ... تحيَّرَ فيه كلُّ واشٍ وواشمِ
بلى إنَّ خطي فيه ضَعْفٌ وإنَّما ... أقامَتْهُ ألفاظي مقامَ التمائم
إذا شئتُ نثراً كنتُ أنثرَ ناثرٍ ... وإن شئتُ نظماً كنتُ أنظمَ ناظمِ
تكلَّفني الحَوْباءُ لا درَّ دَرُّها ... سماحَ الهاليلِ الكرامِ الخضارمِ
تقولُ أحبُ ذا قربى وصِلْ ذا وسيلة ... وقم بالحقوق الواجباتِ اللوازمِ
أمَّا إنَّني لو نلْتُ أيسرَ نَزْرَةٍ ... لكانت لكفّي بسطةٌ في المكارمِ
فآهٍ لعصرٍ مثلَ أهليهِ جاهلٍ ... ودهرٍ لأبناءِ المروءةِ ظالمِ

منهج المحقق وعمله :

- جمعت وخرَّجت شعر (ابن صالح الشَنْتَمريّ) ونثر الثابت نسبتهما إليه من شتيت المظان التي ترجمت لحياته وأوردت شعره ونثره .

- رتَّبت شعره على القوافي بحسب تسلسل الحروف الأبجدية .

- أعْطيت لكلِّ وحدة شعرية بحرها الشعري الذي نُظِمَتْ عليه ، وعَمِلْت على تدقيق البعض الآخر ، وأثبت لكلِّ وحدة شعرية منها رقما خاصًّا بها .

- رقَّمت الأبيات داخل كل وحدة شعرية من شعر الشاعر ، وقبلها أعْطيت لكلِّ وحدة رقمها .

- اثْبت اختلاف الروايات للأبيات الشعرية عند ورودها في أكثر من مصدر.

- شرحت بعض المفردات التي تحتاج إلى شرح عندما ترد في شعره .

- أعطيت أرقاما لكل قطعة أوْ فقرة نثريَّة .

- اثْبت اختلاف الروايات لنثره عند وروده في أكثر من مصدر.

- شرحت بعض المفردات التي تحتاج إلى شرح في نثره .

نتاجه من الشعر //

قافية الهمزة //

[١]

قال يُمازحُ بعض إخوانه : [من الكامل]

١- خُذْ ما أتاك من الزمانِ ولا تُطِلْ في إثْرِ ما قد فاتك البُرَحَاءَ

٢- ماذا ترى في فلذةٍ رشراشةٍ ورُقاقةٍ ورقيقةٍ صفراءَ

٣- إنْ كانَ عندكَ مَا ذكرنَا كلُّهُ وبعثْتَ فينَا لمْ تَخَفْ إبطاءَ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص ٥٧٤ .

[الشروح والتعليقات]

١- البُرَحاءُ : الشِّدَّة والمشقة ، يُنظر: لسان العرب : مادة (برح) .

٢- الرَّشَاشُ : ما تَرَشَّشَ من السوائل ، واحدته : رشاشةٌ ، والرشُّ للماء والدَّم والدمع ، يُنظر: لسان العرب : مادة (رشش) ، والرَّقَقُ : رِقَّة الطعام ، ورُقاقة : كعكة أوْ بسكوتة أوْ

حلوى رقيقة هشَّة ، يُنظر: لسان العرب : مادة (رقق) ، والبُطْءُ والإبْطاءُ : نَقِيضُ الإسْراع، وورد في صحيح مسلم ، قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) ، يُنظر: لسان العرب : مادة (بطأ) ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن : لأبي الحُسين مُسلم بن الحجّاج القُشيريّ النيسابوري ، عُني به : أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي ، (دار طيبة للنشر) الرياض ، ط١ /١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ص ١٢٤٢ ، رقم الحديث : ٢٦٩٩ ، كتاب : الذكر والدعاء ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، التَّاج الجامع لِلأصول في أحاديث الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلَّم) : الشَّيخ منصور علي ناصف ، (دار الجيل) بيروت ، د. ت ، ٥/ ٧٥ ، كتاب البر والأخلاق .

[٢]

وقال : [من الطويل]

١- وصهباءَ لمْ تُمْسَسْ بنارٍ ولمْ تُذَل بِعَصرٍ ولمْ توهَنْ قواها بماءِ

٢- لحاني عليها مَنْ لحا فزجرتُهُ وقلت له : مَهْ لستَ من قُرنَائي

٣- سأشربها ما سوَّغَ الدهرُ شُرْبَها وعفْو إلهِ العالمين ورائي

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٥٨٤ .

[الشروح والتعليقات]

١- الصَّهْباءُ : الخَمْر ؛ سُمِّيَتْ بذلك للونها ، قيل : هي التي عُصِرَت من عنب أَبيضَ ؛ وقيل : هي التي تكون منه ومن غيره ، وذلك إذا ضَرَبَتْ إلى البَياض ، قال الأَعشى : المتقارب

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا وأبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتُمْ

يُنظر : لسان العرب : مادة (صهب) ، ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمّد حسين ، (مكتبة الآداب المطبعة النموذجية) مصر ، د. ت ، ص ٣٥ .

٣- سَوَّغَ : سوَّغَ يسوّغ ، تسويغًا ، فهو مُسوّغ ، وسَوَّغَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ سائِغاً ، وساغَ الشرابُ في الحَلْقِ يَسُوغُ سَوْغاً وسَواغاً : سَهُلَ مَدْخَلهُ في الحلقِ ، و يقال : أَسِغْ لي غُصَّتي أي أَمْهِلْنِي ولا تُعْجِلْني ، قال تعالى : ((يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ)) إبراهيم١٧ ، ومنه قول الكميت : الطويل

وَكَانَتْ سِواغاً إن عَثرت بِغُصّةٍ يَضيقُ بها ذَرْعاً سواها طَبِيبُها

يُنظر : لسان العرب : مادة (سَوَّغَ) ، ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق : د. محمّد نبيل طريفي ، (دار صادر) بيروت ، ط/١ ، ٢٠٠٠م ، ص٦٦ .

العفو : العفو هو اسم من أسماء الله الحسنى ، على وزن فعول بصيغة المبالغة ، ومعناه : الذي يمحو السيئات ، ويتجاوز عن المعاصي ، وهو قريب من اسم الغفور ، وقد ورد في القرآن الكريم خمس مرَّات ، في قوله تعالى : ((... فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)) سورة النساء : ٤٣ ، وفي قوله تعالى : ((فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)) سورة النساء : ٩٩ ، وفي قوله تعالى : ((إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)) سورة النساء : ١٤٩ ، وفي قوله تعالى : ((ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ))سورة الحج :٦٠ ، وفي قوله تعالى : ((وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)) سورة المجادلة : ٢ ، وفي السُّنَّة النَّبويَّة عن السَّيدة عائشة (رضي الله عنها) أنَّها قالت : ((قُلْت : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ ، قَالَ :

تَقُولِينَ : اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)) ، وعن أبي بكر (رضي الله عنه) قال : ((قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ، على المنبر ثم بكى ، فقال : سلوا الله العفو والعافية ، فإنَّ أحدًا لم يُعطْ بعد اليقين خيرًا من العافية)) ، يُنظر: لسان العرب : مادة (عفا) ، الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة ، تحقيق وشرح احمد محمّد شاكر ، (مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده) مصر ، ط٢ / ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، ٥/ ٥٣٤ ، رقم الحديث : ٣٥١٣ ، كتاب الدعوات ، سُنَنُ الحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني "ابن ماجة" ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء الكتب العربية) مصر ، د. ت ، ٢/ ١٢٦٥ ، رقم الحديث : ٣٨٥٠ ، باب الدعاء بالعفو والعافية ، وفي الحديث الثاني يُنظر : الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : ٥/ ٥٥٧ ، رقم الحديث : ٣٥٥٨ ، كتاب الدعوات .

قافية الباء //

[٣]

قال في وصف شروطَ المروءةِ ومكارمَ الأخلاق : [من الطويل]

١- أحبُّ من الأقوامِ كلَّ نجيبِ شريفٍ زكيّ الوالدين حسيبِ

٢- وإنّي لذو علمٍ صحيحٍ يقينُهُ بأنَّ صديقَ الصَّدقِ غيرُ غريبِ

٣- ومن خُلُقي أنَّي إذا ما وجدتُهُ شددتُ عليه منه كفَّ رغيبِ

٤- وإنَّ نصيبَ الجَّارِ عند احتياجه إلى العونِ في مالي لمثل نصيبي

٥- وإنَّ بعيدَ القومِ ينزلُ ساحتي ويأوي إلى رُكْني لمثل قريبِ

٦- أهينُ له مالي وأحفظُ ماله وآتيه من برّي بكلّ عجيبِ

٧- وألقى الخطوبَ السَّودَ في الذبّ دونه لقاءَ أخي صدرٍ لهنَّ رحيبِ

٨- وجدّكَ لو كان الزمانُ مساعدي وكان الذي في راحتيَّ يفي بي

٩- لألفيتَني جمَّ الفضائلِ منعماً كثيراً إلى الفعلِ الجميل هبوبي

١٠- تجودُ يدي قبلَ السؤالِ وتمتري طلوبَ النَّدى جدواي غيرَ طلوبِ

١١- لحا الله وهَّاباً بطيئاً حباؤهُ يجيءُ الذي يُعْطيه بعدَ لغوبِ
١٢- ولكنَّ وهَّاباً يهبُّ إلى النَّدى كما هبَّ عضبٌ في يمينٍ ضَروبِ
١٣- يحاذرُ أحداثَ الليالي وقلَّما خلا من توقّيهنَّ قلبُ لبيبِ
١٤- ويرتابُ بالأيَّام عند سُكُونها وما ارتابَ بالأيَّام غيرُ أريبِ
١٥- وما الدهرُ في حالِ السَّكونِ بساكنٍ ولكنَّه مستجمعٌ لوثوبِ
١٦- لقد عاينَ الأيامَ مَنْ خافَ غدرها بعينَي بصيرٍ بالأمورِ طبيبِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص ٥٨٦ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٤٩ ، ولم يذكر الأبيات رقم : ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٦ .

[الشروح والتعليقات]

١- النَجيب : الجمع : أنْجَاب ونُجُب ونُجباءُ ، المؤنث : نجِيبة ، والجمع للمؤنث : نجائبُ ، صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من نجُبَ ، ورَجُلٌ نَجِيبٌ : نَبِيلٌ ، فَاضِلٌ ، كَرِيمٌ ، مَنْ صَمَدَ فِي نَظَرِهِ أَوْ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ ، بَيِّنُ النَّجابة ، النَّجيبُ الفاضلُ من كلِّ حيوانٍ ؛ وقد نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً إذا كان فاضلاً نَفيساً في نوعه ؛ وقال ابن الأثير في النهاية : ((إن اللّه يُحِبُّ التاجِرَ النَّجِيبَ أي الفاضل الكَريم السَّخِيَّ)) ، والنَّجابةُ : مَصْدَرُ النَّجِيبِ من الرِّجال ، وهو الكريم ذو الحَسَب إذا خَرَج خُروجَ أَبيه في الكَرَم ؛ والفِعْلُ نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً ، والمُنْتَجَبُ : المُختارُ من كل شيءٍ ؛ وقد انْتَجَبَ فلانٌ فلاناً إذا اسْتَخْلَصَه ، واصْطَفاه اخْتياراً على غيره . يُنظر: لسان العرب : مادة (نجب) ، النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدّين أبي السَّعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي - محمود محمّد الطناحي ، (الناشر: الحلبي) مصر ، ط/ ١ ، ١٣٨٣ – ١٩٦٣ ، ٥/ ١٧ .

٣- الرَّغِيبُ : المرغوبُ فيه ، ورَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبة إذا حَرَصَ على الشيءِ ، وطَمِعَ فيه ، والرَّغْبة : السُّؤالُ والطَّمَع ، وأَرْغَبَنِي في الشَّيءِ ورغَّبَنِي ، بمعنىً ، قال تعالى : ((... إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)) الأنبياء٩٠ ، وقد رَغِبَ إليه ورَغَّبَه هو ، قال ابو العتاهية : الطويل

إذا مالَتِ الدُّنْيا على المَرْءِ رَغَّبَتْ إليه ومالَ الناسُ حيثُ يَمِيلُ

ورَغَّبَه : أَعْطاه ما رَغِبَ ، قال ساعدة بنُ جُؤَيَّة : الطويل

لَقُلْتُ لِدَهْري إنَّهُ هُوَ غُزْوَتي وإنّي وإنْ رَغَّبْتَني غَيْرُ فَاعِلِ

يُنظر : لسان العرب : مادة (رغب) ، أبو العتاهية أشعاره وأخباره : عُني بتحقيقها : د. شكري فيصل ، (مطبعة جامعة دمشق) ط/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، ص٣١٨ ، شعر ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذليّ – دراسة وتحقيق : ميساء قتلان ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ٢١٦ .

٤- نصيب الجماز في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، الجارُ: الجارُ : المُجاور في المسكن ، والجارُ الشَّريك في العَقَار أَو التِّجارة ، والجارُ المُجيرُ ، والجارُ المستجير ، والجارُ المُجار ، وفي المثل : إيَّاكِ أَعني واسمَعِي يا جارة ، يضرب لمن يتكلَّم بكلام ويريد به شيئاً آخر ، والجارُ الناصر ، والجمع : جِيرةٌ ، وجِيرانٌ ، وأَجْوارٌ. ولقد عظَّم الإسلام حقّ الجَّار، وظلَّ جبريل (عليه السَّلام) يُوصي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجَّار حتى ظنَّ أنَّ الشَّرع سيأتي بتوريث الجار: ((مازال جبريل يُوصيني بالجَّار حتَّى ظننتُ أنَّه سَيُورِّثه)) ، وقد أوصى القرآن بالإحسان إلى الجار: ((وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً)) النساء ٣٦ ، وحضَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإحسان إلى الجَّار وإكرامه : ((ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)) ، وفي رواية : "فليحسن إلى جاره" . بل وصل الأمر إلى درجة جعل فيها الشرع محبة الخير للجيران من الإيمان ، قال : ((والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه)) ، والذي يُحْسن إلى جاره هو خير الناس عند الله : ((خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)) . يُنظر : لسان العرب : مادة (جار) ، جمهرة الأمثال : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، ضبطه وكتب هوامشه ونسَّقه : د. أحمد عبد السَّلام ، خرَّج أحاديثه : أبو هاجر محمّد سعيد بن بيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية) بيروت ،

ط/ ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ١/ ٣٠ ، مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني ، حقَّقه ، وفصَّله ، وضبط غرائبه ، وعلَّق حواشيه : محمّد مُحْي الدّين عبد الحميد ، (مطبعة السُنَّة المحمَّديّة) مصر ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، ١/ ٤٩ ، المستقصى في أمثال العرب : لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر الزَّمخْشري ، (طُبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة د. محمّد عبد المعيد خان / مدير دائرة المعرف العثمانية) الهند ، ط/ ١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م ، ١/ ٤٥٠ ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا : عبد العزيز بن عبد الله بن بارْ ، رقَّم كُتبه وأبوابه وأحاديثه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، قام باخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدِّين الخطيب ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت ، وردت الأحاديث في باب الوصاة بالجار: ١٠/٤٤١ – ٤٤٧ .

١٠- اِمتَرَى ، يمتري ، امْترِ ، امتراءً ، فهو مُمترٍ ، والمفعول مُمترىً فيه ، وامْتَرَى الشيءَ : استخرجه ، قال تعالى : ((الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)) البقرة ١٤٧ ، أي : فلا تكونن من الشَّاكِّين في أن القِبْلة التي وجَّهتك نَحوها قبلةُ إبراهيم خليلي (عليه السلام) وقبلة الأنبياء غيره . يُنظر : لسان العرب : مادة (امترى) ، تفسير القرآن العظيم : عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدَّمشقي ، وضع حواشيه وعلَّق عليه : محمّد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ١/ ٣٣٣ .

١٢- النَّدَى : الجُود والسخاءُ والخير ، وقيل : جَمَعَ نَدًى على أَنداء ، وأَنداءً على نِداء ، ونِداء على أَنْدِية ، ونَدَى الخَيْر : هو المعرُوف ، ويقال : أَنْدَى فلان علينا نَدًى كثيراً ، وإنَّ يده لَنَدِيَّةٌ بالمعروف ؛ وقال القطامي : البسيط

لَوْلا كَتائبُ مِنْ عَمْروٍ يَصُولُ بها أُرْدِيتَ يا خَيْرَ مَنْ يَنْدُو له النَّادِي

يُنظر : لسان العرب : مادة (ندي) ، ديوان القطامي ، تحقيق ، د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٦٠م ، ص٨٥ .

١٣- اللَّبِيبُ : ذو اللُّبّ ، ورجل لَبيبٌ : عاقِلٌ ذو لُبٍّ ، مِن قوم أَلِبَّاء ، وأولوا الألباب : أصحاب العقول من المتقين وهم المؤمنين الذي تمتلئ قلوبهم تقوى الله فيخلصون العبادة لله فتكون من نتائج ذلك الإخلاص في عبادة الله في السَّراء والضَّراء ، وهم من آتاهم الله عز وجل الحكمة وهي فقه القرآن والقدرة على استدراك العبرة والموعظة . يُنظر : لسان العرب : مادة (لبب) .

[٤]

وقال : [من الكامل]

١- لله ما صنع الحياءُ بصفحةٍ لمْ تُبْقِ عندي للتجلُّد مَذْهَبا

٢- كان البياضُ بها لُجَيْناً خالصاً فأحاله فغدا لُجَيْناً مَذْهَبا

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٨٣ ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١٣/ ١٤٨ .

[الشروح والتعليقات]

١- الحياءُ : مشتق من الحياة ، ويدور معناه حول التوبَة والحِشْمَة ، ورجل حَيِيٌّ ، ذو حَياءٍ ، بوزن فَعِيلٍ ، والأُنثى بالهاء ، وامرأَة حَيِيَّة ، واسْتَحْيا الرجل واسْتَحْيَت المرأَة ، وقد حَيِيَ منه حَياءً واستَحْيا واسْتَحَى ، حذفوا الياء الأَخيرة كراهية التقاء الياءَينِ ، والأَخيرتان تَتَعَدَّيانِ بحرف وبغير حرف ، يقولون : استَحْيا منك واستَحْياكَ ، واسْتَحَى منك واستحاك، قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ)) البقرة٢٦ ، وللحياء فضائل عديدة ، دلَّت سنة نبينا (صلى الله عليه وأله وسلم) عليها ، فمن ذلك :

أنَّه خيرٌ كلُّه ، فعن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((الحياء لا يأتي إلا بخير)) "ورد في الصحيحين" وقال : ((الحياء كله خير)) "صحيح مسلم وسنن ابي داود " ، وهو من الأخلاق التي يُحبها الله ، قال الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم ((إنَّ الله عزَّ وجلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحبُّ الحَيَاء والسَّتْر، فإذا اغتسل أحدكم فليَسْتَتِر)) "أخرجه النسائي" ، والحياء من الإيمان ، وكلَّما ازداد منه صاحبه ازداد إيمانه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)) "ورد في الصحيحين" ، وهو خلق الإسلام ؛ لقول سيِّد الأنام عليه وعلى آله الصَّلاة والسَّلام : ((إنَّ لكلِّ دين خلقاً ، وخلق الإسلام الحياء)) "موطأ مالك ، وسنن ابن ماجه" ، والحياء يحمل على الاستقامة على الطاعة ، وعلى ترك المعصية ونبذ طريقها ، وهل أدلُّ على ذلك من قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم : ((إن ممَّا أدرك الناس من كلام النَّبوة الأولى إذا لمْ تستح فافعل ما شئت)) "سنن ابي داود وسنن ابن ماجه" ، وإنَّ من أعظم فضائله أنه يفضي بأصحابه إلى جنة عرضها السماوات والأرض ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار)) "رواه الترمذي" والبذاء ضد الحياء ، فهو جرأة في فُحشٍ ، والجفاء ضد البر. والحياء بمعنى الاستحياء ، كما قال جرير:

لولا الحَياءُ لَعَادني اسْتِعْبارُ ولَزُرْتُ قَبرَكِ والحبيبُ يُزارُ

يُنظر : لسان العرب : مادة (حيا) ، "تخريج الحديث الأول" الجامع الصحيح ، وهو الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وسُننهِ وأيَّامهِ : لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجُعفي البخاري ، عُني به : محمّد زهير بن ناصر النَّاصر، (دار طوق الحمامة) بيروت ، ط١ / ١٤٢٢هـ ، ٨/ ٢٩ ، كتاب الآداب ، باب الحياء ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ١٠/ ٥٢٢ ، رقم الحديث ٦١١٧ ، باب الحياء ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن، عُني به : أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي ، (دار طيبة للنشر) الرياض ، ط١ / ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ص ٣٨ ، رقم الحديث : ٦٠ ، كتاب الايمان ، باب شعب الأيمان ، "تخريج الحديث الثاني" ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن ، عُني به : ص ٣٨ ، رقم الحديث : ٦١ ، سنن ابي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث

السجستانيّ الأزديّ ، تحقيق : محمّد محي الدِّين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية) بيروت ، د. ت ، ٢٥٠/٤ ، رقم الحديث : ٤٧٦٩ ، "تخريج الحديث الثالث" ، سُنن النسائي بشرح : جلال الدّين السيوطي ، حقَّقهُ ورقَّمهُ ووضع فهارسهُ : مكتب تحقيق التراث الإسلامي ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت ، ١/ ٢١٨ ، رقم الحديث : ٤٠٤ ، باب الإستتار عند الغسل ، "تخريج الحديث الرابع" الجامع الصحيح ، وهو الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وسُننهِ وأيَّامهِ : ٨/ ٢٩ ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن ، عُني به : ص ٣٨ ، "تخريج الحديث الخامس" ، الموطَّأ ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس(رضى الله عنه) ، "رواية يحيى بن يحيى الليْثي الأندلسي : حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : د. بشَّار عواد معروف ، (دار الغرب الإسلامي) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ٢/ ٤٩٠ ، رقم الحديث : ٢٦٣٤ ، باب ما جاء في الحياء ، السُّنن : لأبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني "ابن ماجة" ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء الكتب العربية) مصر ، د. ت ، ص ١٣٩٩ ، رقم الحديث : ٤١٨١ ، "تخريج الحديث السادس" ، سنن ابي داود : ٤/ ٢٥٢ ، السُّنن : لأبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني "ابن ماجة" : ص ١٤٠٠ ، رقم الحديث : ٤١٨٣ ، "تخريج الحديث السابع" ، الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة ، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر ، (مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده) مصر ، ط٢ / ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، ٥/ ١١ ، رقم الحديث : ٢٦١٥ ، باب ما جاء أنَّ الحياء من الإيمان ، ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان محمّد أمين طه ، (دار المعارف) مصر ، ط٣/ ، د. ت ، ص٨٦٢

٢- اللُّجَيْنُ : الفضَّة ، لا مُكبَّر له جاء مُصغَّراً مثل الثُّرَيّا والكُمَيْتِ ؛ واللُّجَيْنِيَّة منسوبة إلى اللُّجَينِ ، وهو الفضة ، ويقال : خاتم من لُجَيْن . يُنظر: لسان العرب : مادة (لجن) .

[٥]

وممَّا أبهم فيه ، وإنَّما يُكنى عن قَدَحِ فخَّارٍ مُزفَّت قَدْ اتُخذ للمشروب : [من الطويل]

١- وخلِّ إذا قلَّ المجيبون لمْ يزلْ إلى كلِّ ما أدعو إليه مجيبي

٢- غدوتُ أخا التوفيقِ لما اتخذتُهُ أديبَ السَّجايا وفقَ كلَّ أديبِ

٣- تخيرتُهُ من نجرِ آدمَ خالصاً فكان أخي في نَجْرِهِ ونسيبي

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص ٥٨٤ ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٤٦ .

[الشروح والتعليقات]

١- ما يدعو في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، خِلّ : جمع أخلال : صديق وفيّ ، وجمع خَليل : أخِلاّء و خُلاّن ، المؤنث : خليلة ، والجمع للمؤنث : خليلات وخلائلُ ، والخليل : الصديق الخالص ، صفيّ خالص المحبَّة ، وفي الحديث النبوي ، قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم : ((الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)) . يُنظر: لسان العرب : مادة (خلَّ) ، سُنن ابي داود : ٤/ ٢٥٩ ، رقم الحديث : ٤٨٣٣ ، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس ، الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : ٤/ ٥٨٩ ، رقم الحديث : ٢٣٧٨ ، كتاب الزُّهد .

٣- نجر : النَّجْر والنِّجارُ والنُّجارُ : الأَصْلُ والحَسَبُ ، والنَّجْر : الطبْعُ والأَصْل ، والنَّجْر شَكْل الإِنسان وهيئتُه ؛ قال الأَخطل :

وبَيْضاء لا نَجْرُ النجاشِيِّ نَجْرُها إِذا التَهَبَتْ منها القَلائدُ والنَّحْرُ

يُنظر: لسان العرب : مادة (نجر) ، ديوان الأخطل ، أبي مالك غيَّاث بن غوث التغلبي ، صنعة السُّكَّري روايتُهُ عن أبي جعفر محمَّد بن حبيب ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، (دار الفكر المعاصر) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٧١م ، ص ١٦٢ .

قافية الشتن //

[٦]

وقال : [من الوافر]

١- ألاَ يَا خيرَ مَنْ يُبْغَى نداه وَيُسْعَى نحو منزله ويُمشي

٢- تحنُّ إلى بناتِ البحر نفسي وأكرهُ أن تموتَ لديَّ عطشى

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٥٨٤ .

[الشروح والتعليقات]

١- بغى : بغى الشيء : طلبه أو انتظره ، وابتغاه وتَبَغَّاه واسْتَبْغاه ، كل ذلك : طلبه ، قال ساعدة ابن جُؤيَّة الهُذَلي :

وَلَكِنَّما أَهْلي بوادٍ أَنِيسُهُ سِباعٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنى ومَوْحَدُ

وبَغَى الخَيْرَ بُغْيَةً وبِغْيَةً ، فجعلهما مصدرين ، ويقال : بَغَيْتُ المال من مَبْغاتِه كما تقول أَتيت الأَمر من مَأْتاته ، يريد المَأْتَي والمَبْغَى ، وفلان ذو بُغاية للكسب إذا كان يَبغِي ذلك ، وارْتَدَّتْ على فلان بُغْيَتُه أَي طَلِبَتُه ، وذلك إذا لم يجد ما طَلَب ، والبُغْيَةُ : الحاجة، وبَغَى الرجلُ حاجته أَو ضالته يَبْغيها بُغاءً وبُغْيَةً وبُغايةً إذا طلبها ؛ قال أَبو ذؤيب :

بُغَايَةً إِنَّمَا تَبْغِي الصِّحَابَ مِنَ الْـ فِتْيَانِ فِي مِثْلِهَا الشُّمُّ الأَنَاجِيحُ

والبَغِيَّةُ : الطَّلِبَةُ ، وكذلك البِغْية ، يقال : بَغِيَّتي عندك وبَغْيتي عندك ، ويقال : أَبْغِني شيئاً أَي أَعطني وأَبْغِ لي شيئاً ، ويقال : اسْتَبْغَيْتُ القوم فَبَغَوْا لي وبَغَوْني أَي طَلَبوا لي .

والبِغْية والبُغْيَةُ والبَغِيَّةُ : ما ابْتُغِي ، والبَغِيّةُ : الضالة المَبْغِيَّة ، والباغي : الذي يطلب الشيء الضالَّ ، وجمعه بُغاة وبُغْيانٌ ؛ قال ابن أَحمر الباهلي : البسيط

أَوْ باغِيانِ لبُعْرانٍ لَنَا رَفَضَتْ كي لا تُحِسُّونَ من بُعْرانِنا أَثَرَا

قالوا : أَراد كيف لا تُحِسُّونَ ، والباغي : الطالِبُ ، والجمع بُغاة وبُغْيانٌ ، قال تعالى : ((لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) التوبة٤٧ ، أَي يَبْغُون لكم . يُنظر : لسان العرب : مادة (نسب) ، شعر ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذليّ – دراسة وتحقيق : ص١٨١ ، ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق وتخريج : د. أحمد خليل الشال ، (مركز الدراسات والبحوث الإسلامية) بور سعيد ، ط/ ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ص٨١ ، شعر عَمرو بن أحمد الباهلي ، جمعه وحقَّقه : حسين عطوان ، (مطبوعات مجمع اللغة العربية) دمشق ، د. ت ، ص٧١ .

٢- حنن : الحَنّانُ : من أَسماء الله عزَّ وجلَّ ، الحَنّانُ ، بتشديد النون ، بمعنى الرَّحيم بعبادِه ، ومنه قوله تعالى : ((وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً)) مريم١٣، أَي رَحْمة منْ لَدُنّا ، والحَنِينُ : الشَّوْقُ وتَوَقانُ النَّفس ، والمَعْنَيان متقاربان ، حَنَّ إليه يَحِنُّ حَنِيناً فهو حانٌّ ، والاسْتِحْنانُ : الاسْتِطْرابُ ، واسْتَحَنَّ : اسْتَطْرَبَ ، وفي الحديث : أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يصلي في أَصل أُسْطُوانةِ جِذْعٍ في مسجده ، ثم تحوَّلَ إلى أَصلِ أُخرى، فحنَّتْ إليه الأُولى ومالت نحوَه حتى رجَع إليها فاحْتَضَنَها فسكنت ، والعرب تقول : حَنانَك يا رَبِّ وحَنانَيْك بمعنى واحد أَي رحمتَك ، وقالوا : سبحانَ الله وَحَنانَيْه أَي واسْتِرْحامَه ، كما ، قالوا : سبحانَ الله ورَيْحانَه أَي اسْتِرْزاقَه ، وقول امرئ القيس : الوافر

ويَمْنَعُها بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنانَك ذا الحَنانِ

ومعناه رَحمتَك يا رحمنُ فأَغْنِني عنهم ، وإِنَّما قال هذا على طريق التَّرحم والتعجُّب من تغيُّر الدَّهر. يُنظر: لسان العرب : مادة (حنن) ، الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : ٥/ ٥٩٤ ، رقم الحديث : ٣٦٢٧ ، الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : ٢/ ١٤٩ ، ديوان أمرئ القيس ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ٥ ، د. ت ، ص ١٤٣ .

الكره : كَرُهَ الأَمرُ والمنظَرُ كَرُهَ كَرَاهةً ، وكَرَاهِيَةً : قبُح ، فهو كَريهٌ ، وكَرِهَ ، يَكْرَهُ ، مصدر كَرَاهِيَةٌ ، كَرَاهَةٌ ، كُرْهٌ ، كَرِهَ سُوءَ سُلُوكِهِ : مَقَتَهُ ، قال تعالى : ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) الصف٨ ، يقول : والله مظهر دينه ، وناصر رسوله ، ولو كَرِهَ الكافرون بالله ، وذكر الله عزَّ وجلَّ الكَرْهَ والكُرْهَ في غير موضع من كتابه العزيز ، واختلف القراء في فتح الكاف وضمّها . يُنظر: لسان العرب : مادة (حنن) ، المحبة والكراهية في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية : إيمان عواد يوسف الشرافي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية / غزة ، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، ٣٤١٥هـ - ١٠٣٤م ، ص٢٦-٣٣ .

قافية القاف //

[٧]

وقال : [من الوافر]

١- وصَافيةٍ كمُعْتقَدِ الصَّديقِ لَها في الكأس إيماضُ البروقِ

٢- كأنَّ بكأسها ما تشتكيه قلوبُ العاشقين من الحريقِ

٣- إذا قَبَضَتْ يَدُ السَّاقِي عَليها رَأيتَ لهُ أناملَ من عقيقِ

٤- شربتُ وصاحبي عَذْبُ الثنايا يعلِّلني لماهُ على الرحيقِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق٢/ م١/ ص ٥٨٣ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٥٠ .

[الشروح والتعليقات]

١- صفا : الصَّفْوُ والصَّفَاءُ ، مَمْدودٌ : نَقِيضُ الكَدَرِ ، صفَا الشيءُ والشَّرابُ يَصْفُو صَفاءً وصُفُوّاً ، وصَفْوُهُ وصَفْوَتُه وصِفْوَتُه وصُفْوَتُه : ما صَفَا منه ، وصَفَّيْتُه أَنا تَصْفِيَةً ، وصَفْوَةُ كُلِّ شيءٍ : خالِصُهُ من صَفْوَة المالِ وصَفْوَةِ الإخَاء ، والصَّفاءُ : مَصْدَرُ الشيءِ الصافي ، وإذا أَخَذَ صَفْوَ ماءٍ من غدِيرٍ ، قال : اسْتَصْفَيْتُ صَفْوَةً ، وصَفَوْتُ القِدْرَ إذا أَخَذْتَ صَفْوَتَها ، والمِصْفَاةُ : الرَّاووُقُ ، وفي الإناءِ صِفْوَةٌ مِن مَاءٍ أَوْ خَمْرٍ أَي قَلِيلٌ ، وصَفَا الجَوُّ : لم تكن فيه لُطْخَةُ غَيْمٍ ، ويومٌ صافٍ وصَفْوانُ إذا كان صَافِيَ الشَّمْس لا غَيْمَ فيه ولا كَدَرَ وهو شدِيدُ البَرْدِ ، واسْتَصْفَيْتُ الشيء إذا اسْتَخْلَصْتَه ، قال تعالى : ((وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) الحج٣٦ فمن قرأ : "فاذكُروا اسمَ اللهِ عَلَيْها صَوافِيَ" ، بالياء ، فَتفسيرهُ أَنَّها خالصَة لله تعالى يذْهَب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضِّيَاع التي يَسْتَخْلِصُها السلطانُ لخاصته : الصَّوَافِي ، وصَفَا الشيءَ : أَخَذَ صَفْوَه ، قال الأَسْودُ بن يَعْفُرَ: الطويل

بَهَا لِيلُ لا تَصْفُو الإمَاءُ قُدُورَهُمْ إذا النَّجْمُ وافَاهُمْ عِشاءً بشَمْأَلِ

وقول كُثَيِّر عَزَّة : الوافر

كأَنَّ مَغارِزَ الأَنْياب منْها إذا ما الصُّبْحُ نَوَّرَ لانْفِلاقِ

صَلِيتُ غَمامَةٍ بجَناةِ نَحْلٍ صَفَاةِ اللَّوْنِ طَيِّبَةِ المَذَاق

والاصْطِفاءُ : الاخْتِيارُ ، افْتِعالٌ من الصَّفْوَةِ ، ومنه : النبِيُّ ، (صلى الله عليه وآله وسلم)، صَفْوَةُ الله منْ خَلْقِه ومُصْطَفاةُ ، والأَنْبِياءُ المُصْطَفَوْنَ ، وهم من المطفيين إذا اخْتِيرُوا ، وهُمُ المُصْطَفُون إذا اختاروا ، وهذا بضم الفاء ، وصَفِيُّ الإنْسانِ : أَخُوهُ الذي يُصافِيه الإخاءَ ، والصَّفا العريضُ من الحِجارَةِ الأَمْلَسُ ، جمع صَفاةٍ يكتَبُ بالأَلف ، فإذا ثُنِّي قيل صَفَوانِ ، وهو الصَّفْواءُ أَيضاً ؛ ومنه الصَّفا والمروةُ ، وهما جَبَلانِ بين بَطْحاء مَكَّة والمَسْجِد ، قال تعالى : ((إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) البقرة١٥٨ . يُنظر : لسان العرب : مادة (صفا) ، ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه : د. نوري حمودي القيسي ، (وزارة الثقافة والأعلام / مديرية الثقافة العامة / مطبعة الجمهورية) بغداد ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ٥٧ ، ديوان كُثَيِّر عَزَّة : جمعه وحقَّقه : د. إحْسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٩١م ، ص ٣٨٨ .

إيماض : مصدر أَوْمَضَ ، يُومض ، إيماضاً ، فهو مُومِض ، والمفعول مُومَض به(فعل : رباعي لازم ، متعد بحرف) ، ومَضَ البرْقُ وغيره يَمِضُ ومْضاً ووَمِيضاً ووَمَضاناً وتوْماضاً أي لَمَعَ لمْعاً خفسّاً ولم يَعْتَرِضْ في نَواحي الغَيم ، قال امرؤ القيس :

أصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ووصف سحاباً :

أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حابٍ له زَجَلٌ إذا يُفَتِّرُ من تَوْماضِه خَلَجا

الوَمْضُ والوَمِيضُ والوَمِيضُ من لَمَعانِ البرْقِ وكلِّ شيء صافي اللوْنِ ، وأَوْمَضَ البرقُ إيماضاً كوَمَضَ ، فأَما إذا لَمع واعْتَرَضَ في نواحِي الغيم فهو الخَفْوُ ، فإنْ اسْتَطارَ في وسَط السماء وشقّ الغيم من غير أَنْ يَعْتَرِضَ يميناً وشمالاً فهو العَقِيقةُ . يُنظر : لسان العرب : مادة (ومض) ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري ، تحقيق وتعليق : عبد السّلام محمّد هارون ، (دار المعارف) مِصْرَ ، ط/ ٤ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ص ٩٩ ، شعر ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذليّ – دراسة وتحقيق : ص ١٧٨ .

٣- العَقِيقُ : حجرٌ كريمٌ أحمر تُعمل منه الفصوصُ ، يُوجد باليمن وسواحل البحر المتوسط ، يدخل في تكوينه عناصر الألومنيوم والماغنسيوم والكالسيوم تُحفةٌ من عقيق واحدته : عَقيقَةٌ ، يُنظر : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١٨٠/٢٢ ، ١٨١ ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات : زكريّا بن محمّد بن محمود الكوفيّ القزوينيّ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٩٢ .

٤- لَمى : فِي شَفَتِهِ لَمَىً : سُمْرَةٌ أَوْ سَوَادٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ ، واللُّمَى ، بالضم : لغة في اللَّمَى ، ورجل أَلْمَى وامرأَة لَمْياء وشَفَةٌ لَمْياء بَيِّنَةُ اللَّمَى ، وقيل : اللَّمْياء من الشِّفاهِ اللطِيفةُ القليلةُ الدم ، وكذلك اللِّثةُ اللَّمْياء القليلة اللحم ، وظِلٌّ أَلْمَى : كثيفٌ أَسودُ ، قال طَرفة بن العبد : الطويل

وتَبْسِمُ عنْ أَلْمَى كأَنَّ مُنَوّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدِي

أَراد تَبْسِم عن ثَغْرٍ أَلَمَى اللِّثات ، فاكتفى بالنعت عن المنعوت . وشجرة لَمْياء الظل : سوداء كثيفة الورق ، قال حميد بن ثور : الطويل

إلى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلالِ كأَنَّها رَواهِبُ أَحْرَمْنَ الشرابَ عُذُوبُ

يُنظر : لسان العرب : مادة (لمى) ، ديوان طُرفة بن العبد ، شرحهُ وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدين ، (دار الكتب العلميَّة) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٢٠ ، ديوان حميد بن ثور الهلالي ، جمع وتحقيق ، محمّد شفيق البيطار ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب) الكويت ، ط/ ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٢٥ .

الرَّحيقُ : الرُّحاقُ ، والرَّحيقُ ضربٌ من الطّيب ، ومسكٌ رحيقٌ : لا غشّ فيه ، وحَسَبٌ رحيقٌ : خالصٌ لا شَوْبَ فيه ، ورحيقُ الأَزهار : ما تفرزه لاجتذاب الحشرات ، وقيل : الرَّحِيقُ صَفُوة الخمر ، وفي معنى قوله تعالى : ((يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ)) المطففين٢٥ ، قال الزجاج : الرَّحِيق الشراب الذي لا غِشّ فيه ، وفي ذلك قال حسَّان بن ثابت :

يُسْقُوْنَ مِنْ وِرْدِ البَرِيصِ عليْهِمُ بَرْدَي يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقيل : الرَّحِيقُ السَّهل من الخمر ، والرَّحِيقُ والرُّحاقُ : الصافي ولا فعل له ، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : ((... أَيُّما مؤمِنٍ سقَى مؤمناً على ظمأٍ سقاه

الله يوم القيامة من الرَّحيق المَخْتوم)) ، والرحيقُ : من أَسماء الخمر يريد خمر الجنَّة ، والمختومُ : المَصُونُ الذي لم يُبتذَل لأَجل خِتامه . يُنظر : لسان العرب : مادة (رحق) ، معاني القرآن وإعرابه : للزَّجَّاج ، أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، (عالم الكتب) بيروت ، ط١ / ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ٥/ ٣٠٠ ، ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : د. وليد عرفات ، (دار صادر) بيروت ، ط/٢٠٠٦م ، ١/ ٧٤ ، سنن ابن داوود ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمّد كامل قره بللي ، (دار الرسالة العالميّة) دمشق ، ط١/ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ٣/ ١٠٩ ، ١١٠ ، رقم الحديث : ١٦٨٢.

قافية الكاف //

[٨]

قال يتغزَّل : [من الكامل]

١- أمَلي من الدُّنيا تَيَسُّرُ خَلْوةٍ أبكي بها وأبثُّ سرَّ هواكِ

٢- حولي وحولك أعين ومسامعٌ أخفي الهوى عنهنَّ عند لقاكِ

٣- حَذراً عليكِ فديتِ بي ومخافةً أن يَقصروكِ ويحجبوا مرآكِ

٤- لولا الحياءُ وأنْ تشيع سريرتي لنثرتُ شمل الدمعِ حين أراكِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٥٨٣ ، المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ٣٩٧، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٤٩ " لم يذكر البيت الثالث" .

[الشروح والتعليقات]

١- تستر خلوة ، في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، وكذلك في "المُغْرب في حُلَى المغرب" ، الأَمَلُ : مأخوذ من مادة (أمل) جمع آمالٌ وهو الرَّجاءُ ، والفرق بين الأمل والطمع والرَّجاء أن الأمل تَوقُّعُ حُصُولِ الشيء وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ فيما يُستَبعَدُ حصولُه فمَن عَزَم علَى سَفَرٍ إلى بَلَدٍ بَعِيدٍ يقول : أمّلْتُ ولا يقول : طَمِعْتُ إلَّا إنَّه قَرُيب مِنها فإنّ الطَّمَع ليس إلَّا في القَرِيب . والرّجاءُ بينَ الأملِ والطَّمعِ فإنّ الرّاجِيَ قد يَخاف أن لا يَحصُلَ

مأمولُه فليس يُستَعمَل بمعنى الخَوْفِ ، ويُقال لِما في القَلْبِ مِمّا يُنالُ مِن الخيرِ: أَمَلٌ ومِن الخَوْف : إيحاشٌ ، وقال الراغِب : الرَّجاء هو((ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصولَ ما فيه مَسَرَّةٌ)) ، وقيل هو((النّظر إلى سعة رحمة اللّه ، وهو الاستبشار بجود وفضل الرّبّ تبارك وتعالى والارتياح لمُطالعة كرمه)) .

لقد اهتم القرآن الكريم بروح الأمل ودعا إلى وجوب التَّحلِّي به وجعله الله سبحانه وتعالى علامة من علامات الإيمان الصحيح ، والأمل هو نتيجة لثقة الإنسان بربَّه وبنفسه، وهو في حدِّ ذاته خُلُقُ الأنبياء ، به نهضت دعوتهم وامتدَّ نورها عبر الزمان والمكان دون يأس أو ضيق مهما كان الإعراض والأذى والنفور ، لذا علَّمنا أنبياء الله تعالى أنَّ أمل الإنسان بالله مقرون بثقة الإنسان في خالقه ومولاه ، وفي الوقت نفسه نهى القرآن الكريم والحديث النبوي عن الأخذ بطول الأمل ، والمقصود به هو الاستمرار في الحرص على الدنيا ومداومة الانكباب عليها مع كثرة الإعراض عن الآخرة ، وسبب طول الأمل الجهل وحبُّ الدُّنيا ، قال تعالى : ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) الحجر٣. يُنظر: لسان العرب : مادة (أمَل) ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفَوي ، قابله على نسخة خطيَّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش و محمد المصري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، ص١٨٧ ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) : إعداد مجموعة من المختصِّين بإشراف : صالح بن عبد الله بن حُميد و عبد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الرَّحمن بن ملُّوح ، (دار الوسيلة) ، المملكة العربية السعوديّة ، ط / ١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ٤٨٥٧/١٠ ، المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحُسين بن محمّد المعروف بـ " الراغب الأصفهاني " ، تحقيق : محمّد سيد كيلاني ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت ، ١٩٠ ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب ، ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : محمّد حامد الفقّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، د. ت ، ٤٥٧/١ .

أبثُّ : بَثَّ الشيءَ والخَبَرَ يَبُثُّه ويَبِثُّه بَثّاً ، وأَبَثَّه ، بمعنًى ، فانْبَثَّ : فَرَّقه فتَفَرَّقَ ، ونَشَره ؛ وكذلك بَثَّ الخيلَ في الغارة يَبُثُّها بَثّاً فانْبَثَّتْ ، وانْبَثَّ الجَرادُ في الأَرض : انْتَشَر ؛ وخَلَقَ اللهُ الخلْقَ ، فبَثَّهم في الأَرض ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) النساء١ ، وأَبَثَّه الحديثَ : أَطْلَعه عليه ؛ قال أبو كبير:

ثمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتي رَعِشَ البَنانِ أَطِيشُ فِعْلَ الأَصْوَرِ

أَراد : ولا أُخْبِرُك بكل سُوء حالتي ، والبَثُّ : الحالُ والحُزْنُ ، يقال : أَبْثَثْتُك أَي أَظْهَرْتُ لك بَثِّي ، قال تعالى : ((قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)) يوسف٨٦ والبَثُّ : الحُزْنُ والغَمُّ الذي تُفْضِي به إِلى صاحبك . يُنظر: لسان العرب : مادة (بثث) ، ديوانُ الهُذليّين : الشعراء الهذليين ، تحقيق : أحمد الزين و محمود أبو الوفا ، (دار الكتب المصرية) مصر ، ط/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، ٢/ ١٠٢ .

٣- فدي : فَدَيْتُه فِدىً وفِداء وافْتَدَيْتُه ، والمُفاداةُ : أَن تدفع رجلاً وتأْخذ رجلاً ، والفِداء : أَن تَشتريه ، فَدَيْته بمالي فِداء وفَدَيْتُه بِنَفْسي ، قال تعالى : ((ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) البقرة٨٥ ، الفِداء ، بالكسر والمد والفتح مع القصر : فَكاكُ الأَسير ؛ يقال : فَداه يَفْدِيه فِداءً وفَدًى وفاداهُ يُفاديه مُفاداة إِذا أَعطى فِداءه وأَنقذه ، فَداه بنفسه وفدَّاه إِذا ، قال له : جُعلت فَداك ، والفِدْيةُ : الفِداء ، قال تعالى : ((وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)) الصافات١٠٧ أَي جعلنا الذِّبح فِداء له وخَلَّصناه به من الذَّبح ، قال النابغة الذبياني :

مَهْلاً فِدَاءٌ لكَ الأَقْوامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

يُنظر: لسان العرب : مادة (فدي) ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، اعتنى به : أحمد بن أمين الشنقيطي ، (مكتبة النهضة) بغداد ، ط/ ١٩٨٨ ، ص٢١٤ .

٤- الحَياءُ : الاحْتِشام والاستحياء ، وهو كلّهُ حِلّة جمال ، وحِلْية بهاء ، وهيئته تدلّ على نزاهة النفس ، وعلوّ الهمّة ، وبُعْد الصّيت ، ولين الجانب ، وكرم الخِلال ، والحياء خُلُقُ الإسلام ، وهو زينة المرأة وقِمَّة جمالها الروحيَّ ، والمنزوعة منه قبيحة مهما كانت جاذبيتها، لأنَّها في عِداد الوقِحات البذيئات ، الحياء بالمد التؤبة والحشمة ، والاستحياء المبالغة في الحياء ، فالسين والتاء فيه للمبالغة ، مثل : استجاب واستأخر. ومن معانيه في المعاجم اللغوية : التؤبة والحشمة والانقباض والاستبقاء والامتناع والترك ، وهي معان متقاربة ومتداخلة تدلُّ على معنى الإحياء ، وقد يطلق الحياء على القيمة الخلقية المجرَّدة ، كما يطلق الاستحياء على فعل المتصف بخلق الحياء المرتبط بواقع عملي معين ، فإذا أردنا القيمة الخلقية قلنا "الحياء" ، وإذا أردنا وصف حالة من فيه حياء قلنا : استحياء ، بإضافة السين والتاء ، لذلك يستعمل الاستحياء بالصيغة الفعلية للتعبير عن خُلُق الحياء ، يُنظر : لسان العرب : مادة (حيا) ، الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق : أبو الحَسن سلام بن عبد الله بن سَلام الباهليّ الإشبيليّ ، باعتناء : د. إحسان ذنّون ، (دار صادر) بيروت ، ط١/ ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ، ص٢٩٠ .

[٩]

وقوله : [من الكامل]

١- فقتلني وجرحْتُ خدَّكِ ظالماً ما كان أغناني وما أغناكِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٨٣٨ .

[الشروح والتعليقات]

هذا البيت ذُكِرَ ضمن شعر الأديب أبي محمّد عبد الله بن صارة الشنتريني ، ولكنَّ ابن بسَّام عدَّه لصَالَح بن صَالَح الشَنْتَمرِيّ في الجزء نفسه .

قافية اللام //

[١٠]

وقال في مجال مكارم الأخلاق : [من الطويل]

١- حبيبٌ إليَّ الدهرَ إعطاءُ سائلي وإكرامُ قُصَّادي وعونُ خليلي

٢- أهزُّ طباعي بل طباعي تهزُّني إلى الجودِ لا أرضى طباعَ بخيلِ

٣- وراحٍ كما افترَّ الصباحُ سبأتها لطارقِ ليلٍ ما عليَّ جليلِ

٤- نضوتُ بها عنه جلابيبَ ليلِهِ فَعُوِّضَ من تَعْريسه بمقيل

٥- وما زلتُ أسقيه وأشربُ فَضْلَهُ وكأسُ الكريمِ الفضلِ ذاتُ فَضُولِ

٦- إلى أن تناهى طيبُهُ ونعيمُهُ ومالتْ به الصهباءُ كلَّ مميلِ

٧- فوطَّأتُ مثوى جَنْبِهِ وكَنَنْتُهُ بضافٍ لِصِنّبْرِ الشتاءِ قَتُولِ

٨- وقلتُ له لما تعاظَمَ عندَهُ صنيعي به هذا أقَلُّ قليلِ

٩- حللتَ بنا ليلاً وقد قُسِّمَ القِرى فلم يبقَ منه مَقْنَعٌ لأكيلِ

١٠- أقِمْ عندنا تستوفِ ما أنت أهْلُهُ فأنت لدينا أهلُ كلِّ جميلِ

١١- وإنّي لمَنْ تعتريه كآبَةٌ إذا آذنتْ أضيافُهُ برحيلِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٨٧ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١٣/ ١٤٩-١٥٠ .

[الشروح والتعليقات]

١- دَهر : الجمع : أَدْهار وأَدْهُر ودُهور ، الدّهْرُ : مُدَّةُ الحَياةِ الدُّنْيا كُلُّها وَتُطْلَقُ على أَلْفِ سَنَةٍ ، قال تعالى : ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) الجاثية٢٤ ، والدّهْرُ : الزمانُ قلّ أو كثر ، وقال تعالى : ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً)) الإنسان١ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قال اللهُ عزَّ وجلّ : يَسُبُّ ابنُ آدمَ الدَّهْرَ ، وأنا الدَّهرُ ، بيديَ اللّيْلُ والنّهارُ)) وفي رواية أُخرى ((لا تسُبّوا الدَّهرَ ، فإنَّ الله هوَ الدَّهرُ)) . يُنظر :

لسان العرب : مادة (دهر) ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن ، عُني به : ص ١٠٦٩ ، رقم الحديث : ٢٢٤٦ ، باب الألفاظ من الأدب وغيرها .

٣- طارق : الجمع : طُرَّاقٌ ، أَطْرَاقٌ ، طَوَارِقُ وكل آتٍ بالليل طَارِقٌ ، وقيل : أَصل الطُّروقِ من الطَّرْقِ وهو الدَّق ، وسمي الآتي بالليل طَارِقاً لحاجته إلى دَق الباب ، وطَرَق القومَ يَطْرُقُهم طَرْقاً وطُروقاً : جاءَهم ليلاً ، فهو طارِقٌ ، ويعني نجمٌ مضيء ، قال تعالى : ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ)) الطارق ١-٣ ، والمراد هو النجم الذي يُقال له كوكب الصبح ، ومنه قول هند بنت عتبة : نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ ، نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ ، الدُرُّ فِي المَخَانِقْ ، وَالمِسْكُ فِي المَفَارِقْ ، إنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ ، أوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ ، فِرَاقَ غَيْرَ وَامِقْ ، وفي الحديث النبوي في مجال الدعاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ((أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلامُ) ، وَزَعَمَ أَنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي ؟ قَالَ : قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَفِتَنِ النَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إلا طَارِقٍ يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ)) ، والطَّارِقُ : النجم ، وقيل : كل نجم طَارِق لأَن طلوعه بالليل ؛ وكل ما أَتى ليلاً فهو طارِق ؛ وقد فسره الفراء فقال : النجم الثّاقِب ، ورجل طُرَقَةٌ ، إذا كان يسري حتى يَطْرُق أَهله ليلاً ، وأَتانا فلان طُروقاً إذا جاء بليل . يُنظر : لسان العرب : مادة (طرق) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عُمَر يُسُف بن عبد الله بن مُحمّد بن عبد البرّ ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ، (دار الجيل) بيروت ، ط/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ٤/ ١٩٢٢ ، كتاب الدعاء : لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني ، دراسة وتحقيق وتخريج : د. محمّد سعيد بن محمّد حسن البخاري ، (دار البشائر الإسلامية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص١٣٠٧ ، رقم الحديث : ١٠٨٣ ، باب الدعاء للأرق من الليل .

٤- نضا : نَضا ثوبَه عنه نَضْواً : خَلَعه وأَلقاه عنه ، ونَضَوْت ثِيابي عني إذا أَلقَيْتَها عنك ، ونَضاه من ثوبه : جَرَّدَه ، ونَضَتِ المرأَةُ ثَوبَها ، ومنه قول امرئ القيس : الطويل

فَجِئْتُ وقد نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها لدى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسةَ المُتَفَضِّلِ

والنِّضْوُ : الثوبُ الخَلَقُ ، وأَنْضَيْتُ الثوبَ وانْتَضَيْتُه : أَخْلَقْتُه وأَبْلَيْتُه ، ونَضا السيف نَضْواً وانْتَضاه : سَلَّه من غِمْدِه . يُنظر: لسان العرب : مادة (طرق) ، ديوان أمرئ القيس، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ٥ ، د. ت ، ص ١٤ .

المَقِيلُ : المَقِيلُ : موضع القيلولة ، مكان الراحة وقت القيلولة ، القَيْلُولَةُ ، أَيْ نَوْمَةُ نِصْفِ النَّهَارِ ، وقال يقيل قيلًا وقيلولة : نام نصف النهار، والقائلة وقت القيلولة ، وقد جاء ذكر القيلولة في القرآن الكريم في موضعين هما : الأول ، في قوله تعالى : ((أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا)) الفرقان : ٢٤ أي موضع قائلة ، والثاني ، في قوله تعالى : ((وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ)) الأعراف : ٤ ، قال ابن أبي زمنين : يعني عند القائلة بالنَّهار ، وهي ساعة غرّة واسترخاء وأمن ، وقد اختلفت عبارات الفقهاء في تحديد وقت نصف النهار المقصود بالقيلولة ؛ فذهب بعضهم إلى أنَّها قبل الزوال وذهب آخرون إلى أنها بعده ، والقيلولة معناها النوم في الظهيرة ، والذي يُرجح أن القيلولة هي الراحة بعد الزوال - يعني بعد الظهر - ما رواه مسلم عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال : ((ما كُنَّا نّقِيلُ وَلا نتغَدَّى إلَّا بعْدَ الْجُمُعَةِ في عهد النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونومة القيلولة مستحبة عند جمهور العلماء ، لقول النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم : ((قِيلوا ، فإنَّ الشياطين لا تَقيل)) ، لأن القيلولة تعطي النفس حظها من الراحة في النهار، فإذا جاء الليل استقبلت السهر بقوةٍ ونشاطٍ وانبساط ، فيُقوّي ذلك على الطاعة في الليل بالتهجد والمذاكرة ونحو ذلك . يُنظر: لسان العرب : مادة (قيل) ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفَوي ، قابله على نسخة خطيَّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش و محمّد المصري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، ص ١٥٩ ، المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحُسين بن محمّد المعروف بـ " الراغب الأصفهاني " ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت ، ص ٤١٦ ، تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي زمنين ، تحقيق : أبي عبد الله حسين بن عكاشة و محمّد بن مصطفى الكنز ، (دار الفاروق الحديثة) مصر،

ط/ ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ٢/ ١١٢ ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن : ص٣٨٣ ، رقم الحديث : ٨٥٩ ، صحيح الجامع الصغير وزيادته : محمّد ناصر الدِّين الألباني ، (المكتب الإسلامي) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٢/ ٨١٥ ، رقم الحديث : ٤٤٣١ .

٥- الخيم في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، فضل ، الفَضْل والفَضِيلة معروف : ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة ، والجمع فُضُول ، ورجل فَضَّال ومُفَضَّل : كثير الفَضْل ، والفَضِيلة : الدَّرَجة الرفيعة في الفَضْل ، والفاضِلة الاسم من ذلك ، والفِضَال والتَّفاضُل: التَّمازِي في الفَضْل ، وفَضَّله : مَزَّاه ، والتَّفاضُل بين القوم : أَن يكون بعضهم أَفضَل من بعض ، ورجل فاضِل : ذو فَضْل ، ورجل مَفْضول : قد فَضَله غيره ، ويقال : فَضَل فلان على غيره إذا غلب بالفَضْل عليهم ، قال تعالى : ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)) الإسراء٧٠ ، قيل : تأْويله أَن الله فضَّلهم بالتمييز ، وقال : على كثير ممن خلقنا ، ولم يقل على كل لأَن الله تعالى فَضَّل الملائكة فقال : ولا الملائكة المقرَّبون ، ولكن ابن آدم مُفَضَّل على سائر الحيوان الذي لا يعقل ، وقيل في التفسير : إن فَضِيلة ابن آدم أَنه يمشي قائماً وأَن الدَّواب والإِبل والحمير وما أَشبهها تمشي منكَبَّة ، وابن آدم يتناول الطعام بيديه وسائر الحيوان يتناوله بِفِيه ، وفاضَلَني ففَضَلْته أَفْضُلُه فَضْلاً : غلبته بالفَضْل ، وكنت أَفضَل منه ، وتَفَضَّل عليه : تَمَزَّى ، قال تعالى : ((فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)) المؤمنون٢٤ ، ومعناه يريد أَن يكون له الفَضْل عليكم في القَدْر والمنزلة ، وليس من التفضُّل الذي هو بمعنى الإِفْضال والتطوُّل ، وفَضَّلته على غيره تَفْضِيلاً إذا حكَمْتَ له بذلك أَو صيَّرته كذلك ، وأَفْضَل الرجل على فلان وتفَضَّل بمعنى إذا أَناله من فضله وأَحسن إِليه ، والإِفْضال : الإِحسان ، ورجل مِفْضال : كثير الفَضْل والخير والمعروف ، وامرأَة مِفْضالة على قومها إذا كانت ذات فَضْل سَمْحة ، ويقال : فَضَلَ فلان على فلان إذا غلب عليه ، وفَضَلْت الرجل : غلبته . يُنظر : لسان العرب : مادة (فضل) ، ويُنظر

على سبيل المثال في تفسير الآية ٧٠ من سورة الإسراء ، النُّكَتُ والعُيُون تفسير الماوردي : لأبي الحسَن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي البصري ، راجعهُ وعلَّق عليه : السَّيِّد بن عبد المقصُود بن عبد الرّحيم ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت ، ٣/ ٢٥٧-١٥٨ ، لأنَّه فصَّل في تأويلها بشكل واسع ودقيق .

٦- تناهى ، النَّهيُ : خلاف الأَمر ، نَهاه يَنْهاه نَهْياً فانْتَهى وتناهى : كَفَّ ، ونَفْسٌ نَهاةٌ : منتهية عن الشيء ، وتَناهَوْا عن الأَمر وعن المنكر : نَهى بعضهم بعضاً ، قال تعالى : ((كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)) المائدة٧٩ ، ونَهَيْته عن كذا فانْتَهى عنه؛ وفلان نَهيُّ فلان أَي يَنْهاه ، وفلان يَرْكَبُ المَناهِيَ أَي يأْتي ما نُهِيَ عنه ، والنُّهْيَةُ والنِّهاية: غاية كل شيء وآخره ، وذلك لأَن آخره يَنْهاه عن التمادي فيرتدع ؛ قال أَبو ذؤيب :

ضَرَبْناهُمُ حتى إذا ارْبَثَّ أَمْرُعُمْ وَعَادَ الرَّصيعُ نُهْيَةً للحَمَائِل

يقول : انْهَزَموا حتى انقلبت سيوفُهن فعاد الرَّصِيعُ على حيث كانت الحمائل ، والرصيعُ : جمع رصيعة ، وهي سَيْرٌ مضفور ، ويروى الرُّصُوع ، وهذا مَثَلٌ عند الهزيمة ، والنُّهْيَةُ : حيث انتهت إليه الرُّصُوع ، وهي سيور تُضْفَرُ بين حِمالة السيف وجَفْنِه ، والنِّهايةُ : كالغاية حيث يَنْتَهي إليه الشيء ، وهو النِّهاء ، ممدود ، يقال : بلَغَ نِهايَتَه ، وانْتَهى الشيءُ وتَناهَى ونَهى : بلغ نِهايَتَه . يُنظر : لسان العرب : مادة (نهى) ، ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق وتخريج : د. أحمد خليل الشال ، (مركز الدراسات والبحوث الإسلامية) بور سعيد، ط/ ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ص ٩٥ .

٧- فوطأت منه في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، وكذلك : بضافٍ لصرَّ في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ، وطأ : وَطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطْأً : داسَه ، وتَوَطَّأَهُ ووَطَّأَهُ كَوَطِئَه ، قال : ولا تقل تَوَطَّيْتُه ، وأَصله : أَنَّ مَنْ صارَعْتَه ، أَو قاتَلْتَه ، فَصَرَعْتَه ، أَو أَثْبَتَّه، فقد وَطِئْتَه ، وأَوْطَأْتَه غَيْرَك ، والمعنى أَنه جعلهم يُوطَؤُونَ قَهْراً وغَلَبَةً ، المَوْطِئُ : الموضع ، الواطِئةُ : المارَّةُ والسَّابِلةُ ، والوَطْأَةُ : موضع القَدَم ، ووَطَّأَ الشيءَ : هَيَّأَه . يُنظر : لسان العرب : مادة (وطأ) .

كنن : الكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ : وِقاء كل شيءٍ وسِتْرُه ، والجمع أَكْنانٌ وأَكِنةٌ ، قال تعالى : ((وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)) النحل٨١ ، وكَنَّ الشيءَ يَكُنُّه كَنّاً وكُنوناً وأَكَنَّه وكَنَّنَه : ستره ، وكَنَّ الشيءَ في صدره يَكُنُّه كَنّاً وأَكَنَّه واكْتَنَّه كذلك ، وكَنَّ أَمْرَه عنه كَنّاً : أَخفاه ، واسْتَكَنَّ الشيءُ : استَتَر ؛ قالت الخنساء : الطويل

ولم يتَنوَّرْ نارَهُ الضَّيفُ مَوْهِناً إلى عَلَمٍ لا يستَكِنُّ من السَّفْرِ

قال تعالى : ((وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) البقرة ٢٣٥ ؛ أي أَخفَيْتم . يُنظر : لسان العرب : مادة (كنن) ، ديوان الخنساء ، شرحه ثعلب ، أبو العبَّاس ، أحمد بن يحيى بن سيَار الشيباني النَّحوي ، حقَّقه : د. أنور أبو سُويْلم ، (دار عمَّار) عمان ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، ص ١٣٣

٩- قِرَى : القِرَى : ما يُقَدَّمَ إلى الضَّيْف ، القِرَى : الماءُ المجموعُ في الحوض . يُنظر : لسان العرب : مادة (قِرَى) .

١١- كأب : الكآبةُ : سُوءُ الحالِ ، والانكِسارُ من الحُزن ، كَئِبَ يَكْأَبُ كَأْباً وكأْبةً وكآبة ، كنَشْأَةٍ ، فهو كَئِبٌ وكَئِيبٌ . قال تعالى : ((لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ)) الزخرف١٣ ، وفي حديث دعاء السفر ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) : ((سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللهم إنَّا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا ، واطوِ عنَّا بُعده ، اللهم أنت الصاحب في السَّفر والخليفة في الأهل ، اللهم إنِّي أعوذ بك من وعثاء السَّفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون)) ، والكآبةُ : تَغَيُّر النَّفْس بالانكسار ، مِن شِدَّةِ الهمِّ والحُزْن ، وهو كَئِيبٌ ومُكْتَئِبٌ ، وامرأَةٌ كَئِيبةٌ وكَأْباءُ أيضاً ، وأَكْأَبَ : دَخَل في الكَآبة ، وأَكْأَبَ : وَقَعَ في

هَلَكة . يُنظر : لسان العرب : مادة (كأب) ، المُستدرك على الصَّحيحين : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النّيسابوري ، دراسة وتحقيق : مُصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ٢/ ٢٧٩ ، رقم الحديث : ٣٠٠٤، كتاب الدُّعاء : لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني ، دراسة وتحقيق وتخريج : د. محمّد سعيد بن محمّد البخاري ، (دار البشائر الإسلامية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١١٧٥ ، رقم الحديث : ٨١٠ .

[١١]

ومن شعره الطَّيَّار المليح ، المتناهي في خفَّة الروح ، قوله : [من الكامل]

١- أسنى ليالي الدَّهر عندي ليلة لمْ أخْلِ فيها الكأس من إعمالِ

٢- فرَّقْتُ فيها بين جفني والكرى وجمعتُ بين القُرْطِ والخَلْخَالِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص٥٨٣ ، وهنالك اشارة للبيت الثاني في ص١٥٠ في المصدر نفسه ، وقد وردا في المصدر نفسه ق٣/ م٢/ ص٤٩٠ ، المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ٣٩٧ ، رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : ص ١٠٥ ، وصرَّح ابن سعيد في رايات المُبرَّزين ؛ بأنَّهما قد يُنْسبان أيضا لأبي محمّد ابن صارة ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٤٨ .

[الشروح والتعليقات]

٢- الخَلخال ، جمع : خَلاخيلُ : حِجْل ، الخَلْخال : حِليةٌ كالسِّوار تلبسها النساء في أَرجلهن ، وخلخل زوجتَه : ألبسها خَلْخالاً ، ويُعد الذَّهب قديما وحديثا يُستخدم لزينة النساء ، وقد جعله الله قريبا من قلوبهنَّ يتزيَّنَّ به ، وقد ذُكر في القرآن الكريم بلفظه دلالة على ذلك "ثمان" مرَّات ، قال تعالى : ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)) آل عمران١٤ ، وقال تعالى : ((أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً

مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً)) الكهف٣١ ، وقال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)) الحج٢٣ ، وقال تعالى: ((يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) الزخرف٧١ ، وغيرها من الآيات القرآنية . يُنظر: لسان العرب : مادة (خلخل)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ٢٢/ ١٠١، ١٠٢ .

قافية الميم //

[١٢]

وله يفتخر من كلمة طويلة : [من الطويل]

١- خليليَّ ليس المجدُ إلَّا لعالمٍ على كلِّ مجهولٍ من العلم قائمِ

٢- أخو العلم حيثُ احتلَّ أضحى مكرَّما ولا سيَّما إنْ حلَّ بين الأكارمِ

٣- وذو الجهل معدودٌ وإن كان سيِّداً طريرَ الكسا في مُهْمَلاتِ البهائمِ

٤- وإنّي لممَّن فازَ بالعلم قِدْحُهُ وممَّن له فيه اشتهارُ المعالمِ

٥- ولي قَلَمٌ قد شَرَّفَ الله شأنَهُ بصنعةِ وشاءٍ على الماءِ راقمِ

٦- خليليَّ ليس الخطُّ ما قد عَنَيْتَهُ وإن كنتُ مشغوفاً به جدَّ هائمِ

٧- ولكنه لفظٌ إذا ما وشيتُهُ تحيَّرَ فيه كلُّ واشٍ وواشمِ

٨- بلى إنَّ خطِّي فيه ضَعْفٌ وإنَّما أقامَتْهُ ألفاظي مقامَ التمائم

٩- إذا شئتُ نثراً كنتُ أنثرَ ناثرٍ وإن شئتُ نظماً كنتُ أنظمَ ناظمِ

ومنها :

١٠- تكلَّفني الحَوْباءُ لا درَّ دَرُّها سماحَ الهاليلِ الكرامِ الخضارمِ

١١- تقولُ أحبُّ ذا قربى وصِلْ ذا وسيلة وقُمْ بالحقوق الواجباتِ اللوازمِ

١٢- أمَّا إنَّني لو نلْتُ أيسرَ نَزْرَةٍ لكانت لكفّي بسطةٌ في المكارمِ

١٣- فآهٍ لعصرٍ مثلِ أهليهِ جاهلٍ ودهرٍ لأبناءِ المروءةِ ظالمِ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص٥٨٥ .

[الشروح والتعليقات]

١- الخَليل : جمع : أخِلاّء وخُلاّن ، المؤنث : خليلة ، والجمع للمؤنث : خليلات وخلائلُ خليل : صديق خالص ، صفيّ خالص المحبَّة ، وفي النهي عن مصاحبة صديق السوء قال تعالى : ((يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً)) الفرقان٢٨ ، وفي الحديث النبوي : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ : ((الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ)) ، وخليلُ الله ، خليلُ الرَّحمن : سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى : ((وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)) النساء١٢٥ ، أي صفيا خالص المحبة له . يُنظر : لسان العرب : مادة (خلل) ، مُسْند الشِّهاب : لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السّلفي ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ١/ ١٤١ ، رقم الحديث : ١٨٧ .

٢- الأكارِم : كرم ، الكَريم من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير الخير الجَوادُ المُعطِي الذي لا يَنْفَدُ عَطاؤه ، وهو الكريم المطلق ، والكَريم : الجامع لأَنواع الخير والشرَف والفضائل ، والكَريم ، اسم جامع لكل ما يُحْمَد ، فالله عز وجل كريم حميد الفِعال ورب العرش الكريم العظيم ، والكَرَم نقيض اللُّؤْم يكون في الرجل بنفسه ، وإن لم يكن له آباء، ويستعمل في الخيل والإبل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنوا العِتْق ، وأَصله في الناس ، وقد كَرُمَ الرجل وغيره ، بالضم ، كَرَماً وكَرامة ، فهو كَرِيم وكَرِيمةٌ وكِرْمةٌ ومَكْرَم ومَكْرَمة ، وكُرامٌ وكُرَّامٌ وكُرَّامةٌ ، وجمع الكَريم كُرَماء وكِرام ، وجمع الكُرَّام كُرَّامون ، ويقال رجل كريم وقوم كَرَمٌ ، وتَكَرَّمَ عن الشيء وتكارم : تَنزَّه ، والمُكَرَّمُ : الرجل الكَرِيم على كل أَحد ، والتَّكَرُّمُ : تكلف الكَرَم ؛ وقال المتلمس : الطويل

يُعَيِّرُنِي أُمِّي رجالٌ ، لاَ أَرَى أَخَاً كَرَمٍ إِلَّا بأَنْ يتَكَرَّما

يُنظر : لسان العرب : مادة (خلل) ، تفسير أسماء الله الحسنى : لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجاجيّ ، تحقيق : محمّد يوسف الدَّقاق ، (دار المأمون للتراث) بيروت ، ط/ ٢ ،

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ص ٥٠ ، أشتقاق الله الحسنى : لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجاجيّ ، تحقيق : د. عبد الحسين علك المبارك ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ١٧٦ ، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى : تحقيق : د. عمر سليمان الأشقر ، (دار النفائس) عمّان ، ط/ ١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، ص ٩٩ ، ديوان شعر المُتلمَّس الضُّبيّ ، رواية الأثرم وأبي عُبيدة عن الأصمعيّ ، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتَّعليق عليه ، حسن كامل الصَّيرفي ، (مطابع الشركة المصرية) مصر ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص١٤ .

٣- طرر : طَرَّهم بالسيف يطُرُّهم طرّاً ، والطَّرُّ كالشَّلّ ، وطَرّ الإبلَ يطُرُّها طَرّاً : ساقها سوقاً ، وقولُهم جاؤوا طُرّاً أَي جميعاً ، يقال : طَرَرْتُ القومَ أَي مررت بهم جميعاً ، ورجلٌ طَرِيرٌ : ذو طُرّةٍ وهيئةٍ حسنَةٍ وجَمال ، وقيل : هو المُستقبل الشباب ، ورجل جَمِيلٌ طَرِيرٌ ، وما أَطَرَّه أَي ما أَجْمَلَه وما كان طَرِيراً ولقد طَرَّ ، ويقال : رأَيت شيخاً جميلاً طَرِيراً ، وقوم طِرارٌ بَيِّنُو الطَّرَارةِ ، والطَّرِيرُ: ذو الرُّواء والمَنْظَرِ ، قال العباس بن مرداس ، وقيل المتلمس : الوافر

ويُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ

وقال الشماخ :

يا رُبَّ ثَوْرٍ برِمالِ عَالِجِ

كأَنَّه طُرَّةُ نَجْمٍ خَارِجِ

في رَبْرَبٍ مِثْلَ مُلاءِ النَّاسِجِ

يُنظر: لسان العرب : مادة (طرر) ، ديوان العبَّاس بنِ مرداس السّلمي ، جمعهُ وحقَّقه : د. يحيى الجبُّوري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ص ١٧٢ ، ديوان شعر المُتلمَّس الضُّبيّ ، رواية الأثرم وأبي عُبيدة عن الأصمعيّ : ص ١٨٦ ، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، حقَّقه وشرحه : صلاح الدين الهادي ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ١٩٦٨م ، ص ٣٦٢ .

بهم : البَهِيمةُ كلُّ ذاتِ أَربَعِ قَوائم من دَوابّ البرِّ والماء ، والجمع بَهائم ، والبَهْمةُ : الصغيرُ من أَولاد الغَنَم الضأْن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها ، الذكَرُ والأُنْثى في ذلك سواء ، وقل : هو بَهْمةٌ إذا شبَّ ، والجمع بَهْمٌ وبَهَمٌ وبِهامٌ ، وبِهاماتٌ جمع الجمعِ ، وقال الزجاج في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)) المائدة١ ، وإنَّما قيل لها بَهِيمةُ الأَنْعامِ لأَنَّ كلَّ حَيٍّ لا يَميّز ، فهو بَهِيمة لأَنه أُبْهِم عن أَن يميّز. يُنظر: لسان العرب : مادة (همل) ، معاني القرآن وإعرابه : للزَّجَّاج ، أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، (عالم الكتب) بيروت ، ط١ / ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ٢/ ١٤٠-١٤١ .

٤- قِدْحُهُ : المِقْدَحُ والمِقْداحُ والمِقْدَحَةُ والقَدَّاحُ ، كله : الحديدة التي يُقْدَحُ بها ؛ وقيل : القَدَّاحُ والقَدَّاحة الحجر الذي يُقْدَحُ به النار ، القَدَّاحُ الحجر الذي يُورى منه النار ، قال رؤبة بن العجَّاج :

والمَرْوَ ذا القَدَّاحِ مَضْبُوحَ الفِلَقْ يَنْصَاحُ مِنْ جَبْلَةِ رَضْمٍ مُدَّهَقْ

ويقال للذي يُضْرَبُ فتخرج منه النار قَدَّاحة ، وقيل في المثل : اقْدَحْ بِدِفْلى في مَرْخٍ ؛ مَثَلٌ يضرب للرجل الأَريبِ الأَديب ، واقْتَدَحَ الأَمرَ : دَبَّره ونظر فيه ، وفي حديث حذيفة : يكون عليكم أَمير لو قَدَحْتُموه بشعرةٍ أَوْرَيْتُموه أَي : لو استخرجتم ما عنده لظهر لضعفه كما يَستخرِجُ القادحُ النار من الزَّند فيُوري . يُنظر : لسان العرب : مادة (قدح) ، مجموع أشعر العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجَّاج ، اعتنى بتصحيحة وترتيبه وليم بن الورد البرُوسي ، (دار الآفاق الجديدة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ١٠٦ ، مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد ، (مطبعة السُنَّة المحمَّديّة) مصر ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، ٢/ ٩٩ ، رقم المثل : ٢٨٦٥ ، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : لأبي موسى محمّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، (مركز إحياء التراث الإسلامي) المملكة العربية السّعودية ، ط/ ١ ،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٢/ ٢٨٩ ، رقم الحديث : ٣٩٥٤ ، النّهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدّين أبي السَّعادات المبارك بن محمَّد الجزري ، ابن الأثير ، أشرف عليه ، وقدَّم له : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبيّ الأثريّ ، (دار ابن الجوزي) المملكة العربية السّعودية ، ط/ ١ ، ١٤٢١هـ ، ص٧٣٤ .

٥- وشي : الوَشْيُ من الثياب معروف ، والجمع وِشاء على فَعْلٍ وفِعالٍ ، قال الأَسود بن يعفر: الطويل

حَمَتْها رِماحُ الحَرْبِ حتى تَهَوَّلَت بِزاهِرِ نَوْرٍ مِثْلِ وَشْيِ النَّمارِقِ

يعني جميع أَلوان الوَشْي ، والوَشْيُ في اللون : خَلْطُ لوْنٍ بلون ، وكذلك في الكلام ، يقال : وشَيْتُ الثوبَ أَشِيهِ وَشْياً وشِيَةً ووَشَّيْتُه تَوْشِيةً ، شدِّد للكثرة ، فهو مَوْشِيٌّ ومُوَشًّى ، والنسبة إليه وَشَوِيٌّ ، ترد إليه الواو وهو فاء الفعل وتترك الشين مفتوحاً ، والحائكُ واشٍ يَشي الثوب وَشْياً أَي نسْجاً وتأْليفاً ، ووَشى الثوبَ وَشْياً وشِيةً : حَسَّنَه ، ووَشَّاه : نَمْنَمَه ونَقَشَه وحَسَّنه ، ووَشى الكَذِبَ والحديثَ : رَقَمَه وصَوَّرَه ، والنَّمَّامُ يَشي الكذبَ : يُؤَلِّفُه ويُلَوِّنه ويُزَيِّنه . يُنظر: لسان العرب : مادة (وشى) ، ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه : د. نوري حمودي القيسي ، (وزارة الثقافة والأعلام / مديرية الثقافة العامة / مطبعة الجمهورية) بغداد ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ٥٤ .

رقم : الرَّقْمُ والتَّرقيمُ : تَعْجيمُ الكتاب ، ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْماً : أَعجمه وبيَّنه ، وكتاب مَرْقُوم أي قد بُيِّنتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط ، قال تعالى : ((كِتَابٌ مَّرْقُومٌ)) المطففين٩ وفي المثل : "هو يَرْقُمُ في الماءِ" ، أي بلغ من حِذْقه بالأُمور أن يَرْقُمَ حيث لا يثبت الرَّقْمُ ؛ وأما المؤمن فإن كتابه يجعل في عِلِّيِّينَ السماء السابعة ، وأما الكافر فيجعل كتابه في أسفل الأرضين السابعة ، والمِرْقَمُ : القَلَمُ ، والمُرَقِّمُ والمُرَقِّنُ : الكاتب ، قال أوس بن حجر: الطويل

سأَرْقُمُ بالماءِ القُرَاحِ إليْكُمُ على نَأيِكُمْ إنْ كان للماءِ راقِمُ

يُنظر: لسان العرب : مادة (رقم) ، مجمع الأمثال : ٢/ ٣٩٨ ، رقم المثل : ٤٥٧٤ ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : د. محمّد يوسف نجم ، (دار بيروت) بيروت ، ط/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ١١٦ .

٦- عنا : عَنَاهُ الأَمْرُ : هَمَّهُ ، عَنَا عَلَيْهِ الأَمْرُ : شَقَّ ، صَعُبَ ، عَنَّ لَهُ الأَمْرُ : بَدَا ، ظَهَرَ ، قال الله تعالى : ((وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً)) طه١١١ ، عَنَتِ الوُجوهُ نَصِبَتْ له وعَمِلتْ له ، وذكر أَيضاً أَنه وضْعُ المُسْلِمِ يَدَيْه وجَبْهَته وركْبَتَيْه إِذا سَجَد ورَكَع ، وهو في معنى العَرَبيَّة أَن تقول للرجل : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْت لك وأَطَعْتُك ، وعَنَوْتُ للْحَقِّ عُنُوّاً خَضَعْت ، وقيل : كلُّ خاضِعٍ لِحَقٍّ أَو غيرِه عانٍ ، والاسم من كلّ ذلك العَنْوة ، والعَنْوة : القَهْرُ ، وأَخَذْتُه عَنْوةً أَي قَسْراً وقَهْراً ، والتَّعْنِية : الحَبس ، قال أَبو ذؤيب :

مُشَعْشَعةً مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا رِكَابٌ وعَنَّتْها الزِّقاقُ وَقارُهَا

يُنظر: لسان العرب : مادة (عنا) ، ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق وتخريج : د. أحمد خليل الشال ، (مركز الدراسات والبحوث الإسلامية) بور سعيد ، ط/ ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ص ٦٥ .

٧- وشَمَ ، يَشِم ، شِمْ ، وَشْمًا ، فهو واشِم ، والمفعول مَوْشوم ، وشَم الجِلْدَ : غرزه بإبرة ثمّ ذرّ عليه دُخان الشَّحْم فصار منه رُسُوم وخُطوط ، الوَشْمُ ما تجعله المرأَة على ذراعِها بالإِبْرَةِ ثم تَحْشُوه بالنَّؤُور ، وهو دُخان الشحم ، والجمع وُشومٌ ووِشامٌ ؛ قال لبيد : الكامل

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفّ نؤورُها كِفَفًا تَعَرّضَ فَوْقَهُنّ وِشامُها

وقد وَشَمَتْ ذِراعَها وَشْماً ووَشَّمَتْه ، واسْتَوْشَمَه : سأَله أَن يَشِمَه ، واسْتَوْشَمَت المرأَةُ : أَرادت الوَشْمَ أو طَلَبَتْه ، وفي الحديث النبوي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ؛ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؛ فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ : مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيْ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ ؛ فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ : فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ ؛ قَالَ : اذْهَبِي فَانْظُرِي قَالَ : فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا فَقَالَ : أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا)) . يُنظر: لسان العرب : مادة (وشم) ، ديوان لَبيد بن ربيعة بن مالك العامِري ، شرح الطوسي ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حَنا نّصر الحتّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ٢٠٤ ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، برواية أبي ذرٍّ الهروي عن مشايخة الثلاثة : السَّرخسي والمُستملي والكُشْميهني ، للأمام الحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ، تقديم وتحقيق وتعليق : عبد القادر شيبة الحمد ، ط/ سلطان بن عبد العزيز ، الرياض ، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، ٥٠٩/٨ ، رقم الحديث : ٤٨٨٦ .

٨- التمائم : التَّمِيمُ : العُوَذ ، واحدتها تَمِيمةٌ ، والتَّمِيمةُ : خَرزة رَقْطاء تُنْظَم في السَّير ثم يُعقد في العُنق ، وهي التَّمائم ، والتَّمِيمةُ : عُوذةٌ تعلق على الإنسان ، ومنه قول سلَمة بن الخُرْشُب : الوافر

تُعَوَّذُ بالرُّقى من غيرِ خَبْلٍ وتُعْقَدُ في قَلائدها التَّمِيمُ

وقال رقاع بن قيس الأَسديّ : الطويل

بِلادٌ بها عّقَّ الشَّبابُ تميمتي وأَوَّلُ أَرضٍ مَسَّ جِلدي تُرابُها

وفي الحديث النبوي ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلَّم) كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ : ((اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ)) ، وقال أبو ذؤيب الهذلي : الكامل

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

وأَما قول الفرزدق : الكامل

وكيف يَضِلُّ العَنْبَرِيُّ ببلْدةٍ بها قُطِعَتْ عنهُ سُيُورُ التَّمَائِمِ ؟

فإنَّه أَضاف السُّيورَ إِلى التَّمائم لأَن التمائم خَرز تُثْقَب ويجعل فيها سُيورٌ وخُيوط تُعلَّق بها . يُنظر: لسان العرب : مادة (تمم) ، المُفضَّليَّات : المفضل بن محمّد بن يعلى بن سالم الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر و عبد السَّلام محمّد هارون ، (دار المعارف) مصر ، ط/٦ ، د. ت ، ص ٤٠ ، المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية : د. إميل بديع يعقوب ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٣١٧هـ - ١٩٩٦م ، ١/ ١٥٥ ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن : ص١٠٤٨ ، رقم الحديث : ٢٢٠٠ ، في باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ، ديوان أبي ذؤيب الهذلي : ص ٤٩ ، ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدَّم له : الاستاذ علي فاعور ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ٦٠٢ .

١٠- الحَوْباءُ : النفْس ، ممدودةٌ ساكنةُ الواو ، والجمع حَوْباوَاتٌ ، قال رؤْبة :

وَقاتِلٍ حَوْباءَهُ مِنْ أَجْلِي لَيْسَ لَهُ مِثْلِي وأَيْنَ مِثْلِي ؟

وقيل : الحَوْباءُ رُوعُ القَلْبِ ، وقيل : نَفْسٍ تَجُودُ بحَوْبائها . يُنظر: لسان العرب : مادة (حوب) ، مجموع أشعر العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجَّاج : ص ١٢٩ .

البهاليل : بُهْلُولُ والبُهْلول : السيّدُ الجامع لصفات الخير ، المَرِحُ الضحّاك ، والبُهْلُول : الحَيُّ الكريم ، ويقال : امرأَة بُهْلول ، قال طُفَيل الغَنَوي : البسيط

وغارَةٍ كَجَراد الرِّيح زَعْزَعَهَا مِخْرَاقُ حرْبٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ بُهْلُولُ

يُنظر : لسان العرب : مادة (بهلل) ، ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي : تحقيق : حسَّان فلاح أوغلي ، (دار صادر) بيروت ، ط/١ ، ١٩٩٧م ، ص ٨١ .

الخُضَارِمُ : السيِّدُ الْحَمُولُ الجواد الكثير العطاء والمعروف ، والجمع : خَضارم ، والخِضْرِمُ : الكثير من كل شيء ، وكلُّ شيء كثير واسع خِضْرِمٌ ، والخِضْرِمُ ، بالكسر : الجَواد الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخِضْرِم ، وهو الكثير الماء ، والجمع خَضارِمُ وخَضارِمَةٌ ، الهاء لتأْنيث الجمع ، وخِضْرِمُونَ ، ولا توصف به المرأة . يُنظر: لسان العرب : مادة (خضرم) .

١١- لزم ، اللُّزومُ : معروف ، والفِعل لَزِمَ يَلْزَمُ ، والفاعل لازمٌ والمفعول به ملزومٌ ، لزِمَ الشيءَ يَلْزَمُه لَزْماً ولُزوماً ولازَمه مُلازَمَةً ولِزاماً والتزَمَه وأَلزمَه إِيَّاه فالتزَمَه ، ورجل لُزَمَةٌ :

يَلْزَم الشيء فلا يفارِقه ، واللِّزامُ : الفَيْصل جدّاً ، قال تعالى : ((وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى)) طه١٢٩ ، وقوله : ((قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً)) الفرقان٧٧ ، قال صخر بن عبد الله الهذلي أو الخيثمي ، الغَيّ :

فإمَّا يَنْجُوَا من خوف أَرْضٍ فقد لَقِيَا حُتوفَهما لِزاماً

واللِّزام : مصدر لازَم ، واللَّزام ، بفتح اللام : مصدر لَزِمَ كالسَّلام بمعنى سَلِمَ ، وهو أَيضاً الفَصْل في القضية ، قال : فكأَنَّه من الأَضداد ، واللَّزَمُ : فَصْلُ الشيء ، من قوله كان لِزاماً فَيْصَلاً ، وقال غيره : هو من اللُّزومِ ، ولَزِمْت به ولازَمْتُه . واللِّزامُ : المُلازِمُ للشئ ، والالتِزامُ : الاعتِناقُ . يُنظر : لسان العرب : مادة (لزم) ، ديوانُ الهُذليّين ، المؤلف : الشعراء الهذليين المحقق : أحمد الزين و محمود أبو الوفا ، (دار الكتب المصرية) القاهرة ، ط/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، ٢/ ٦٥ .

١١- نزر ، النَّزْر : القليل التافِه ، النَّزْر والنَّزِير القليل من كل شيء ؛ نَزُرَ الشيء ، بالضم، يَنْزُرُ نَزْراً ونَزارة ونُزُورة ونُزْرَة ، ونَزَّر عطاءه : قَلَّلَهُ ، وطَعم مَنْزُورٌ وعَطاء مَنزُور أَي قليل ، وقيل : كل قليل نَزْرٌ ومَنْزُورٌ ، وقول ذي الرَّمَّة : الطويل

لها بَشَرٌ مثلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

يعني أَن كلامَها مختصرُ الأَطرافِ وهذا ضِدّ الهَذْرِ والإِكثار وذاهِبٌ في التخفيف والاختصار ، والتَّنَزُّر : التَّقلُّل ، وامرأَة نَزُورٌ : قليلة الولد ، ونِسوةٌ نُزُرٌ ، قال كُثيِّر : الوافر

خَشاشُ الطَّيْرِ أَكثرُها فِراخاً وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ

والنَّزُورُ القليل الكلامِ لا يتكلم حتى تُنْزِرَه ، وقولهم : فلان لا يُعطي حتى يُنْزَر أَي يُلحَّ عليه ويُصغَّرَ من قدرِه ، ونَزَرَه نَزْراً : أَلحَّ عليه في المسأَلة ، ويقال : أَعطاه عطاء نَزْراً وعطاء مَنْزُوراً إِذا أَلَحَّ عليه فيه ، وعطاءً غير مَنْزُور إِذا لم يُلحَّ عليه فيه بل أَعطاه عفواً ، وفي الروض الأُنُفِ : سُمي نِزارٌ نِزاراً لأَن أَباه لمَّا وُلد له نظر إِلى نُور النبوّة بين عينيه ، وهو النُّور الذي كان يُنقل في الأَصلاب إِلى محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ففرِح فرَحاً شديداً

ونَحَر وأَطعم وقال : إن هذا كلَّه لَنَزْرٌ في حق هذا المولود ، فسمّي نِزاراً لذلك . يُنظر : لسان العرب : مادة (نزر) ، ديوان ذي الرُّمَّة غَيلان بن عُقبة العدواني ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، رواية الإمام أبي العبّاس ثعلب ، حققه وقدَّم له وعلَّق عليه : د. عبد القدوس أبو صالح ، (مؤسسة الإيمان) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ١/ ٥٧٧ ، ديوان كُثيِّر عزَّة ، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس ،(دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ٥٣٠ ، الرَّوضُ الأُنفُ في تفسير السِّيرة النَّبويَّة لأبن هِشام : أبي القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعميّ السُّهيليّ ، علَّق عليه ووضع حواشيه : مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت ، ١/ ١٦٠ .

١٣- آهْ : اسم فعل مضارع بمعنى أتألَّم أو أتوجَّع ، يُستعمل مبنيًّا على السكون أوْ على الكسر أو بالتنوين آهْ من الزمان ، وآوَهْ وأَوَّهُ وآووه ، بالمدّ وواوينِ ، وأَوْهِ ، بكسر الهاء خفيفة ، وأَوْهَ وآهِ ، كلها : كلمة معناه التحزُّن ، وتكون هاهْ في موضعه آهِ من التوجَّع ؛ قال المُثَقِّبُ العَبْدِي : الوافر

إِذَا ما قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحزِينِ

يُنظر : لسان العرب : مادة (أوه) ، ديوان شعر المُثَقِّبُ العَبْدِي ، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتَّعليق عليه : حسن كامل الصَّيرفي ، (جامعة الدول العربية / معهد المخطوطات العربية) مصر ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص١٩٤ .

المروءة : مَرُؤ يَمْرُؤ مُروءة ، فهو مَرِيء أي : بَيِّن المروءَة ، وتَمَرَّأ فلان : تَكَلَّف المروءَة . وقيل : صار ذا مُروءَةٍ ، وفلان تَمَرَّأ بالقوم : أي سعى أن يوصف بالمروءَة بإكرامهم ، أَو بنقصهم وعَيْبهم ، وهي كمال الرجولية ، قال الماورديُّ : ((المروءَة مراعاة الأحوال إلى أن تكون على أفضلها ، حتَّى لا يظهر منها قبيحٌ عن قصد ، ولا يتوجَّه إليها ذمٌّ باستحقاق)) ، والمروءَة : هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وهي رعيٌ لمساعي البر ورفع لدواعي الضر ، وهي طهارة من جميع الأدناس والأرجاس ؛ لذا فإنَّ كلَّ آية من كتاب الله تأمر بفضيلة من الفضائل ، أو تنهى عن رذيلة

من الرذائل فهي تدلُّ على المروءَة ، وترشد إلى طريقها ، ووردت كثير من الأحاديث تشير إلى بعض ما تضمنته صفة المروءة من حسن الخلق وجميل المعاشرة ، والتحذير من كلِّ ما يشين الإنسان ، ويدنِّس عرضه ، وفي الحديث النَّبوي أنَّه : ((قِيلَ : يَا رسولَ اللَّهِ مَن أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قال : أتقاهم لله . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : يوسف نبي الله ، بن نبي الله ، بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)) ، وقال عبد الجبار بن حمديس : الكامل

أدِمِ المروءَةَ والوفاءَ ولا يكُنْ حبْلُ الدِّيانةِ منْكَ غيرَ متينِ

والعِزُّ أبقَى ما تراهُ لِمُكْرِمٍ إكْرامُهُ لِمُرُوَّءةٍ أوْ دينِ

والمروءة هي اتصاف النفس بصفات الكمال الإنساني التي فارق بها الحيوان البهيم ، وهي غلبة العقل للشهوة ، وحدُّ المروءة : استعمال ما يُجمل العبد ويزينه ، وترك ما يدنسه ويشينه ، سواءٌ تعلق ذلك به وحده ، أو تعداه إلى غيره . وهي خلق جليل وأدب رفيع تميَّز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات . وأهم دواعي المروءة شيئان : أحدهما : علو الهمة . والثاني : شرف النفس . يُنظر : لسان العرب : مادة (مرأ) ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفَوي ، قابله على نسخة خطيَّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش و محمد المصري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، ص ٨٧٤ ، التعريفات : علي بن محمّد الشّريف الجرجاني ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط/ ١٩٨٥م ، ٢٣٣ ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب ، ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : محمّد حامد الفقّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، د. ت ، ٢/ ٩٢ ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) : إعداد مجموعة من المختصِّين بإشراف : صالح بن عبد الله بن حُميد و عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن ملُّوح ، (دار الوسيلة) ، المملكة العربية السعوديّة ، ط / ١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ٨/ ٣٣٧٣ ، أدب الدُّنيا والدِّين : لأبي الحسن بن محمّد بن حبيب

البصريّ الماوردي ، حقّقه وعلّق عليه المرحوم : مصطفى السَّقا ، (دار العلوم الحديثة) بيروت ، د. ت ، ص ٣٠٦ ، صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن : ص١١١٥ ، رقم الحديث : ٢٣٧٨ ، باب من فضائل يوسف (عليه السَّلام) ، ديوان ابن حمديس الصَّقلِّي السرقوسي ، عبد الجبَّار بن ابي بكر بن محمّد ، وقف على طبعه وتصحيحه : جلستينو سكيا باريللي ، طبع في رومية الكبرى ، ط/ ١٨٩٧م ، ص ٤٣٣.

وقوله :

[١٣]

١- إذا هَبَّ النَّسيمُ فلا تَسَلْني عن الوجد المبرّح والغرامِ

٢- وإن ناح الحمامُ فدعْ فؤادي وما أَبْدَاه من طُرُق الحَمامِ

[التخريج والتوثيق]

المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ٣٩٧ .

[الشروح والتعليقات]

١- نسم : النَّسَمُ والنَّسَمةُ : نفَسُ الروح ، وما بها نَسَمة أَي نفَس ، يقال : ما بها ذو نسَمٍ أَي ذو رُوح ، والجمع نَسَمٌ ، والنَّسيمُ : ابتداءُ كلِّ ريحٍ قبل أَن تَقْوى ، والنَّسَمُ والنسيمُ : نفَس الرِّيح إِذا كان ضعيفاً ، والنَّسِيمُ : الريح الطيبة ، يقال : نسَمت الريحُ نسيماً ونَسَماناً ، والنَّيْسَمُ : كالنسيم ، نَسَم يَنْسِمُ نَسْماً ونَسِيماً ونَسَماناً ، ونَسيم الريح هُبوبها ، والنَّسَمُ : جمع نَسَمة ، وتنَسَّم المكانُ بالطِّيب : أَرِجَ ، ويقال : تنسَّمت الريح وتنسمتها أنا ، قال الشاعر قيس بن الملوح "مجنون ليلى" :

فإنَّ الصَّبا ريحٌ إذا ما تنسَّمتْ على نفسِ محْزونٍ تجلَّت هُمومُهَا

وهذا البحتري يشبه طيب النسيم بأنفاس الأحباب حين تتحرك ناعمة طيبة ، فيقول : الطويل

ورَقَّ نسِيمُ الرِّيحِ حتّى حَسِبْتهُ يَجِئُ بأنفاس الأَحبَّةِ نُعَّمَا

يُنظر: لسان العرب : مادة (نسم) ، ديوان قيس بن الملوح "مجنون ليلى" ، رواية أبي بكر الوالبي ، دراسة وتعليق : يُسْرى عبد الغني ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ،

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص٨٢ ، ديوان البحتري : عُنِي بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصَّيرفي ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ٣ ، د. ت ، ٤/ ٢٠٨٧ .

غرم : غَرِمَ يَغرَمُ غُرْماً وغَرامةً ، وأغرَمَه وغَرَّمَه ، الغَرَامُ : التعلُّقُ بِالشَّيءِ تعلُّقًا لا يُستطاع التخلص منه ، والغَرَامُ : عذابٌ لازم ، وشرٌّ دائم ، وقَع في غرامها : أحبّها حبًّا شديدًا ، والغَرَامُ العذاب الدائم الملازم ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً)) الفرقان٦٥ ، وقال بشر بن أبي خازم الأسدي : المتقارب

وَيَوْمُ النِّسارِ وَيَوْمُ الجِفا رِ، كانا عَذاباً وكانا غَرَامَا

والغَرام : الوَلُوعُ ، وقد أُغْرِم بالشيء أي أُولِع به ، قال الأَعشى : الخفيف

إنْ يُعاقِبْ يَكُنْ غَراماً وإن يُعْـ ـطِ جَزِيلاً فإنَّهُ لا يُبالِي

وأَغْرَمْتُه وغَرَّمْته بمعنى ، ورجل مُغْرَمٌ : مُولَعٌ بعشق النساء وغيرهن ، وفلان مُغْرَمٌ بكذا أي مُبتَلىً به . يُنظر : لسان العرب : مادة (غرم) ، ديوان بشر بن خازم الأسدي ، قدَّم له وشرحه : مجيد طرَّاد ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص١٣٥ ، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمّد حُسين ، (الناشر مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية)مصر ،(د. ت)، ص ٩ .

قافية الهاء //

[١٤]

وقال : [من الكامل]

١- أبدي الحبيبُ تعجُّباً من طولِ مكـ ـث الوردِ عندي عندما أهداهُ

٢- لمْ يدرِ أنَّ دوامَهُ في منزلي من أجلِ أنَّ مدامعي سقياهُ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ص٥٨٣ ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/ ١٥٠ .

[الشروح والتعليقات]

١- أَهدَى : يُهدي ، أهْدِ ، إهداءً ، فهو مُهْدٍ ، والمفعول مُهدىً ، إهْدَاءُ الهَدِيَّةِ : تَقْدِيمُهَ ، والهَدِيَّةُ : ما أَتْحَفْتَ به ، يقال : أَهْدَيْتُ له وإليه ، قال تعالى : ((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)) النمل٣٥ ، وتُعد الهدية مُبْهِجة بكل أحوالها وأنواعها ، فهي تُدْخل على النفس السَّرور ، وتَفْتح صفحات من نور الأمل في القلب ، وتُطْرب الخاطر ، وتزرع البسمة ، والورد تحديدا هو رونقُها الخاص ، وله أبعاده اللامحدودة في النفس البشرية ، لأنَّ الإنسان بطبيعته من أشد المخلوقات استمتاعا بمشاهدة جماله ، وهو يعشق الجمال في ألوانه ، ويستنشق عبق رائحته ، فهو يمتلك المفعول السَّحري على رسم الابتسامة ، والتَّهادِي : أَن يُهْدي بعضُهم إلى بعض ، وفي الحديث النَّبوي : " تَهادُوا تَحابُّوا " ، والجمع هَدايا وهَداوَى ، وهي لغة أَهل المدينة ، وكان من عادة أهل الأندلس أنَّ لهم طريقة في حسن تدبير الورد ، وبقائه في أوقات البرد الشديد ، حينما يختفي من الحدائق، ليحتفظوا به لأنفسهم ولمن يودّون اهداءه إليهم . يُنظر : لسان العرب : مادة (أَهْدى) ، الأدب المفرد : لأبي عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاري ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم أبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٧٥هـ ، ص ١٥٥ ، رقم الحديث : ٥٦٤ ، باب قبول الهدية ، مكارم الأخلاق : أبن أبي الدُّنيا ، تحقيق وتعليق : مجدي السَّيد ابراهيم ، (مكتبة القرآن) بولاق ، د. ت ، ص ١١٠ ، رقم الحديث : ٣٦١ ، باب من فضائل الهدايا ، البديع في وصف الربيع : لأبي الوليد إسماعيل بن محمّد بن عامر بن حبيب الحميري الإشبيلي ، تحقيق : د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، (دار المدني) جدَّة ، ط١/ ١٧٠٧هـ-١٩٨٧م ، ص١٢٥ .

٢- سقى : السَّقْيُ : معروف ، والاسم السُّقْيا ، بالضم ، وسَقاهُ اللهُ الغيثَ وأَسْقاهُ ؛ وقد جَمَعَهما لَبيدٌ في قوله : الوافر

سَقى قَوْمي بني مَجْدٍ ، وأَسْقى نُمَيْراً والقبائِلَ مِنْ هِلاَلِ

والسَّقْيُ : مصدرُ سَقَيْتُ سَقْياً ، وفي الدعاء : سَقْياً له ورَعْياً وسَقَّاهُ ورَعّاه ، وسَقَّيْت فلاناً وأَسْقَيْته إذا قُلت له سَقاكَ اللهُ ؛ قال ذو الرُّمة : الطويل

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتي فما زِلْتُ أُسْقي رَبْعَها وأُخاطِبُهْ
وأُسْقيهِ حتى كادَ ممَّا أُبِثُّه تُكَلِّمُني أَحْجارُهُ ومَلاعِبُه ؟

ويقال : سَقْيٌ وسِقْيٌ ، فالسَّقْيُ بالفتح الفعْل ، والسِّقْيُ بالكسر الشِّرْب ، وقد أَسْقاه على رَكِيَّته ، وأَسْقاهُ نهراً : جعله له سِقْياً ، وسَقَّيْته الماءَ : شُدِّدَ للكثرة ، وتساقى القَوْمُ : سَقى كلُّ واحدٍ صاحِبَه بِجِمام الإناءِ الذي يَسْقيان فيه ؛ قال طَرَفة بن العبد : الرمل

وتَساقى القَوْمُ كأْساً مُرَّةً وعَلا الخَيْلِ دِماءٌ كالشَّقِرْ

والمَسْقى : وقتُ السَّقْيِ ، والمِسْقاةُ : ما يُتَّخذ للجِرار والكيزان تُعَلَّق عليه ، والساقية من سواقي الزَّرع : نُهَيْر صغيرٌ ، والسِّقايةُ : الإناءُ يُسْقى به ، والسِّقاية في القرآن : الصُّواع الذي كان يَشْرَب فيه المِلك ، وهو قوله تعالى : ((فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ)) يوسف٧٠، وكان إناءً من فِضَّةٍ كانوا يَكيلون الطعام به ، وسِقاية الحاجّ : سَقْيُهم الشراب ، قال تعالى : ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) التوبة١٩ ، واسْتَقى الرجلَ واسْتَسْقاه : طَلب منه السَّقْيَ . يُنظر : لسان العرب : مادة (سقى) ، ديوان لَبيد بن ربيعة بن مالك العامِري ، شرح الطوسي ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حَنا نّصر الحتّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ١٦٨ ، ديوان ذي الرمة ، غيلان بن عُقبة العدويّ ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، (مؤسسة الإيمان الأولى) بيروت ، ط /٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ٢/ ٢٢١ ، ديوان طُرفة بن العبد ، شرحهُ وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدين ، (دار الكتب العلميَّة) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٤٣ .

قافية الياء //

[١٥]

وقوله : [من البسيط]

١- للحُسْنِ في خَلْقِ منْ أهْوى خلائقهُ روض بهيٌّ بسيفِ اللحظ محميُّ
٢- فالجيدُ سوسنة والعينُ نرجسة والخدُّ وردٌ وذاك الخالُ خيريُّ

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص٥٨٣ .

[الشروح والتعليقات]

١- حَسُنَ : حسُنَ يَحسُن ، حُسْنًا ، فهو حَسَن وهي حسناءُ والجمع : حِسانٌ (للمذكر والمؤَنَّث) ، حسُن فِعلُه : جمُل ، وتقدَّم إلى العافية والكمال ، حَسُنَ الوَلَدُ : كَانَ حَسَناً جَمِيلاً ، والحُسْن الجمع : مَحَاسن ، الحُسْنُ : الجمال ، الحُسْنُ : كلُّ مُبْهِجٍ مرغوبٍ فيه ، وحُسْن ظنّ : رأي متَّسم بنيّة طيّبة ، ومِنْ حُسْن الحظّ : ممّا يدعو للسّرور ، ومِنْ حُسْن ظنِّه : لم يخيِّبْ أملَه ، وسِتُّ الحُسْن : جنس نبات عشبيّ مُعَمَّر من فصيلة الباذنجانيّات، ينبت في البلاد الحارّة والمعتدلة ، يمتد إلى ارتفاع كبير ، ويلتوي على الأشجار والجُدْران ، أوراقه رقيقة ملساء ، وله زهر حسن ، وثمره أسودُ لامع ، يزرع للزينة ، وتستخرج منه مادّة الأتروبين المستعملة في الطبّ ، حُسْنُ القِوَامِ : جَمَالُهُ وَملاحَتُهُ ، الحُسن : ضد القبح ونقيضه ، ورجل حسن ، وامرأة حسنة ، وقالوا : امرأة حسناء ولم يقولوا رجل أحسن ، والحسان ، بالضم : أحسن من الحسن . ورجل حسان ، مخفف ، كحسن ، وحسان ، والجمع حسانون ، والأنثى حسنة ، والجمع حسان كالمذكر وحسانة ، قال الشماخ : البسيط

دارُ الفتاةِ التي كُنَّا نقولُ لَها يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانةَ الجِيدِ

وجمع الحسناء من النساء حسان ولا نظير لها إلا عجفاء وعجاف ، ولا يقال للذكر أحسن ، إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل ، والجمع الأحاسن . وأحاسن القوم : حسانهم ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا ، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ ، الْمُتَشَدِّقُونَ ، الْمُتَفَيْهِقُونَ)) ، والحاسن : القمر . وحسنت الشيء تحسينا : زينته . يُنظر : لسان العرب : مادة (حسن) ، ديوان الشَّماخ بن ضرار الذبياني ، حقَّقه وشرحه : صلاح الدِّين الهادي ، (دار المعرف) مصر ، د. ت ، ص ١١١ ، جامع الترمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة : أعتنى به فريق

بيت الأفكار الدّوليّة ، طبع على نفقة د. محمّد بن صالح الرّاجحي ، د. ت ، ص ٣٣٥ ، رقم الحديث : ٢٠١٨ ، باب ما جاء في معالي الأخلاق .

روض : الرَّوْضةُ : الأَرض ذات الخُضْرةِ ، والرَّوْضةُ : البُسْتانُ الحَسَنُ ، والرَّوْضةُ : الموضِع يجتمع إليه الماء يَكْثُر نَبْتُه ، ولا يقال في موضع الشجر روضة ، وقيل : الروضة عُشْب وماء ولا تَكُونُ رَوْضةً إلا بماء معها أَو إلى جنبها ، وقوله ، صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ((مَا بَيْنَ قبري ومنبري رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ...)) ، ووردت لفظة روض في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)) الروم١٥ ، وقال تعالى : ((تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ)) الشورى٢٢ . يُنظر : لسان العرب : مادة (روض) ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، برواية أبي ذرٍّ الهروي عن مشايخة الثلاثة : السَّرخسي والمُستملي والكُشْميهني ، للأمام الحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ، تقديم وتحقيق وتعليق : عبد القادر شيبة الحمد ، ط/ سلطان بن عبد العزيز ، الرياض ، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، ٣/ ٨٤ ، رقم الحديث : ١١٦٤ ، باب فضل ما بين القبر والمنبر .

٢- جيد ، الجِيدُ : العنق ، وقيل : مُقَلَّده ، وقيل : مقدَّمه ، وقد غلب على عنق المرأَة ، وقد يكون في الرجل ، قال : والجَيَد ، بالتحريك ، طول العنق وحسنه ، وقيل : دقتها مع طول ، جَيِدَ جَيَداً وهو أَجْيَدُ ، وقد يوصف العنق نفسه بالجَيَد فيقال عُنُق أَجْيد كما يقال عنق أَوْ قَصُ ، وامرأَة جَيْداءُ إذا كانت طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل ، وامرأَة جَيْدانَة : حسنة الجيد .. يُنظر : لسان العرب : مادة (جيد) .

السّوْسَنُ : جنسُ نباتات الأيْرِس ، من الفصيلة السوسنية ، تسمو إلى نحو ٦٠ سم ، تنتهي بزهرة أوْ عدَّة زهور جذَّابة ، تخرج كل ما من غُلف حرشفية ، يختلف لونها باختلاف النوع ، فمنه : الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر ، وأطْيبه الأبيض ، وهي نباتات

معمَّرة تنبت في أوربة وبلاد البحر المتوسط ، وتُعرف بعض أصنافها بجذور الطيب لأنَّها عطريّة ، قال الأَعشى : الطويل

وآسٌ وخَيْرِيٌّ ومَرْوٌ وسَوْسَنٌ إذا كَانَ هنْزَمْنٌ ورُحْتُ مُخَشَّما

يُنظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب : كوكب دياب ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ص ١٢٦و١٢٧ ، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمّد حُسين ، (مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية) مصر ، (د. ت) ، ص ٢٩٣ .

النَّرجس : جنس نباتي يتبع الفصيلة النرجسية يضم ما بين ٥٠ و١٠٠ نوع ، ينمو النبات من بصلة شتوية مبكرة معمرة ، الموطن الأصلي للنرجس أواسط آسيا وحوض البحر الأبيض المتوسط ، وانتقل إلى الأمريكتين بواسطة المستعمرين الأوائل ، والبصلة تتكون من حراشف لحميَّة وقواعد ورقية ، يقتل نبات النرجس أعداءه ، فهو يقتل أي نبات ينمو بجواره والنرجس نبات له أنواع وأصناف وأشهر أنواعه اثنان : أصفر وأبيض ، وللأصفر ورقة كورق الزعفران ، تلتوي أطراف الأوراق وترجع إلى جانب الأرض وساقها تعلو نحو شبر أو شبرين ، ملساء خضراء وقد ذكره الشعراء كثيرًا ومدحوه وشبهوا العيون الفواتر به لانكساره وميله ، والأبيض ورقه كأطراف الحلقة يمتد على الأرض وله ساق خضراء في أعلاها زهر أبيض وفي وسطه أصفر وله رائحة قوية ويعرف بالبهار ، يظهر في الشتاء وبعد نزول المطر ، والنرجس أحد أكثر الزهور شعبية في العالم ، وخاصة في أسبانيا وتروي الأساطير القديمة ان زهرة النرجس كانت فتى معجب بنفسه كثيرا وبينما كان ينظر لانعكاس صورته في الماء تحول الصورة إلى زهرة النرجس ، وصفة النرجسية تطلق على الشخص المعجب بنفسه إلى حدِّ الغرور ، ولزراعته يفضل النرجس التربة الجافة والبيئة ذات الشمس الخفيفة والظل ، ويجب أن يزرع النرجس من أغسطس إلى نوفمبر ، وعلى عمق ١٥ سم من التربة ، وعندما تزهر النبتة يفضَّل ابعادها عن الشمس وتهيئة الجو البارد لها . المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب : ص ٢٤٧ ،

نباتات في الشعر العربي : د. حسن مصطفى حسن ، (مطابع جامعة الملك سعود) الرياض، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ص ١٩١ .

الخَالُ : شامةٌ أو نكْتَةٌ سوداءُ في البَدن ، وحبة الخال أو الحسنة كما يسمّيها البعض ميّزة فريدة إنْ جاءت بحجمها الدقيق ومكانها الصحيح ، واستقرَّت على صفحة وجه مليح لتزده ملاحة ، وحضوراً خاصاً عن سائر البشر، وفي المرأة أكثر من الرجل ! هي خصاصة شكلية خلقية ، وقد شُغف بها الشعراء ، والمولعون بالغيد الحِسان ، فأسهبوا في تشبيهاتهم ، وأوغلوا في مراميهم ، وتختلف التأويلات الثقافية حول العالم بخصوص البقع الجلدية الدَّاكنة التي تظهر على الوجه والجسم ، سواء سمّيت شامات أوْ خيلان ، ولطالما اعتُبرت من العلامات الغامضة التي تولد معنا أوْ تظهر لاحقاً وتحتمل تفسيرات صحيَّة ونفسيَّة وطبائعية مُتعددة ، وهنالك نظرة إيجابية للشامات في المنطقة العربية ، خاصة فيما يتعلَّق بالتقدير الجمالي ، ويبدو أنَّ هذا الذَّوق مُتوارث مُنْذ مئات أوْ آلاف السنين . ويبدو أنَّ أرباب الفراسة لهم كلام على الخيلان واختصاصها بمكان في الجسد دون غيره ، واستدلَّ بعضهم على صحَّة هذا العلم بقوله تبارك وتعالى : ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ))الحجر٧٥.وفي وصف الخال قال ابن المعتز ونُسِبَ أيضا إلى بشَّار بن بُرْد : الوافر

يكون الخال في خدٍّ قبيحٍ فيكسوه الملاحة والجمالا

فكيف يلام مشغوف بمن قد تراه كله في العين خالا

وقال ابن المعتز أيضا : الوافر

أَلمْ ترني بُليتُ بِذي دَلال خَليّ لا يَرِقُّ ولا يُبَالي

غِلالَة خَدِّهِ وَرْدٌ جَنِيٌّ ونُونُ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

وقال ابن سناء الملك :

والخدُّ بَهْجَتُه بِخَالٍ واحدٍ وتَقِلُّ فيه بكَثْرة الخِيلَانِ

يُنظر : لسان العرب : مادة (خال) ، كشف الحال في وصف الخال : صلاح الدين خليل بن آيبك الصَّفدي ، تحقيق : سِهام صلان ، (دار سعد الدِّين) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٩٩م ،

ص ٢-١٤ ، صحائف الحسنات في وصف الخال : شمس محمّد بن حسن النواجي ، دراسة وتحقيق : حسن محمّد عبد الهادي ، (دار الينابيع) بيروت ، ط/ ٢٠٠٠م ، "هذا الكتاب عبارة عن شعر لشعراء وصفوا الخال" ، ديوان أشعار الأمير أبي العبَّاس عبد الله بن محمّد المُعْتزّ بالله الخليفة العبّاسي ، دراسة وتحقيق ، د. محمّد بديع شريف ، (دار المعارف) مصر ، د. ت ، ص ٢٠١ ، ويُنظر أيضا ص ٢٩٦ في الديوان نفسه ، ديوان بشَّار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ : محمّد الطاهر بن عاشور ، (صدر عن وزارة الثقافة)الجزائر ، ط/ ٢٠٠٧م ،١٥٣/٤،وقد ورد وصف الخال في ديوان بشَّار بهذا الشكل : الوافر

يكون الخَالُ في خَدٍّ نقي فيَكْسِبه المَلاَحةَ والجَمَالا

ويُؤنقه لأَعْيُنِ مُبْصريه فكيفَ إذا رأيتَ اللونَ خالا

ديوان أبو القاسم هِبَة الله بن جعفر بن سناء الملك ، تحقيق : محمّد ابراهيم نصر ، مراجعة : د. حسين محمّد نصَّار ، (دار الكاتب العربي) القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٠م ، ص ٣٣٧ .

الخِيرِيُّ : هو ضرب من النبات أوْ الرياحين ، وقد ورد في قول الأعشى : الطويل

وَآس وخيرِيٌّ ومَرْوٌ وسوْسنٌ إذا كانَ هِنْزِمْنٌ وَرحْتُ مُخَشَّما

والخيري نبات من الفصيلة الصَّليبية ، له زهر ، وغلب على أصفره ؛ لأنَّه الذي يُسْتَخْرجُ دهنه ، ويدخل في الأدوية ويقال للخُزَامَى : خِيرِيّ البرّ ؛ لأنَّه أزكى نبات البادية ، والخزامى أوْ اللافندر ، ويقال له أيضا نبات خيري البر، ونبات ضيق الأوراق ، وله أسماء أخرى منها : هنان ، وذنبان ، وأسماء أخرى تدلل عليه ، ونذكر منها اللاوندة ، والظرم ، والفكس ، وحوض فاطمة ، وقد كان الموطن الأصلي لهذا النبات فرنسا ، وغرب حوض البحر الأبيض المتوسط ، كما يوجد على نطاق واسع امتدادا من الطائف وحتى نهاية سلسلة جبال السروات جنوباً بالمملكة العربية السعودية ، ويُعد من النباتات المشهورة في تلك المناطق . يُنظر : المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب : ص ٩١ ، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ص ٢٩٣ ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب

الموجودات : زكريا بن محمّد بن محمود الكوفي القزويني ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٢٣٦ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ٢١/ ١٠٤ ، نباتات في الشعر العربي : ص ٨١ .

.....

مجموع نثره //

القطعة الأولي :

له من رقعة في استدعاء خلطة : ((المحاسنُ - أعزَّك الله - على رُتَب وأحوال ، وَصُوَرٍ وأشكال ، فأحقَّها بالإعظام والإجلال ، ما كان منها في الخِصال والخِلال ، وما يتلى من آيات براعتك ونبلك ، ومَعْلُوَاتِ(١) حَسَبك ونسبك ، بَعَثَ على التَّطارح عليك ، والحنينِ إليك ، وكم حننتُ إلى المخاطبة فملكني عنها ارتيادي لها سبباً(٢) يوطِّئُ لها كَنَفَ القبولِ والارتضاء ، إذْ الهجوم عليها عندهم ضربٌ من الجفاء ، والحنينُ في خلال ذلك يتزايدُ ويتصاعد ، إلى أنْ بَلَغَ بي غايةً ملكتني عن التَّمالك ، وأمْسكتني عن التماسك)) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٧٥ .

[الشروح والتعليقات]

١- مَعْلُوَاتِ : المَعْلاةُ : الرِّفعةُ والشَّرَف . والجمع : المعالي ، واستعلى الرَّجلُ ، غلَب وفاز ، قال تعالى : ((فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى)) طه٦٤ ، واستعلى : طلب العلا والرفعة . يُنظر: لسان العرب : مادة (استعلى) .

٢- ذكر ابن بسَّام في هامش الصفحة نفسها ، أنَّ هذه العبارة تكررت في ص : ٥٢٧ ، س : ٦-٧ .

القطعة الثانية :

وفي فصل من أُخْرى : ((لو كان البدارُ(١) إلى المخاطبة بحكم الاعتقاد ، وعلى حسب المحبَّة الوداد ، لكُنْتُ أوَّل مَنْ أَعْمَلَ كَلِمَهُ في مكاتبتك ، وأرسَلَ قلمه لمخاطبتك ، لكنَّ المُخاطباتِ بين النَّاس قلَّما تقعُ إلَّا بعللٍ وأسبابٍ ، كالدخولِ قلَّما يكون إلَّا على بابِ(٢))).

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٧٥ .

[الشروح والتعليقات]

١- بدر : بَدَرْتُ إلى الشيء أَبْدُرُ بُدُوراً : أَسْرَعْتُ ، وكذلك بادَرْتُ إليه ، وتَبادَرَ القومُ : أَسرعوا ، وبادَرَ الشيءَ مبادَرَةً وبِداراً وابْتَدَرَهُ وبَدَرَ غيرَه إليه يَبْدُرُه : عاجَلَهُ ، قال صخر الغيّ :

فَيَبْدُرُها شَرائِعَها فَيَرْمي مَقاتِلَها فَيَسْقِيها الزُّؤَامَا

أَراد إلى شرائعها فحذف وأَوصل ، وبادَرَهُ إليه : كَبَدَرَهُ ، وبَدَرَني الأَمرُ وبَدَرَ إليَّ : عَجِلَ إليَّ واستبق ، واسْتَبَقْنا البَدَرَى أي مُبادِرِينَ ، ويقال : ابْتَدَرَ القومُ أَمراً وتَبادَرُوهُ أي بادَرَ بعضُهم بعضاً إليه أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إليه فَيَغْلِبُ عليه ، والبادِرَةُ : البَدِيهةُ ، والبادِرَةُ من الكلام : التي تَسْبِقُ من الإنسان في الغضب ، ومنه قول النابغة الجعدي : الطويل

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لمْ تَكُنْ لَهُ بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

يُنظر : لسان العرب : مادة (بدر) ، ديوان الهُذليّين : نُسْخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب ، الناشر (الدار القوميَّة للطباعة والنَّشر) القاهرة ، ط/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، ٦٣/٢، ديوان النَّابغة الجعْدي ، جمعهُ وحقَّقَهُ وشرحهُ : د. واضح الصَّمد ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٩٨م ، ص ٨٥ .

٢- ذكر ابن بسَّام في هامش الصفحة نفسها ، أنَّ هذه العبارة تكررت في ص : ٥٢٧ ، س : ٦ .

القطعة الثالثة :

ومن أُخرى لهُ إلى الوزير الفقيه أبي الحُسين ابن سراج* : ((مثلك - أعزَّك الله - لا يُغْرَبُ عليه بمقال ، ولا يُقَعْقَعُ(١) له باحتفال ، فإنَّ العلومَ الشَّريفة بأصلها ، والآداب الرفيعة بجملتها ، مشهورةٌ بروايتك ، محصورةٌ بدرايتك ، محظوظةٌ بحفِظْكَ لَهَا ، مَحُوطَةٌ بإحاطَتك بِها ، والبلاغةُ التي هيَ أفضلُ ثمراتها ، وأطيبُ طيباتها ، لا تُعْزَى حقائقها إلَّا إليك ، ولا تُلْفى معجزاتها إلّا لديك ، ولا يُقْتدي في سُنَنِها إلَّا بك ، ولا يُعْتَرفُ فيها بالعجزِ والتقصيرِ إلَّا لك ، ولذلك أوْجزتُ في كتابي هذا ، وتركتُ طريق السَّجع حياءً من التعرّض

لصناعةٍ قد انفردتَ أنت بفضلها ، وسبقتَ أهلَ الزمانِ في ميدانها ، وأخذتَ عليهم مسالكهم ، وأحرزتَ شَرَفَ الدَّلالة في مجاهلها(٢))) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص٥٧٦ .

[الشروح والتعليقات]

١- قعقعَ : تقعقعَ يتقعقع ، تقعقُعًا ، فهو مُتقعقِع ، التَقَعْقَع ، صوت الشيء اليابس عند التحريك ، والقُعَاقِعُ : الكثيرُ الصَّوتِ ، رَجُلٌ لاَ يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ : لاَ يُخْدَعُ وَلاَ يُرَوَّعُ. يُنظر: لسان العرب : مادة (قعقع) .

٢- جهل : الجَهْل : نقيض العِلْم ، وقد جَهِله فلان جَهْلاً وجَهَالة ، وجهِلَ عليه ، وتَجَاهل : أَظهر الجَهْل ، وتَجَاهَل أَرَى من نفسه الجَهْل وليس به ، واسْتَجْهَله : عَدَّه جاهِلاً واسْتَخَفَّه أَيضاً ، والتجهيل : أَن تنسبه إِلى الجَهْل ، وجَهِل فلان حَقَّ فلان وجَهِلَ فلان عَلَيَّ وجَهِل بهذا الأَمر ، والجَهَالة : أَن تفعل فعلاً بغير العِلْم ، والمَجْهَلة : ما يحملك على الجَهْل ، قال تعالى : ((لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) البقرة٢٧٣ ، يعني الجاهِل بحالهم ولم يُرِدِ الجاهِلَ الذي هو ضد العاقل ، إِنَّما أَراد الجَهْل الذي هو ضد الخِبْرة ، يقال : هو يَجْهَل ذلك أَي لا يعرفه ، وقال تعالى : ((قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) هود٤٦ ، من قولك جَهِل فلان رأْيه ، والجاهِلِيَّة : زمن الفَتْرة ولا إِسلامَ ؛ وقالوا الجاهِلِيَّة الجَهْلاء ، فبالَغوا ، والمَجْهَل : المَفازة لا أَعْلام فيها ، يقال : رَكِبْتُها على مَجْهولها ، قال سويد بن أَبي كاهل : الرمل

فَرَكِبْناها على مَجْهُولِها بِصِلابِ الأَرْضِ فيهِنَّ شَجَع

يُنظر: لسان العرب : مادة (جهل) ، ديوان سويد بن أبي كاهن اليشكري ، جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، مراجعة محمّد جبّار المعيبد ، (دار الطباعة الحديثة) العراق / البصرة ، ط/١ ، ١٩٧٢م ، ص ٢٦ .

القطعة الرابعة :

وله من أُخرى : ((كلُّ فَعَال يقصّر عن فَعَالِكَ ، وكلُّ إجمالٍ ينزُرُ عند إجمالك ، وإنَّك فَاضلُ(١) أهْلِ زمانِك ، ومقلةُ عينِ أوانِك ، فلو خاطبتُكَ بلسانِ الوائليّ* والإياديّ** مخاطبةً جريتُ معها طَلَقَ الجموحِ ، وهببتُ لَها هُبوبَ اليمانيةِ النفوح ، وشحنتها بفصولِ الإعظامِ والإجلالِ ، وبلغتُ بها غايةَ الاحتفال ، سعايةً في الوصول إلى قضاءِ حقَّك ، وعنايةً بأداء الواجبِ المتعيَّن لك ، لكنتُ في ذلك كمن جال في مناكب(٢) الأرضِ يرومُ الإحاطة بساحتها ، والوقوفَ على حقيقةِ مساحتها .

وإذا كان التطويلُ ، لا يُبْلَغُ معه المأمول ، فالاضطراب أجمل ، والخطابُ دونه أسهل؛ بهذه العين نظرتُ ، بعد ما صدرتُ ، ولذلك ما قَصَرْتُ واختصرتُ ، فحبستُ العنانَ في أوَّل الطَّلَقِ ، وصرفتُ العنايةَ لها إلى الأحقَّ بها والأخْلَقِ ، وصرَّفتها إلى أنْ جمعتُ بين الاختصار والاعتذار ، وتشفَّعْتُ بالإقرارِ إلى الإغتفار(٣) ، وإنَّ ذلك لممَّا يجعلُ المعذرةَ في حيّز الاعتذار ، لا سيَّما عند مَنْ أصله أصْلُكَ ، وفضْلُهُ فضلك ، ممَّن إذا تُشفّع إليه ، وَرُغِبَ فيما لديه ، جاءتِ الشفاعةُ(٤) بين قرينتين : من شرفٍ قديم ، وسلَفٍ كريم ، ومعونتين : من سريرةٍ (٥) جميلة ، ونحيزةٍ (٦) نبيلة)) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٧٧ .

[الشروح والتعليقات]

١- فضل : الفَضْل والفَضِيلة معروف : ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة ، والجمع فُضُول ، وقد فَضَل يَفْضُل فاضِل ، ورجل فَضَّال ومُفَضَّل : كثير الفَضْل ، والفَضِيلة : الدَّرَجة الرفيعة في الفَضْل ، والفاضِلة الاسم من ذلك ، والفِضَال والتَّفاضُل : التَّمازِي في الفَضْل ، وفَضَّله : مَزَّاه ، والتَّفاضُل بين القوم : أَن يكون بعضهم أَفضَل من بعض ، ورجل فاضِل: ذو فَضْل ، ورجل مَفْضول : قد فَضَله غيره ، ويقال : فَضَل فلان على غيره إذا غلب بالفَضْل عليهم ، قال تعالى : ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)) الإسراء٧٠ ، قيل : تأْويله أَن الله

فضَّلهم بالتمييز ، وقال : على كثير ممن خلقنا ، ولم يقل على كل لأَن الله تعالى فَضَّل الملائكة فقال تعالى : ((لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً)) النساء١٧٢ ، ولكن ابن آدم مُفَضَّل على سائر الحيوان الذي لا يعقل ، وقيل في التفسير : إن فَضِيلة ابن آدم أَنه يمشي قائماً وأَن الدَّواب والإبل والحمير وما أَشبهها تمشي منكَبَّة ، وابن آدم يتناول الطعام بيديه وسائر الحيوان يتناوله بِفِيه ، وفاضَلَني ففَضَلْته أَفْضُلُه فَضْلاً : غلبته بالفَضْل ، وكنت أَفضَل منه .وأَفْضَل عليه : زاد ؛ قال ذُو الإِصْبَعِ العَدْوَانيُّ : البسيط

لَاهِ ابنُ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أَنْتَ دَيَّاني فتَخْزُوني

الدَّيَّان هنا : الذي يَلي أَمْرَك ويَسُوسُك ، وأَراد فتخزُوَني فأَسكن للقافية لأَن القصيدة كلِّها مُرْدَفة ، وأَفْضَل الرَّجل على فلان وتفَضَّل بمعنى إذا أَناله من فضله وأَحسن إليه ، والإِفْضال : الإِحسان ، ورجل مِفْضال : كثير الفَضْل والخير والمعروف ، وامرأَة مِفْضالة على قومها إذا كانت ذات فَضْل سَمْحة ، قال تعالى : ((وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ)) هود٣ ، قال الزجاج : معناه من كان ذا فَضْل في دينه فضَّله الله في الثواب وفضَّله في المنزلة في الدُّنيا بالدِّين كما فضَّل أَصحاب سيِّدنا رسول الله ، (صلى الله عليه وآله وسلم) . يُنظر: لسان العرب : مادة (فضل) ، ديوان ذي الأصبع العدواني ، حُرْثان بن مُحرث ، جمعهُ وحقَّقهُ : عبد الوهَّاب محمّد علي العدواني ومحمّد نائف الدُّليمي ، وخطَّ أشعارهُ : يُوسُف ذنّون ، (مطبعة الجمهور) الموصل ، ط/ ١٩٧٣م ، ص ٨٩ ، معاني القرآن وإعرابه : للزَّجَّاج أبي إسْحاق إبْراهيم بن السَّري ، شرح وتحقيق ، د. عبد الجليل عبده شلبي ، (عالم الكتب) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٣٨/٣ .

٣- غفر : الغَفُورُ الغَفّارُ ، جلّ ثناؤه ، وهما من أَبنية المبالغة ومعناهما السَّاتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، يُقال : اللهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً ، وإنك أَنت الغَفُور الغَفّار يا أَهل المَغْفِرة ، وأَصل الغَفْرِ التغطية والستر ، غَفَرَ الله ذنوبه أَي سترها ، والغَفْر : الغُفْرانُ ، وقد غَفَرَه يَغْفِرُه غَفراً : ستره ، وكل شيء سترته ، فقد

غَفَرْته ؛ ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس : مِغْفَرٌ ، وغَفَرَ اللّه ذنوبه أي سترها ، قال تعالى : ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً)) الفتح٢ ، والمعنى عند الثعالبي : لَيَغْفِرَنَّ لك اللهُ ، فلما حذف النون كسر اللام وأَعْملها إعمال لامِ كي ، قال : وليس المعنى فتحنا لك لكي يغفر اللهُ لك ، وأَنْكَر الفتح سبباً للمغفرة ، وأَنكر أحمد بن يحيى هذا القول وقال : هي لام كي ، قال : ومعناه لكي يجتَمِع لك مع المغفرة تمامُ النعمة في الفتح ، فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث حَسُنَ فيه معنى كي ، وفي الحديث النَّبوي ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) : ((غِفارٌ غَفَرَ اللَّهُ لها ، وأَسْلمُ سالمها اللهُ)) ، يحتمل أَن يكون دعاءً لها بالمَغْفِرة أَو إِخباراً أَن اللَّه تعالى قد غَفَرَ لها . يُنظر : لسان العرب : مادة (غفر) ، تفسير الثعالبي ، المُسمى بالجواهر الحِسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ، حقَّق أصوله على أربع نسخ خطِّية وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه : الشيخ علي محمّد معوَّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في تحقيقه : الأستاذ الدكتور : عبد الفتاح أبو سنَّة ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ٥/ ٢٤٩ ، المعجم الأوسط : لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمّد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، (دار الحرمين) القاهرة ، ط/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، ٢/ ٣٤ .

٤- شفع : يَشفَع ، شَفْعًا وشفاعةً ، فهو شافِع وشَفِيع ، والمفعول مشفوع إليه ، شفَع إلى فلان توسّل إليه بوسيلة ، شفَع في الأمر : كان وسيطاً فيه ، شفَع لفلان : سأل له العفو والتجاوزَ عن ذنبه ، كان له شفيعًا ، قال تعالى : ((فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ)) الشعراء١٠٠ ، وقال تعالى : ((فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)) المدثر٤٨ ، وقال تعالى : ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ)) الأعراف٥٣ ، والشَّفِيعُ : الشَّافِعُ ، والجمع شُفَعاء ، واسْتَشْفَعَ بفُلان على فلان وتَشَفَّع له إليه فشَفَّعَه فيه ، واسْتَشْفَعه طلَب منه الشَّفاعةَ

أي ، قال له كُنْ لي شافِعاً ، قال تعالى : ((مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً)) النساء٨٥ ، وقال تعالى : ((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) البقرة ٢٥٥ ، والشَّفاعةُ : كلام الشَّفِيعِ لِلْمَلِكِ في حاجة يسأَلُها لغيره ، والشَّافِعُ : الطالب لغيره يَتَشَفَّعُ به إِلى المطلوب ، والمُشَفِّعُ : الذي يَقْبَل الشفاعة ، والمُشَفَّعُ : الذي تُقْبَلُ شَفاعَتُه . يُنظر: لسان العرب : مادة (شفع) ، الشفاعة في الحديث النبوي ، دراسة وتخريج : د. عبد القادر مصطفى عبد الرَّزاق المحمَّدي أبو ذر ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، يُنظر في هذا الكتاب لمعرفة تفاصيل الأحاديث النبوية التي اختصَّت بموضوع الشفاعة .

٥- سرر : السِّرُّ : من الأَسْرار التي تكتم ، والسِّرُّ : ما أَخْفَيْتَ ، والجمع أَسرار ، ورجل سِرِّيٌّ : يصنع الأَشياءَ سِرّاً من قوم سِرِّيّين ، والسريرةُ : كالسِّرِّ ، والجمع السرائرُ ، السَّرُّ ما أَسْرَرْتَ به ، والسريرةُ : عمل السر من خير أَو شر ، وأَسَرَّ الشيء : كتمه وأَظهره ، وهو من الأَضداد ، سرَرْتُه : كتمته ، وسررته : أَعْلَنْته ، والوجهان جميعاً يفسران في قوله تعالى : ((وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)) يونس٥٤ ، أي أَظهروها ، قال امرئ القيس : الطويل

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِي

أي يُظهرون ، وأَسَرَّ إِليه حديثاً أَي أَفْضَى ؛ وأَسررْتُ إِليه المودَّةَ وبالمودّةِ وسارَّهُ في أُذُنه مُسارَّةً وسِراراً وتَسارُّوا أَي تَناجَوْا ، وأَسررت الشيء أَخفيته ، وأَسررته أَعلنته . يُنظر : لسان العرب : مادة (سرر) ، شرح القصائد العشر : أبي زكريا يحيى بن علي بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن موسى ، الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، حقَّق أصوله ،

وضبط غرائبه ، وعلَّق حواشيه : محمّد محي الدِّين عبد الحميد ، (مكتبة محمّد علي صبيح وأورده) مصر ، د. ت ، ص ٨٢ .

٦- نَحِيزَةٌ : جمع : نَحَائِزُ ، نَحِيزَةُ الإِنْسَانِ : طَبِيعَتُهُ ، ورَجُلٌ كَرِيمُ النَّحِيزَةِ ، ويقال : هو كريم النَّحيزة . يُنظر : لسان العرب : مادة (نحز) .

القطعة الخامسة :

وفي فصلٍ لهُ من أُخرى : ((ومن الحقائقِ التي بَرِحَ (١) فيها الخفاء ، واستوى في علمها العلماءُ والجهلاء ، وأقرَّ لَها الأعداءُ والأولياءُ ، أنَّي متى أهَبْتُ بك إلى الإخاء(٢) ، وهززتُكَ بِوَصْفِ ما أنا عليه في الخلوصِ والصفاء ، فإنَّما أهبتُ بمن لهُ في الكَرم ، شُهْرَةُ العَلَم ، وفي السؤدد ، منزلةُ الفَرْقَد ، ويأبى - لا مُحالة - ذلك الكرمُ الراسخُ ، والشَّرفُ المنيفُ الباذخ (٣) ، إلَّا أنْ يبلِّغاني من ودَّك أمَلي ، ويُعْطياني من جميلِ اعتقادِكَ حتى أقولَ : بَجَلي ، وينقلاني من الوقوف على فَضْلِكَ بالأخبار ، إلى الوقوفِ عليه بالاختبار ، فيصيرَ علْمي بكَ علْمين ، ويقيني بكَ يقينين ، لا زال الزمانُ يُبْدي من أسرارِ فضائلك ، ويُهدي من أزهارِ شمائلك ، ما يَصُورُ القلوبَ إليك ، ويطالبُ الألسنةَ بالدُّعاءِ لك والثناءِ عليك)) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢/ م١/ ص٥٧٧ ، ٥٧٨ .

[الشروح والتعليقات]

١- برح : بَرِحَ بَرَحاً وبُرُوحاً : زال ، والبَراحُ : مصدر قولك بَرِحَ مكانَه أَي زال عنه وصار في البَراحِ ، وتَبَرَّج : كَبَرِحَ ، قال مُلَيحٌ الهُذَلِيُّ : الطويل

مَكَثْنَ على حاجاتِهِنَّ وقد مَضَى شَبابُ الضُّحَى والعِيسُ ما تَتَبَرَّحُ

وأَبْرَحَه هو ، وبَرِحَ الرجلُ يَبْرَحُ بَراحاً إذا رامَ من موضعه ، وما بَرِحَ يفعل كذا أَي ما زال ، ولا أَبْرَحُ أَفعل ذاك أَي لا أَزال أَفعله ، وبَرِحَ الأَرضَ : فارَقَها ، قال تعالى : ((قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)) طه٩١ ، أَي لن نَزالَ ، والبَراحُ : الظهور والبيان ، وأَرض بَراح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عُمرانَ ، والبَراح ، بالفتح : المُتَّسِع من الأَرض لا زرع فيه ولا شجر . يُنظر : لسان العرب : مادة (برح) ، شرح أشْعار الهُذليّين ، صنعة

أبي سعيد الحسن بن الحُسين السُّكَّريّ ، رواية أبي الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ النَّحوي ، عن أبي بكر أحمد بن محمّد الحلواني ، عن السُّكَّري ، حقَّقهُ : عبد السَّتَّار أحمد فرَّاج ، راجعهُ : محمود محمّد شاكر ، (دار العروبة) القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٣٨ .

٢- إِخَاءٌ ، مصدر آخَى : بيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ وَإِخَاءٌ وصَدَاقَةٌ وأُخُوَّةٌ ، لاَ تَنْقَطِعُ بَيْنَهُمْ أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ وَالإِخَاءِ ، وتأَخَّى الرجلَ : اتَّخذه أَخاً أَو دعاه أَخاً ، ولا أَخا لَك بفلان أَي ليس لك بأَخٍ ، وما كنتَ أَخاً ولقد تأَخَّيْت وآخَيْت وأَخَوْت تَأْخُو أُخُوَّة وتآخَيا ، على تفاعَلا ، وتأَخَّيْت أَخاً أَي اتَّخَذْت أَخاً ، والمؤاخاة بين الصَّحابة من أوَّل الأعمال التي قام بها الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد الهجرة إلى المدينة المنورة تشريع نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار حيث أعلن ذلك في دار "أنس بن مالك" بعد بناء المسجد ، كان من أسس هذا النظام مشاركة المهاجرين للأنصار في السكن والمأوى والطعام مساعدة لهم حيث أن أغلب المهاجرين قاموا بترك أموالهم وثرواتهم في مكة ، وكان الهدف الأساسي من هذا التشريع إرساء أسس تنظيم اجتماعي يلغي الفوارق التقليدية في المجتمع العربي ويستبدلها بروابط جديدة تحقق تغييرا ملحوظا في طريقة حياة المسلمين تميَّزهم عن باقي القبائل العربية ، كما أنَّ هذه المؤاخاة جعلت التآخي من التآخي سببا للوراثة علاوة على النَّسب كما في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) الأنفال٧٥ ، وقال الأمام الشافعي : الطويل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْعَاكَ إِلاَّ تَكَلُّفَا فَدَعْهُ وَلا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا

...

سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

يُنظر : لسان العرب : مادة (أخا) ، السّيرة النّبويّة : لأبن هشام ، علَّق عليها ، وخرَّج احاديثها ، وصنع فهارسها ، د. عُمر عبد السَّلام تدمري ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٣١٠هـ - ١٩٩٠م ، ٢/ ١٤٦ ، الطبقات الكبرى "طبقات ابن سعد" : محمّد بن سعد بن منيع الزهري ، تحقيق : علي محمّد عمر ، (مكتبة الخانجي) القاهرة ، د. ت ، ١/

٢٠٤، ديوان الإمام الشافعي ، جمعه وحقّقه وشرحه : د. اميل بديع يعقوب ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط٣ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ص ١٠٠ .

٣- نوف : نافَ الشيءُ نوْفاً : ارتفع وأَشْرف ، ويقال : نافَ الشيءُ ينُوف إذا طال وارتفع ، وأَناف الشيءُ على غيره : ارتفع وأَشرف ، ويقال : عِزٌّ مُنِيفٌ : عالٍ تامٌّ ، وقصرٌ مُنيفٌ : طويلٌ في ارتفاع . يُنظر: لسان العرب : مادة (نوف) .

باذِخ : الجمع : باذخون و بُذَخاءُ وبُذَّخ وبواذخُ ، المؤنث : باذِخة ، والجمع للمؤنث : باذخات وبُذَّخ وبواذخُ ، وباذَخَه : فاخَرَه ، والجمع البَواذِخُ والباذِخاتُ ، والباذخ : العالي ، ويجمع على بُذَّخ ، والباذخُ والشامخُ : الجبل الطويل ، صفة غالبة ، والجمع البَواذخُ ، ويقال : هُوَ مِنْ عَائِلَةٍ لَهَا شَرَفٌ بَاذِخٌ : لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ ، مَجْدٌ عَظِيمٌ . يُنظر : لسان العرب : مادة (بذخ) .

القطعة السادسة :

ولهُ منْ رقعة عِتاب : ((إنَّا لله ، لقد غرقتُ من غِشّكَ في بحرٍ عميق ، وامتُحِنْتُ منكَ بعدوّ في ثيابِ صديق(١) :

ومن نَكَدِ الدُّنْيا على الحُرِّ أنْ يَرَى عَدُوّاً لَهُ ما مِنْ صَداقَتِهِ بُدُّ(٢)

وقد كُنْت خاطبتك لا مَسَّكَ خَطَبٌ(٣) ، ولا فُلَّ لكَ غَرْبٌ ، جارياً - علم الله - إلى التحقيقِ ، آخذاً بما يلتزمُهُ الصَّديقُ للصديق ، غيرَ ملتفتٍ إلى تلك البوادرِ التي كانت الدعابةُ(٤) تجريها ، وإدلالُ الودادِ السببَ فيها ، وما كان في كتابي شيء يَتَّهِمُهُ من أخْلَصَ نيَّة ، وأوَى إلى حُسْن طويّة ، اللهَّم إلّا إنْ كانَ ما ضَمَّنْتُهُ من التبجيل(٥) ، قد حَرَّفْتَهُ عن الوجهِ الجميل ، وتأوَّلْتَهُ أقبحَ التأويل)) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣ / ١٤٦ .

[الشروح والتعليقات]

١- أقترب إلى قول ابن نواس في قصيدة له بعنوان "الدُّنيا الخدَّاعة" : الطويل

إذا امتَحَنَ الدُّنيا لَبيبٌ تكشَّفَتْ لهُ عنْ عَدوٍّ في ثيابِ صديقِ

يُنظر: ديوان أبي نواس : د. تحقيق ، (دار صادر) بيروت ، د. ت ، ص ٤٦٥ ، ديوان ابن الرُّومي ، أبي الحسن علي بن العبَّاس بن جريج ، تحقيق : د. حسين نصَّار ، (دار الكتب والوثائق القوميَّة) القاهرة ، ط/٣ منقحة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ١٧٠٠ ، وقد ذكر هذا البيت وهو لأبي نواس ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري : فايز عبد النبي فلاح القيسي ، (دار البشير) الأردن ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ص ٣٢٦ .

٢- شرح ديوان المتنبي ، وضعه : عبد الرحمن البرقوقي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م ، ٢/ ٩٣ .

٣- الخَطب : جمع : خُطُوبٌ ، الخَطْبُ : الحالُ والشَّأْن ، أَلَمَّ بِهِ خَطْبٌ : مَكْرُوهٌ ، ومنه قولهم : جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن ، قال تعالى : ((قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ)) الحجر٥٧ ، قال الاخطل :

كَلَمْعِ أَيْدي مَثاكِيلٍ مُسَلَّبةٍ يَنْعَبْنَ فتيان ضَرْسَ الدّهْرِ والخُطُبِ

وإنما أَراد الخُطوبَ ، فحذفَ تخفيفاً ، يُنظر: لسان العرب : مادة (خطب) ، ديوان الأخطل ، غيَّاث بن غوث بن طارقة ، شرحه وصنَّف قوافيه وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدّين ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص٣٦ .

٤- دعب : داعَبَه مُداعَبةً : مازَحَه ، والاسم الدُّعابةُ ، والمُداعَبةُ : المُمازَحةُ ، وفي الحديث النبوي الشريف : أَنَّه ، صلى اللّه عليه وآله وسلم ، قال لجابرٍ ، (رضي اللّه عنه)، ((وقد تَزوّجَ : أَبِكْراً تَزوّجْتَ أَم ثَيِّباً ؟ فقال : بل ثَيِّباً ، قال : فَهَلاَّ بِكراً تُداعِبُها وتُداعِبُك)) ، وأَدْعَبَ الرجلُ : أَمْلَحَ أَي ، قال كلمة مليحةً ، وهو يَدْعَبُ دَعْباً أَي ، قال قولاً يُسْتَمْلَحُ ، كما يُقال مَزَحَ يَمْزَحُ ، وقال الطِّرِمَّاح :

واسْتَطْرَبَتْ ظُعْنُهُمْ ، لَمَّا احْزَأَلَّ بِهِمْ آلُ الضُّحَى ، ناشِطاً مِنْ دَاعِباتِ دَدِ

يعني اللَّواتي يَمْزَحْنَ ويَلْعَبْن ويُدِأْددْن بأَصابعهنَّ ، ورجل أَدْعَبُ : بيَّن الدُّعابةِ ، أَحمقُ . يُنظر: لسان العرب : مادة (دعب) ، ديوان الطِّرِمَّاح : عُنِيَ بتحقيقه : د. عِزَّة حسَن ، (دار الشرق العربي) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص ١٢٢ .

٥- بجل : التَّبجيل : التعظيم ، بَجَّل الرجلَ : عَظَّمَه ، ورجل بَجَال وبَجِيل : يُبَجِّله الناسُ، وقيل : هو الشيخ الكبير العظيم السَّيد مع جَمَال ونُبْل ، وقد بَجُلَ بَجَالة وبُجُولاً ، ولا توصف بذلك المرأة ، والبَجِيل : الأَمر العظيم ، ورجل بَجَال : حَسَن الوجه ، وبجَّلَ يبجِّل ، تَبْجيلاً ، فهو مُبَجِّل ، والمفعول مُبَجَّل ، وبجَّل الرَّجلَ وقّرَه وعظّمه وبالغ في تكريمه، وكلمات تبجيليّة : تُعبّر عن التَّوقير والتَّكريم ، قال أحمد شوقي :

قُمْ للمعلِّم وفِّهِ التَّبْجيلا كاد المعلِّمُ أَنْ يكونَ رَسُولا

يُنظر:لسان العرب: مادة (بجل) ، الشوقيات :أحمد شوقي ،(دار العودة) بيروت ، ط/ ١٩٨٨م ، ١/ ١٨٠ .

القطعة السابعة :

قالَ ابنُ بسَّام : وممَّا لوَّح(١) فيه بالعِتاب ، وزخرفَ بالتصنّع ظاهرَ الخطاب ، رقعةٌ خاطب بها مَنْ أحوجته(٢) الأيّامُ إلى مصانعته ، وقد بدَتْ منهُ بَوادٍ صوَّب فيها وصعَّد ، وقام وقعد ، قالَ فيها :

((معلومٌ - أعزَّك الله - أنَّ لكلِّ مَقامٍ مقالاً(٣) ، ولكلِّ حالٍ تناولاً وحوالا(٤) ، وكما لا يصلحُ الإكثار في كلِّ خطاب ، فكذلك الاختصارُ لا يسوغُ(٥) في كلِّ كتاب ، وفي النفسِ كوامنُ(٦) لا يمكنُ تبيينها عليك ، وتقريرها لديك ، إلَّا بالتَّطويل ، وإنْ أصار إلى التثقيل ، وأنتَ بِعُلاكَ تصرفُ إليها بالكَ . لما وُهِبَ لنا أيُّها العمادُ(٧) من عرفانِكَ ما وُهِبَ ، وسُبِّبَ من التعلُّقِ بك ما سُبِّبَ ، رأيتني قد رقيتُ إلى جوار الأفلاك(٨) ، وجعلتُ الأخمصَ(٩) على ذروة السّماك(١٠) ، لما رجوتُ من الاعتزاز بجانبك العزيز)) .

وفي فصلٍ منها : ((وإنّي بحمدِ الله لممَّن إذا عُلِمَ أكرم ، وإذا جُرِّب قُرِّب ، وإذا خُبِر ادُّخِرَ(١١) ، أمَّا الإكرام فلما أحملُهُ من الأدب ، الذي به يُرْتَقي إلى عَليّاتِ الرُّتَبِ ، وأمَّا الادِّخار فلا عتدا لي في أحوالي ، وثقةٍ جعلها الله من خِلالي ، وعندي من الآلات التي تبعثُ على اتخاذي واستعمالي : أنَّي أقولُ من الشعر أبْدَعَهُ ، ومن النَّثر أرفعه ، وأنقدُ النقدَ(١٢) الذي قلَّ من يجاريني فيه ، ويباريني في التكلَّم على معانيه ، وإنْ كان خطِّي لا يلحقُ بالخطوطِ(١٣) القويّة الكتابيّة فإنَّ ضَعْفَهُ لتميمةٌ(١٤) على جيِّد لفْظي ، ونميمةٌ(١٥)

على ذكاءِ فهمي واتساعِ حفْظي ؛ فمن المعلوم المعروف ، أنَّ العُلماء(١٦) مخصوصون بضؤولة الخطوط ولطافة الحروف ، فكلٌّ يَشْهد أنّي أنْهَضُ إلى المطوَّلات ، وأقتدرُ على المخاطبات السلطانيات ، وما أنا ممَّن يفتخر بخدمةِ الزَّمام (١٧) ، ويجعلها ذريعةٍ إلى الإكرام :

معاذ إلهي إنَّني وعَشيرتي بنفسيَ عن ذاك المقامِ لراغبُ

ولكنَّني أفتخرُ - عند الاضطرار إلى الافتخار - أنّي حاملُ رواياتٍ ، وحافظُ لغات ، وذو شمائلَ تُنْسَبُ إلى مكرمات ، وما تطارحتُ قطُّ على زاهدٍ فيَّ ، ولا أظهرتُ حُرصاً على غيرِ حريصٍ عليّ ، بل كنتُ أقابلُ الإباء بنظيره ، وأظهر الاستغناء بظهيره (١٨) ، وأنشد :

ولستُ بساقطٍ في قِدْرِ قومٍ وإن كرموا ، كما يقعُ الذبابُ

ورائي مذهبٌ عن كلِّ ناءٍ بجانبِهِ إذا عَزَّ الذَّهابُ

ولست أضرب المثلَ في سقوطي عليك ، وانجذابي إليك ، ولكنّي أقول :

إنّي أسقطُ سقوطَ الطلِّ(١٩) على الرّياض ، وأتزيَّنُ بخدمتك تزيُّنَ الجمالِ بالبياض)) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص ٥٧٩ - ٥٨٠ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣ / ١٤٦، ١٤٧ .

[الشروح والتعليقات]

١- لَوَّحَ : لوَّحَ ، لوّحَ ، يلوّح ، تلويحًا ، فهو مُلوِّح ، والمفعول مُلوَّح ، لَوَّحَ بالشيء : أظهره ولمع به ، لوَّح بالشَّيء في كلامه : لمَّح ؛ أشار إشارات خفيَّة . يُنظر: لسان العرب : مادة (لوح) .

٢- حوج : مصدر حاجَ ، الحَوْجُ : الافتقار، حاجَ إِلَيْهِ : اِفْتَقَرَ إِلَيْهِ ، والحاجَةُ والحائِجَةُ : المَأْرَبَةُ ، قال تعالى : ((وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)) غافر٨٠ ، والتَحَوُّج : طلبُ الحاجَةِ ، والحاجَةُ في كلام العرب ، الأَصل فيها حائِجَةٌ ، حذفوا منها الياء ، فلمَّا جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا : حاجةٌ وحوائِجُ ، فدلَّ جمعهم إياها على حوائج أن الياء محذوفة منها ، الحَوْجُ ، من الحاجَة ،

والحِوَجُ الحاجاتُ ، وقالوا : حاجةٌ حَوْجاءُ ، وحُجْتُ إليك أَحُوجُ حَوْجاً وحِجْتُ ، قال كُثيّر عزَّة : الطويل

غَنِيتُ فَلَم أَرْدُدْكُمُ عِنْدَ بُغْيَةٍ وجُعْتُ فَلَمْ أَكْدُدْكُمُ بِالأَصابِعِ

والحَوْجُ : الطَّلَبُ ، والحُوجُ : الفَقْرُ ؛ وأَحْوَجَه الله ، والمُحْوِجُ : المُعْدِمُ من قوم مَحاويجَ ، وتَحَوَّجَ إلى الشيء : احتاج إليه وأَراده ، وجمع الحاجةِ حاجٌ وحاجاتٌ وحَوائِجُ على غير قياس ، وجاء في الحديث النَّبويّ : أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : ((إنَّ لله عِباداً خلقهم لحوائج الناس ، يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم ، أُولئك الآمنون يوم القيامة)) . يُنظر : لسان العرب : مادة (حوج) ، ديوان كُثيّر عزَّة ، جمعه وشرحه : د. إحْسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ٢٣٩ ، مُسْند الشِّهاب: لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السّلفي ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ٢/ ١١٧ ، ١١٨ ، رقم الحديث : ١٠٠٧و١٠٠٨ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم ، (دار الفكر) بيروت ، ط/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ٦/ ١١٥ .

٣- "لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ" ، قال صاحب كتاب الفاخر أنَّ أوَّلُ من قال ذلكَ "طرفة بن العبد" في شعر يعتذر فيه إلى "عمرو بن هند" ، إلَّا أنَّني لمْ أرَ هذا البيت ضمن ديوانه : المتقارب

تَصَدَّق عليَّ هداكَ المليكُ فإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا

يُنظر : الفاخر في الأمثال : المفَضَّل بن سلمة بن عاصم الضَّبّي ، اعتنى به ووضع حواشيه : مُحمَّد عُثْمان ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ٢٠١١م ، ص ٢٨٧ ، ، وقد ورد هذا المثل في شطر بيت للحطيئة ، إذْ قال : المتقارب

تَحنَّن عليَّ هداكَ المليكُ فإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا

ديوان الحُطيئة ، برواية وشرْح ابن السَّكيت : دراسة وتبويب : د. مفيد محمّد قميحة ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ص ١٦٤ ، المستقصى في أمثال

العرب : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ٢/ ٢٩٣ .

٤- " تناولاً وجدالا" في كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" .

٥- ساغَ : يسيغ ، سِغْ ، مصدر سَوْغٌ ، سَوَاغٌ سَيْغ ، فهو سائغ وسَيِّغ ، والمفعول مَسِيغ ، سَاغَ الشَّيْءُ : طَابَ ، هَنُؤَ ، أي كَانَ طَيِّباً ، وسَاغَ الشَّيءُ : جَاز وأبيحَ ، فهو سائغٌ ، وسَيِّغٌ . يُنظر : لسان العرب : مادة (ساغ) .

٦- كَمَنَ كُمُوناً : اخْتَفى ، وكَمَن له يَكْمُن كُموناً وكَمِن : استَخْفى ، وكمنَ فلانٌ إذا استخفى في مَكْمَنٍ لا يُفْطَنُ له ، وأَكْمَن غيرَه : أَخفاه ، وكلُّ شيءٍ استتر بشيءٍ فقد كَمَن فيه كُموناً ، ومنه الكَمِينُ في الحرب معروف ، وأَمرٌ فيه كَمِينٌ أَي فيه دَغَلٌ لا يُفْطَن له ، كَمِينٌ بمعنى كامِن مثل عَليم وعالم . يُنظر : لسان العرب : مادة (كمن) .

٧- عمد : عِماد : الجمع : عَمَد وعُمُد ، والعِمَادُ : خشبة تقوم عليها الخيمة ، والعِمَادُ : كل ما رَفَعَ شيئاً وحَمَلَه ، وفلانٌ رفيعُ العِماد : شريفٌ والعِمادُ : ما أُقِيمَ به ، وعمدتُ الشيءَ فانعَمَد أَي أَقمته بِعِمادٍ يَعْتَمِدُ عليه ، والعِمادُ : الأَبنية الرفيعة ، يذكر ويؤَنث، الواحدة عِمادة ، قال تعالى :((إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ))الفجر٧ . يُنظر : لسان العرب : مادة (عمد) .

٨- فلك ، الفَلَك : مَدارُ النجوم ، والجمع أَفْلاك ، والفَلَكُ : واحد أَفْلاك النجوم ، قال : ويجوز أَن يجمع على فُعْل مثل أَسَدٍ وأُسْدٍ ، وخَشَب وخُشْب ، وفَلَكُ كل شيء : مُسْتداره ومُعْظمه ، وفَلَكُ البحر : مَوْجُه المسْتَدير المتردّد ، والفَلَكُ : جاء في الحديث أَنه دَورَانُ السماء ، وهو اسم للدوَران خاصةً ، والمنجمون يقولون سبعة أَطْواقٍ دون السماء قد رُكِّبَت فيها النجوم السبعة ، في كل طَوْقٍ منها نجم ، وبعضها أَرفع من بعض يَدُور فيها بإذن الله تعالى ، قال تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) الأنبياء٣٣ ، قال الراعي النميري :

إذا خِفْنَ هَوْلَ بُطونِ البِلا دِ تَضَمَّنها فَلَكٌ مُزْهِرُ

يُنظر : لسان العرب : مادة (فلك) ، شعر الرَّاعي النُّميري ، دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي و هِلال ناجي ، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ط/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٨ .

٩- الأَخْمَصُ : أخمَصُ : الجمع : خُمْص ، المؤنث : خمصاء ، والجمع للمؤنث : خمصاوات وخُمْص ، صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت . يُنظر : لسان العرب : مادة (خمص).

١٠- السّماك : سمَكَ ، يَسمُك ، سَمْكًا ، فهو سامِك ، والمفعول مَسْموك ، سمَك اللهُ السَّماءَ رفعها وأعلاها ، سمَكَ البناءَ : رفعَ سقفَهُ ، وسَمْكُ البيت : سَقْفُه ، والسَّمْكُ : السَّقْف ، وقيل : هو من أَعلى البيت إلى أَسفله ، والسَّمْكُ : القامَة من كل شيء بعيد طويل السَّمْكِ ، قال تعالى : ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا ، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا)) النازعات ٢٧ ، ٢٨ . يُنظر: لسان العرب : مادة (سمك) .

١١- "وإذا اختبر ادَّخلا" في كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " ، دخر : دَخَرَ الرجلُ ، بالفتح ، يَدْخَرُ دُخُوراً ، فهو دَاخِرٌ ، ودَخِرَ دَخَراً : ذَلَّ وصَغُرَ يَصْغُرُ صَغَاراً ، وهو الذي يفعل ما يؤمر به ، شاء أَو أَبى صاغِراً قَمِيئاً ، والدَّخَرُ: التحير ، والدُّخُورُ : الصَّغَارُ والذل ، وأَدْخَرَهُ غيره ، قال تعالى : ((أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ)) النحل٤٨ ، وهم داخرون ، قال الزجاج : أَي صاغرون . يُنظر: لسان العرب : مادة (دخر) ، معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٠٢ .

١٢- نقد النقد : لعدم ثبات هذا المفهوم على تعريف معيَّن بوصفه من المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ولمعرفة المزيد ، يُنظر: قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، جابر عصفور، مجلة فصول / مصر ، م١، ع٣ ، لسنة : ١٩٨١م ، ص١٦٤ ، سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة : علي أحمد سعيد إسبر المعروف بـ أدونيس ، (دار الآداب) بيروت ، ط ، ١٩٩٦م ، ص ٤٩ ، نقد النقد أم الميتا نقد ؟ "محاولة في تأصيل المفهوم" : باقر جاسم محمّد ، مجلة عالم الفكر / الكويت ، م٣٧ ، ع٣ ، لسنة : ٢٠٠٩م ، ص١٠٧ ، النقد الفني دراسة جمالية فلسفية ، جيروم ستولنتيز ، ت : فؤاد زكريا ، (دار الوفاء)

مصر، ط/١ ، ٢٠٠٧م ، ص٥٦٩ ، مساهمة في نقد النقد الأدبي ، نبيل سليمان ، (دار الطليعة) بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٣م ، ص ٢١٨ ، نقد النقد رواية تعلم : تزفيتان تودوروف ، ترجمة : د. سامي سويدان و مراجعة : د. ليليان سويدان ،(دار الشَّؤون الثقافية العامة / وزارة الثقافة والاعلام)بغداد ،ط/٢ ، ١٩٨٦م ، ص ٥٥ .

١٣- "وإنْ كان خطِّي لا يلحقُ بالخظوظِ" في كتاب " مسالك الأبصار في ممالك " .

١٤- التَّمِيمةُ : خَرزة رَقْطاء تُنْظَم في السَّير ثم يُعقد في العُنق ، وهي التَّمائم والتَّمِيمُ ، والتَّمِيمةُ : عُوذةٌ تعلق على الإنسان ، والتَّمِيمُ جمع تمِيمةٍ ، وهي خَرزة كانوا يَعْتَقِدون أَنَّها تَمامُ الدَّواء والشِّفاء ، ويَنْفون بها النفْس والعَين ، قال أبو ذؤيب الهُذَلي :

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمة لا تَنْفَعُ

يُنظر: لسان العرب : مادة (تمم) ، ديوان : أبو ذؤيب الهُذَلي : ص ٤٩ .

١٥- نمم : النَّمُّ ، التوريشُ والإغْراءُ ورَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ ، وقيل : تَزْيِينُ الكلام بالكذب ، والفعلُ نَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ ، والأصل الضم ، ونَمَّ به وعليه نَمّاً ونَميمةً ونميماً ، وقيل : النَّمِيمُ جمعُ نميمةٍ بعدَ أن يكون اسماً ، والنَّمِيمةُ والنَّمِيمُ هما الاسم ، والنعتُ نَمّامٌ ، يقال : نَمَّ فلانٌ يَنِمُّ نَمّاً إذا ضيَّعَ الأَحاديثَ ولم يحفظها ، ويقال للنَّمَّام : القَتّاتُ ، يقال : قَتَّ إذا مشى بالنَّميمة ، ويقال للنَّمّام قَسّاسٌ ودَرَّاجٌ وغَمّازٌ وهَمّازٌ ومائسٌ ومِمْآسٌ ، وقد ماسَ من القوم ونَمِلَ ، ونَمَّ الحديثَ : نقَلَه ، وفي الحديث النبوي ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : مرَّ النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بقبرين جديدين ، فقال : ((إنَّهما يُعذبان ، وما يُعذبان في كبيرة ، فأمّا أحدهما ، فكان لا يتنزَّه من البول ، وأمَّا الآخر فكان يمشي بالنميمة ، ثم أخذ بجريدة رطِبة ، فشقَّها نصفين ، وغرز في كلِّ قبرٍ واحدة ، فقالوا : يا رسول الله ، لِمَ صنعت هذا ؟ فقال : لعلَّهُما يُخفف عنْهما ، ما لمْ يَيْبسا)) ، وفي ذلك قال الإمام الشافعي (رحمة الله) : الطويل

إذا رمتَ أن تحيا سليماً منَ الرَّدى وَدِينُكَ مَوفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ

فَلاَ يَنْطقنْ مِنْكَ اللسَانُ بِسوأةٍ فَكلُّكَ سَوءاتٌ وَلِلنَّاسِ أعْيُنُ

وعيناك إن أبدت إليك معايباً فدعها وقل يا عين للناس أعينُ

وَعَاشِرْ بمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعتَدَ وَدافعْ ولكن بالتي هي أحسنُ

يُنظر : لسان العرب : مادة (نمم) ، صحيح الإمام مُسْلم ، المُسمَّى المُسْند الصحيح المُخْتصر من السُّنن : ص ١٤٧ ، رقم الحديث : ٢٩٢ ، ديوان الإمام الشافعي : ص ١٦٣ .

١٦- علم : من صفات الله عز وجل العَلِيم والعالِمُ والعَلاَّمُ ، قال تعالى : ((إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ)) الحجر٨٦ وقال تعالى : ((أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ)) يس٨١ ، وفي الحديث النبوي ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالحِيتَانُ فِي جَوْفِ المَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) ، في هذا الحديث النبويّ بيانٌ للتكريم العظيم والمنزلة الكبيرة التي يحظى بها العالم والمتعلِّم ، وإشارةٌ إلى أهمِّية العلم ، لأنَّه الطريق المُوصِل إلى الجنَّة ، وهو ميراث الأنبياء ، وبه حياة القلوب وسعادة النفوس . ولا شكَّ أنَّ تشبيه العلماء بالقمر ليلةَ البدر يُعَدُّ من البلاغة النَّبويَّة ، فالقمر يضيء الآفاقَ ويمتدُّ نورُه ، أمَّا الكواكب الأخرى فنورها ضئيلٌ ، وإذا كان الجهل كالليل في ظلمته فإنَّ العلماء بمنزلة القمر ليلةَ البدر الذي يبدِّد الظلامَ ويزين السماء .

يُنظر : لسان العرب : مادة (علم) ، سنن ابن داوود ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمّد كامل قره بللي ، (دار الرسالة العالميّة) دمشق ، ط١/ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ٥/ ٤٨٥ ، رقم الحديث : ٣٦٤١ ، جامع الترمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة : أعتنى به فريق بيت الأفكار الدّوليّة ، الأردن ، طبع على نفقة د. محمّد بن صالح الرّاجحي ، د. ت ، ص ٤٣٤ ، رقم الحديث : ٢٦٨٢ .

١٧- زِمام : الجمع : أَزِمَّةٌ ، زِمامُ قَوْمِه : قائِدُهُم ومقدَّمُهُم وصَاحبُ أَمْرِهِم ، ألقى في يده زمامَ الأمر : فوضه إليه ، جعل له الرأي فيه يقضي بما يشاء ، تولَّى زمام الأمر، تولَّى زمام

الحكم : تولى السلطة ، ملك زِمام الأمر : سيطر عليه وتحكَّم فيه . يُنظر : لسان العرب : مادة (زمم) .

١٩- "ولكنّي أسقط سقوط الظلّ على الرّياض" في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

القطعة الثامنة :

ولهُ فصلٌ في صفةِ القلم : ((بخطِّ اليراعة(١) ، يُنالُ حظُّ البراعة ، وأفضلُ أقلامِ الكتَّاب ، المنتخبة للكتاب ، ما لمْ يكنْ في طوله تعوّج ، ولا في صلابته ترجُّجٌ(٢) ، وكانت خصوصيةُ العنصرِ الذي نماه ، وسجيَّةُ المنبتِ الذي إليه منتماه ، قدْ أخذتْ به ما بين الدَّقَّةِ المُتناهية التي لا تُسْتَحْسَنُ ، والغِلَظِ المُفْرطِ الذي يُسْتَخْشَنُ ، وأقرَّتْه على المقدارِ الذي لا يقعُ اختيارُ الكاتبِ على سواه ، ولا يتعدَّاهُ اقتراحُهُ ولا يتخطَّاه ، ثم انتحى بَرْيَهُ (٣) ذو يمينٍ رفيقة ، وسكِّين رقيقة ، فأجاد الشَّق وأحكمَ القَّطَّ ، وجاء به غير شاقّ(٤) ولا عاق(٥) ، سَلِسَ(٦) الجريان إذا أرْسِل ، موافقاً للبنانِ(٧) إذا أعْمِل ، مُعْطياً لقيادة ، غيرَ بخيلٍ بمداده(٨) ، تتبنَّاهُ الأناملُ فترأمُهُ(٩) ، وتواصلُ العمل به فلا تسأمُهُ(١٠))) .

[التخريج والتوثيق]

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ / م١/ ص٥٨١ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣ / ١٤٧، ١٤٨ .

[الشروح والتعليقات]

١- يَراعة : اليَرَاعَةُ : القلمُ يُتَّخَذُ من القصب . يُنظر : لسان العرب : مادة (يرع) .

٢- الرَجْرَجَةُ : الاهتزاز والاضطراب ، وارْتَجَّ البحر وغيره : اضطرب ، وتَرَجْرَجَ الشيءُ إذا جاء وذهب ، قال تعالى : ((إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً)) الواقعة٤ ، الحركة الشديدة . يُنظر : لسان العرب : مادة (رجج) .

٣- بَرَى : يَبرِي ، ابْرِ ، بَرْيًا ، فهو بارٍ ، والمفعول مَبْرِيّ وبَرِيّ ، بَرَى القَلَمَ : نَجَرَهُ وَنَحَتَهُ لِلْكِتابَةِ . يُنظر : لسان العرب : مادة (برى) .

٤- شقق : الشَّقُّ : مصدر قولك شَقَقْت العُود شَقّاً والشَّقُّ : الصَّدْع البائن ، وقيل : غير البائن ، وقيل : هو الصدع عامة ، والشَّقُّ الصدع في عود أَو حائط أو زُجاجة ، شَقَّه يَشُقُّه شَقّاً فانْشَقَّ وشقَّقه فتَشَقَّقَ . يُنظر: لسان العرب : مادة (شقق) .

٥- عاقَ : يَعوق ، عُقْ ، عَوْقًا عَيْقٌ ، فهو عائق والجمع : عُوَّق ، للعاقل ، ولغيره : عَوَائقُ وهي عائقة والجمع : عَوائقُ ، والمفعول مَعُوق ومَعيق ، عَاقَهُ عن الشيءِ : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ ، شَغَلَهُ عَنْهُ . يُنظر: لسان العرب : مادة (عقق) .

٦- سلس : شيء سَلِسٌ : لَيِّنٌ سهل ، ولرجلٌ سَلِسٌ أي لَيِّنٌ منقاد بين السَّلَسِ والسَّلاسَةِ ، وسَلِسَ سَلَساً وسَلاسَة وسُلُوساً فهو سَلِسٌ . يُنظر: لسان العرب : مادة (سلس) .

٧- البَنان : الأَصابع : وقيل : أَطرافها ، واحدتها بَناتةٌ ، والبَنانُ في قوله تعالى : ((بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ)) القيامة٤ ، أي نَجْعلُه خُفّاً أوْ حافرا . يُنظر: لسان العرب : مادة (بنن) ، تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: ٢٨٤/٨ .

٨- المِدَادُ : سائل يُكتب به ، ويقال له حِبْر ، قال تعالى : ((قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)) الكهف١٠٩ . يُنظر: لسان العرب : مادة (مدد) .

٩- رَئِم : يرأم ، رأما ورأمانا ورئمانا ، رئمت الأم ولدها : عطفت عليه ولزمته ، رئم الشيء : أحبه ، رئم الشيء الفه ، أنس به . يُنظر: لسان العرب : مادة (رأم) .

١٠- سأم : سَئِمَ الشيءَ وسَئِمَ منه وسَئِمْتُ منه أَسْأَمُ سَأَماً وسَأْمَةً وسَآماً وسَآمةً : مَلَّ ؛ ورجل سَؤُومٌ وقد أَسْأَمَهُ هو ، والسآمةُ : المَلَلُ والضَّجَرُ ، قال تعالى : ((لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ)) فصلت٤٩ . يُنظر: لسان العرب : مادة (سأم) .

الخاتمة :

وبعد أن اتممنا كل ما يتعلق بحياة صالح بن صالح الشنتمري ، واكملنا جمع كل ما استطعنا أن نجمعه من شعر ونثر خالص له ، مع اثبات شرح لغويٍّ وافٍ لأغلب مفردات نصوصه الشعرية والنثرية على حدٍّ سواء ؛ ممَّا قادنا للتعرّف على شبيه تلك المعاني التي وظَّفها ابن صالح إذ أنَّها مستقات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأدب العربي ، وقد وجدناه قد ضمَّنها نصوصه ، وهذا يُعدُّ قوَّة ومتانة لرفد أسلوبه واحتسابه ميّزة فنيّة لنتاجه .

ولقد توصَّلنا عِبْرَ هذا المُنْجز البِكْر ، أنَّنا أضفنا نماذج شعرية ونثرية تعددت اغراضها الموضوعية والفنية ، وقد جمعناها وتحققنا من نسبتها ببحث مستقل لشاعر وناثر مغمور طوت نتاجاته تلك الصَّفحات من الكتب التي أوْرثنا إيَّاها أهل الأندلس .

وممَّا ننبه إليه أنَّ هذا العمل وقد وضعناه بين يدي القارئ أصبح سهل القراءة والدراسة بشكل أوسع لمن أراد التحقق من نتاجه فنيًّا وموضوعيًّا .

الهوامش

١) اعتمدت كل المصادر التي جاءت على سيرة : "صَالَح الشَنْتَمرِيّ" ، على مصدر "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" ؛ فيما يتعلَّق بذكر اسمه ، وما تبقى له من آثار أدبية ، يُنظر :

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحَسن عليّ بن بَسَّام الشَّنْتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس (دار الثقافة) بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ق٢ م١ص ٥٧٤ .

- المُغْرب في حُلَى المغرب : لأبي الحَسَن عَليّ بن مُوسى بن سَعيد الأنْدَلسيّ ، حقَّقه وعلَّق عليه : د. شوقي ضيف ، (دار المعارف) مصر ، ط٤ ، د. ت ، ١/ ٣٩٧ .

- رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسيّ ، تحقيق : د. محمّد رضوان الدَّاية ، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر) دمشق ، ط١/ ١٩٨٧م ، ص ١٠٥ .

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العُمريّ شهاب الدّين أحمد بن يحيى ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، د. ت ، ١٣/ ١٤٦ .

* الشَنْتَمرِيّ : نسبة إلى شَنْتَمَرِيَّة الغرب ، مدينةٌ في الأندلس من مُدُن أُكْشُونُبَة ، ومعنى شنت مرية بلغة الفرنج : "مدينة مريم" ، وإليها يُنْسب الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمريّ الأعْلَم ذو التصانيف المشهورة .

يُنظر للمزيد عنها : الرّوض المعطار في خبر الأقطار: محمّد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط٢/ ١٩٨٤م ، ص ٣٤٧ ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشيّ ، (مكتبة الثقافة الدينيّة) القاهرة ، ط/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٥٤٣ ، معجم البلدان : شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، ٣/ ٣٦٧ ، الآثار الأندلسيَّة الباقية في اسبانيا والبرتغال ، دراسة تاريخيّة أثريّة : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط٢/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ص٣٩٧ ، آثار البلاد وأخبار العِبَاد : تصنيف الأمام العالم : زكريَّاء بن محمّد بن محمود القزويني ، (دار صادر) بيروت ، د. ت ، ص٥٤٢ ،

صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار : محمّد عبد المنعم الحميري ، عُني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها : إ . لافي بروفنصال ، (دار الجيل) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ١١٤ ، ١١٥ ، الحُلل السُّنْدُسيّة في الأخبار والآثار الأندلسيَّة : شكيب أرسلان ، (المطبعة الرحمانية) مصر ، ط١/ ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م ، ١/ ٨٦ ، ذكر بلاد الاندلس : مؤلف مجهول : تحقيق وترجمة : لويس مولينا : ط/ مدريد ، ١٩٨٣م ، ص٥٨ .

** وطائفة شَنْتَمَرِيَّة الغرب هي إحدى ممالك الطوائف أسسها "بنو هارون" في غرب الأندلس في أثناء الفتنة ، وحكموها حتى سقطت في أيدي قوات المعتضد بن عبَّاد صاحب إشبيلية عام ٤٤٣ هـ . ولقد أسس هذه الطائفة "سعيد بن هارون" ، التي تقع الآن في موقع مدينة فارو في جنوب البرتغال ، وبُويع بها ، ثم خَلَفَه ابنه أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن هارون الملقَّب بالمُعْتصم عام ٤٣٣ هـ ، الذي تعرَّض في مُدَّة حكمه للتضييق من المعتضد بن عباد ، فكانت بينهما عدد من الوقائع ، إلى أن ألفى ابن هارون أنَّه لا قِبَل له بالمعتضد ، فتنازل له عن إمارته عام ٤٤٣ هـ ، وانتقل بأهله إلى إشبيلية .

ومن حكَّام هذه الطائفة سعيد بن هارون (حتى عام ٤٣٣ هـ) ، وأبو عبد الله محمّد بن سعيد بن هارون (٤٣٣ هـ - ٤٤٣ هـ) . وسمّيت بطائفة "شنتمرية الغرب" تميُّزا عن "شنتمرية الشَّرق" وقد اطلق على الثانية طائفة السَّهلة أوْ طائفة بني رزين ، وهي إحدى ممالك الطوائف التي تأسست نحو عام ٤٠٣ هـ في الأندلس في أثناء فتنة الأندلس ، على أجزاء من جنوب الثغر الأعلى وشمال شرق الثغر الأوسط ، وحافظت على استقلاليتها حتى سقوطها نهائيا في ٤٩٦ هـ على أيدي جيش المرابطون . ومن حُكَّام هذه الطائفة : هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لُبّ بن رزين (٤٠٣ هـ - ٤٣٦ هـ) ، وعبد الملك بن هذيل بن رزين (٤٣٦ هـ - ٤٩٦ هـ) ، ويحيى بن عبد الملك بن هذيل (٤٩٦ هـ - ٤٩٧ هـ) .

وتُعد مُدَّة ملوك الطوائف هي المرحلة التاريخية في الأندلس ، إذْ بدأت بحدود عام ٤٢٢هـ لمّا أعلن الوزير "أبو الحزم بن جهور" سقوط الدَّولة الأموية في الأندلس ، ممّا حدا بكل أمير من أمراء الأندلس ببناء دُويلة مُنْفصلة وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه ، وفي العقدين ١٠٢٠ م ، ١٠٣٠م سقطت الخلافة بسبب ثورة الأمازيغ ، ونشوء ملوك الطوائف الذين قسّموا الدولة إلى ٢٢ دُويلة تقريبا ، ومنها : غرناطة وإشبيلية والمريَّة وبلنسية وطليطلة وسرقسطة والبرازين والبداجوز ودانية والبليار ومورور ... وغيرها ، وبينما ورثت تلك الدُويلات ثراء الخلافة ، إلّا أنَّ

عدم استقرار الحكم فيها والتناحر المستمر بين بعضها البعض جعل منهم فريسة لمسيحي الشمال ، ووصل الأمر إلى أنَّ ملوك الطوائف كانوا يدفعون الجزْية للملك "ألفونسو السادس" ، وكانوا يستعينون به على إخوانهم . أمَّا ممالك الطوائف فقُسِّمت على مراخل :

المرحلة الأولى (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وضمَّت الطوائف التالية :

- طائفة شنتمرية الشرق : ١٠١١م-١١٠٤م (المرابطون) .
- طائفة الجزيرة الخضراء : ١٠٣٥م-١٠٥٨م (إلى إشبيلية) .
- طائفة ألمرية : ١٠١١م-١٠٩١م(حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة ألبونت : ١٠٠٩م-١١٠٦م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة أركش : ١٠١١م-١٠٦٨م (حتى استولى عليها بنو عباد في إشبيلية) .
- طائفة بطليوس : ١٠٠٩م-١٠٩٤م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة قرمونة : ١٠١٣م-١٠٩١م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة سبتة : ١٠٦١م-١٠٨٤م(إلى غرناطة) .
- طائفة قرطبة : ١٠٣١م-١٠٩١م (إلى إشبيلية) .
- طائفة دانية والجزائر الشرقية : ١٠١٠م/١٠١٢م-١٠٧٦م (حتى ضمتها طائفة سرقسطة عام ٤٦٨هـ ، فيما حافظت الجزائر الشرقية على استقلالها حتى ضمَّها المرابطون عام ٥٠٩ هـ) .
- طائفة غرناطة : ١٠١٣م-١٠٩٠م(حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة خيريكا : القرن ١١ للهجرة (إلى توليدو) .
- طائفة لشبونة : ١٠٢٢ م-؟ (ل بطليوس) .
- طائفة لوركا : ١٠٥١م-١٠٩١م(حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة مالقة : ١٠٢٦م-١٠٥٧م/١٠٥٨م (حتى ضمَّتها مملكة غرناطة) ؛ ١٠٧٣م-١٠٩٠م .
- طائفة مايوركا : ١٠١٨م-١٢٠٣م (للموحدين) .
- طائفة ميرطولا : ١٠٣٣م-١٠٩١م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة مولينا :؟ -١١٠٠م (للأراغون) .
- طائفة مورور : ١٠١٣م-١٠٦٦م (إلى إشبيلية) .
- طائفة مرسية : ١٠١١م/١٠١٢م-١٠٦٥م (استقلت عن طائفة بلنسية ، وحافظت على استقلاليتها حتى عام ٤٨١ هـ ، حيث ضمَّتها طائفة إشبيلية) .

- وساجونتو : ١٠٨٦م-١٠٩٢م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة لبلة : ١٠٢٣م /١٠٢٤م-١٠٩١م (سقطت في أيدي قوات المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية عام ٤٤٥ هـ) .
- طائفة رنْدَة : ١٠٣٩م /١٠٤٠م-١٠٦٥م (ضمَّها المعتضد بن عباد إلى مملكة إشبيلية عام ٤٥٧ هـ) .
- طائفة رويدا : ١١١٨م-١١٣٠م (للأراغون) .
- طائفة ولبة : ١٠١٢/١٠١٣-١٠٥١/١٠٥٣ (ضمَّها المعتضد بن عباد إلى مملكة إشبيلية عام ٤٤٣ هـ) .
- طائفة شنتمرية الغرب : ١٠١٨-١٠٥١ (ضمَّت إلى إشبيلية) .
- سيجوربي : ١٠٦٥م-١٠٧٥م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة اشبيلية : ١٠٢٣م-١٠٩١م (حتى استولى عليها المرابطون) .
- طائفة شلب : ١٠٤٠م-١٠٦٣ م (إلى إشبيلية) .
- طائفة طليطلة : ١٠١٠م /١٠٣١-١٠٨٥م (إلى قشتالة) .
- طائفة طرطوشة : ١٠٣٩م-١٠٦٠م (لسرقسطة) ؛ ١٠٨١م/١٠٨٢م-١٠٩٢م (لطائفة دانية والجزائر الشرقية) .
- طائفة بلنسية : ١٠١٠م/١٠١١م-١٠٩٤م (أصبحت تابعة لقشتالة ولكن المتحالفة مع بني هود) .
- طائفة سرقسطة: ١٠١٨م-١٠٤٦م (إلى بني هود) ؛ ١٠٤٦م-١١١٠م(إلى المرابطين ؛ سنة ١١١٨م إلى أراغون) .

المرحلة الثانية (القرن الخامس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

- طائفة ألمرية : ١١٤٥م-١١٤٧م (لمدَّة وجيزة إلى قشتالة ثم إلى الموحدين) .
- طائفة أركش : ١١٤٣م (ضُمَّت إلى الموحدين) .
- طائفة بطليوس : ١١٤٥م-١١٥٠م (ضُمَّت إلى الموحدين) .
- البجا وإيفورا : ١١١٤م-١١٥٠م (ضُمَّت إلى الموحدين) .
- طائفة قرمونة : التواريخ ومصير غير مؤكَّد أوْ غير معروف .
- قسنطينة : التواريخ ومصير غير مؤكَّد أوْ غير معروف .

- طائفة غرناطة : ١١٤٥م(ضُمَّت إلى الموحدين) .
- غواديكس وبازا : ١١٤٥م-١١٥١م (ضمَّت إلى طائفة مرسية) .
- جيان : ١١٤٥م-١١٥٩م (طائفة مرسية) ؛ ١١٦٨م (ضمّت إلى الموحدين) .
- خيريز دي لا فرونتيرا : ١١٤٥م (ضُمّت إلى الموحدين) .
- طائفة مالقة : ١١٤٥م-١١٥٣م (ضُمّت إلى الموحدين) .
- ميرطولا : ١١٤٤م-١١٤٥م (ضُمّت إلى بطليوس) .
- طائفة مرسية : ١١٤٥م (ضُمّت إلى طائفة بلنسية) ؛ ١١٤٧م-١١٧٢م (للموحدين) .
- طائفة لبلة : ١١٤٥م-١١٥٠م ؟ (ضُمّت إلى الموحدين) .
- بورتشينا : التواريخ ومصير غير مؤكَّد أوْ غير معروف .
- طائفة رندة : ١١٤٥م (ضُمّت إلى المرابطين) .
- شنترين :؟ -١١٤٧م (ضُمّت إلى البرتغال) .
- سيغورا : ١١٤٧ م - ؟ (مصير مجهول) .
- شلب : ١١٤٤م-١١٥٥م (ضُمّت إلى الموحدين) .
- تافيرا : التواريخ ومصير غير مؤكَّد أوْ غير معروف .
- تيخادا : ١١٤٥م-١١٥٠م (ضُمّت إلى الموحدين) .
- طائفة بلنسية : ١١٤٥م-١١٧٢م (ضُمّت إلى الموحدين) .

المرحلة الثالثة (القرن الخامس الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

- أرخونا : ١٢٣٢م-١٢٤٤م (ضُمت إلى قشتالة) .
- بايزا : ١٢٢٤م-١٢٢٦م (ضُمت إلى قشتالة) .
- طائفة سبتة : ١٢٣٣م-١٢٣٦م (ضُمّت إلى الموحدين) ، ١٢٤٩م-١٣٠٥م (ثم إلى المرينيين) .
- طائفة دانية والجزائر الشرقية : ١٢٢٤م-١٢٢٧م (ضُمّت إلى الموحدين) .
- لوركا : ١٢٤٠م-١٢٦٥م (ضُمّت إلى قشتالة) .
- مينوركا : ١٢٢٨-١٢٨٧ (ضُمّت إلى أراغون)
- طائفة مرسية : ١٢٢٨م-١٢٦٦م (ضُمّت إلى قشتالة) .
- طائفة لبلة : ١٢٣٤م-١٢٦٢م (ضُمّت إلى قشتالة) .
- طائفة أريولة : ١٢٣٩م/١٢٤٠م-١٢٤٩م/١٢٥٠م (ضُمّت إلى مرسية أو قشتالة) .

- طائفة بلنسية : ١٢٢٨م/١٢٢٩م-١٢٣٨م (ضُمّت إلى الأراغون) .
- مملكة غرناطة : ١٢٣٧م-١٤٩٢م (ضُمّت إلى تاج قشتالة) .

يُنظر في تفاصيل تاريخ هذه الطوائف : البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب : لأبي العبَّاس أحمد بن محمّد بن عذاري المراكشي ، حقَّقه ، وضبط نصَّه ، وعلَّق عليه : بشَّار عوَّاد معروف و محمود بشَّار عوَّاد ، (دار الغر الإسلامي) تونس ، ط/٣ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، ٢/ ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكُتَّاب : عبد الواحد بن عليّ المراكشيّ ، ضبطه وصححه وعلَّق حواشيه وأنشأ مقدمته : محمّد سعيد العريان و محمّد العربيَ العلميّ ، (مطبعة الاستقامة) القاهرة ، ط١/ ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، ص ٧٠ – ٧٥ و ٩٢ – ١٣٠ ، تاريخ الفكر الأندلسيّ : انخل جنثالث بالنثيا ، ترجمة : د. حسين مؤنس ، (مكتبة الثقافة الدينيّة) القاهرة ، د. ت ، ص٨٦-٨٨ ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس : د. خليل إبراهيم السامرائي و د. عبد الواحد ذنّون طه و د. ناطق صالح مطلوب ، (دار الكتاب الجديد المتحدة) بيروت ، ط، ١ ، ٢٠٠٠م ، ص٢٢٤-٢٤٨ ، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر ، عصر ملوك الطوائف : د. سعد إسماعيل شلبي ، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر) القاهرة ، ط/ ١٩٧٨م ، ص٣٢-٣٥ ، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، اتجاهاته وخصائصه الفنية : نميري تاج السَّر أحمد لقمان ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ص ١-٥ ، الأخلاق الإسلامية في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف : د. يوسف شحدة الكحلوت ، د. م ، ط/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م ، ص ٣٠-٣٦ ، التّاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتّى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م : د. عبد الرَّحمن علي الحجي ، (دار القلم) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م ، ص ٣٥٤-٤٠٩ ، دولة الإسلام في الأندلس ، دُوَلُ الطَّوائفِ مُنْذ قيامِهَا حتَّى الفتحُ المرابطيّ : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط/ ٤ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ص٢٠-٣٥٥ ، الأدب العربي في الأندلس : د. عبد العزيز عتيق ، (دار النهضة العربية) بيروت ، د. ت ، ص ٩٣-١٠٢ .

٢) يُنظر : المصادر التي ورد فيها اسمه وأدبه ، وهي : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ م١ص ٥٧٤ ، المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ٣٩٧، رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : ص ١٠٥، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١٣/ ١٤٦ .

٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق٢ م١ص ٥٧٤ .

٤) المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ٣٩٧ .

٥) يُنظر : رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : ص ١٠٥ .

٦) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١٣/ ١٤٦ .

* هو : أبو الحُسين سِرَاجُ بن عبد الملك بن سِرَاجُ بن عبد الله بن محمّد بن سِرَاجُ الأندلسيّ ، كان جدّه – سِرَاجُ بن عبد الله ، مولى عبد الرَّحمن بن معاوية بن هشام - صاحب أحْكام القضاء بقُرْطبة ، فقيه عارف مشهور ، ومن بعد ذلك توالت أُسْرة بني سِرَاج في ولائها لبني أميّة وبني مرْوان من بعدِهم . أمّا والده فهو: أبو مروان عبد الملك بن سِرَاج ، الشَّيْخُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ اللُّغَوِيُّ الوَزِيرُ الأَكْمَلُ ، حُجَّةُ العَرَبِ ، وإِمَامُ اللُّغَةِ غَيْرَ مُدَافِعٍ ، وقيل : إمام الأندلس في وقته ، وهو ابْنُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ أَبِي القَاسِمِ سِرَاجِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الأُمَوِيّ ، القُرْطُبِيُّ ، وذكر صاحب المُغْرب ، أنَّه أديب فاضل ، وشاعر ، وعالم باللّغة ، ويرجع نسبه إلى ذُرِّيَّة سِرَاج بن قُرَّة الكِلابيّ صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، يُنظر : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١ م٢ ص ٨٢١ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الاشبيليّ ، الشهير بـ ابن خاقان ، تحقيق : د. حسين يوسف خريوش ، (مكتبة المنار) ، ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ٦٢٣ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : عماد الدين الأصفهاني ، تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه : (محمّد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، محمّد المرزوقي) ، (الدار التونسية للنشر) ، ط٢/ ، ١٩٨٦م ، ٤٨٤ ، المُطْرِب من أشعار أهْل المَغْرب : لأبي الخطاب عمر بن حسن بن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري و د. حامد عبد المجيد و د. أحمد أحمد بدوي ، وراجعه د. طه حسين ، (المطبعة الأميريّة) بيروت ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، ١٣١، المُغْرب في حُلَى المغرب : ١١٥/١ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ٢٩٣/١٧ ، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبّيّ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ٣٨٨/١ ، بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،

تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر) مصر ، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ٥٧٦ ، الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، (مكتبة الثقافة الدينية) القاهرة ، ط١/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، ٢٥٣/١ ، إذْ قال فيه : ((كانت له عناية كاملة بكُتب الآداب واللغات ، والتقييد لها ، والضبط لمشاكلها ، مع الحفظ والإتقان لِما جمعه منها)) ، شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : محمّد بن محمّد مخلوف ، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٤٩هـ ، ١٢٢/١ ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : لأبي علي حُسين بن مُحمَّد : لإبن الأبَّار أبي عبد الله محمّد بن عبد القضاعيّ الأندلسيّ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري / القاهرة ، ط١/ ١٩٨٩م ، ٣١٥ ، رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : ص ١٢٨ ، إذْ قال عنه : الفقيه المحدّث ، وقد وضعه ضمن علماء المئة الخامسة (طبقة عُلماء الشريعة) ، الوافي بالوفيات : صلاح الدّين خليل بن ايبك الصَّفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ٨١/١٥ ، الدّيباج المُذهب في معرفة أعيان عُلماء المذهب : لأبن فرحون المالكيّ ، تحقيق : محمّد الأحمدي أبو النور ، (دار التراث) القاهرة ، د. ت ، ١/ ٣٩٨ ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ،(دار الغرب الاسلامي) بيروت ، ط١/١٩٩٣م ، ص١٣٤٢/٣ ، مُعْجم السّفر : لأبي طاهر أحمد بن محمّد السَّلَفي ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، (دار الفكر) بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ٤٢٧ ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى بن عياض السّبتي ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، (وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية) المملكة المغربيّة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ٨/ ١٤١ ، إنْباهُ الرُّواة على أنْباهِ النُّحاة : جمال الدِّين أبو الحَسَن عليّ بن يُوسف القفطِيّ ، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر العربي) القاهرة ، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ٢/ ٦٦ ، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر: أعدَّها وحققها د. إحسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ١٣٢ ، موسوعة شعراء العصر الأندلسي : محمّد العريس ، (دار اليوسف) بيروت ، ط١/ ٢٠٠٥م ، ص ١٩٥ ، تحقيق رسالة الزُّرْزُور لأبي الحسن ابن سراج ورد أبي القاسم بن الجَدّ عليها : د. عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي ، مجلة الدَّارة ، المملكة العربية السعودية / الرياض ،

العدد الرابع ، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ٧٩-٩٦ ، وقد أعلن عن كنيته بـ (ابي الحَسن) ، في حين أنَّ كل المصادر وثَّقت كنيته بـ (أبو الحُسين) .

* الوائلي : سحبان بن زفر بن إلياس الوائلي (ت ٥٤. هـ/ ٦٧٤ م) ، خطيب مُخضرم من وائل باهلة ، أسْلَمَ في زمن النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يجتمع به ، عاش مدَّة عند مُعاوية بن أبي سفيان بدمشق ، وقيل أنَّه عمَّر مائة وثمانين سنة ، وكان إذا خطب يتوكَّأ على عصا ويسيل عرقاً ، ولا يُعيد كلمة ولا يتوقَّف ولا يتنحْنحْ ولا يبتدأ في معنى دون أنْ يتمه فضرب به المثل ، وقيل " أبلغ من سحبان وائل " ، واعتمد في خطبه على العبارات القصيرة المزدوجة ، التي تضم حكما مقررة صالحة للشيوع ، أوْ أفكارا متقابلة ، وسحبان هذا ، جدُّه الأكبر وائل هو ابن معن بن أعصر بن قيس عيلان ، خطيب وفصيح وبليغ من بُلغاء العرب ، وهو غير سحبان الباهلي الشاعر الإسلامي ، عاش سحبان ما بين الجاهلية والإسلام ، وذُكِرَ أنَّه أدْرك الجاهلية وأسلم ، وروى الجاحظ لسحبان قوله : ((شرُّ خليطيكَ السَّؤوم المُحزَّم، لأنَّ السُّؤوم لا يصبر، وإنَّما التفاضُل بالصبر. والمحزَّم صَعبٌ لا يُعرفُ ما يُرَاد منه ، وليس الحزم إلَّا بالتجارب ، وبأن يكون عقلُ الغريزة سُلَّما إلى عقل التجربة)) ، كما ذكر الجاحظ أن العرب تذكر من خطبها "الخطبة العجوز" وهي لآل رقبة ، و"الخطبة العذراء" وهي لقيس ابن خارجة ، و"الخطبة الشوهاء" وهي خطبة سحبان وائل ، وقيل لها ذلك من حُسْنها ، وذلك أنَّه خطب بها عند معاوية ، فلمْ يَنْشد شاعر ولمْ يَخْطب خطيب ، ويبدو أن سحبان وائل كان خطيبا معروفا عند الخاصة لا العامة ، وفي وصف الكتاب للجاحظ قال : ((الكتاب نِعْم الذخر والعقدة ، ونِعْم الجليس والعدّة ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، والكتاب وعاءٌ مُلئ علماً ، وظرف حُشي ظرفاً ، إن شئت كان أعيا من باقل ، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل ، ...)) .

يُنظر في ترجمته : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : السَّيد محمود شُكري الآلوسي البغدادي ، عُنِيَ بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمّد بهجة الأثري ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت ، ٣/ ١٥٦ ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، (دار العلم للملايين) بيروت ، ط١٥ / ٢٠٠٢م ، ٣/ ٧٩ ، جمهرة الأمثال : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، ضبطه وكتب حواشيه ، د. أحمد عبد السّلام ، خرّج أحاديثه : محمّد سعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العالميّة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ١/ ٢٠٢ ، البيان

والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السَّلام محمّد هارون ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، (مطبعة المدني) المؤسسة السعودية / مصر ، ط/ ٥ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ٢/ ١٤ ، الحيوان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السَّلام محمّد هارون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده) مصر ، ط/ ٢ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، ١/٣٨-٤١ .

** الإيادي : قُسُّ بن ساعدة الإيادي ، من حكماء العرب قبل الإسلام ، توفي حوالي عام ٦٠٠م الموافق ٢٣ قبل الهجرة ، نسبه إلى قبيلة إياد : قُسُّ بن ساعدة بن حُذَافة بن زُفر بن إياد ، وقيل : قُسُّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد ، وكتب الجاحظ في البيان والتبيين عن قُسُّ ولإياد في الخطب خصلةٌ ليست لأحدٍ من العرب ، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي روى كلامَ قُسُّ بن ساعدة وموقفه على جمله بعُكاظ وموعظته ، وهو الذي روَّاهُ لقريش والعرب ، وهو الذي عجَّب من حُسْنه وأظْهر من تصويبه ، وهذا إسنادٌ تعجز عنه الأماني ، وتنقطع دونه الآمال ، وإنَّما وفَّق الله ذلك الكلام لقسِّ بن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد ، ولإظهاره معنى الإخلاص وإيمانه بالبعث ، ولذلك كان خطيب العرب قاطبةً . يُنظر في ترجمته : شرح مقامات الحريري : لأبي العبَّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (المكتبة العصرية) بيروت ، ط/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ٢/ ٢٢٠ ، معجم الشعراء : لأبي عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : د. فاروق اسليم ، (دار صادر) بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٢٦٧ ، رقم الترجمة : ٤٩٨ ، عيون الأثر في فُنون المغازي والشمائل والسَّير : لأبي الفتح محمّد بن محمّد بن محمّد بن سيِّد الناس اليعْمري ، حقَّق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه ، د. محمّد العيد الخطراوي و مُحْي الدِّين متو ،(دار ابن كثير) بيروت ، د. ت، ١/ ١٤٦ ، البيان والتبيين : ١/ ٥٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

حرف الالف

١- الآثار الأندلسيَّة الباقية في اسبانيا والبرتغال ، دراسة تاريخيّة أثريّة : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط٢/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

٢- آثار البلاد وأخبار العِبَاد : تصنيف الإمام العالم : زكريَّاء بن محمّد بن محمود القزويني ، (دار صادر) بيروت ، د. ت .

٣- أبو العتاهية أشعاره وأخباره : عُني بتحقيقها : د. شكري فيصل ، (مطبعة جامعة دمشق) ط/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

٤- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر: أعدَّها وحققها د. إحسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥- الأخلاق الإسلامية في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف : د. يوسف شحدة الكحلوت ، د. م ، ط/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م .

٦- أدب الدُّنيا والدِّين : لأبي الحسن بن محمّد بن حبيب البصريّ الماوردي ، حقّقه وعلَّق عليه المرحوم : مصطفى السَّقا ، (دار العلوم الحديثة) بيروت ، د. ت .

٧- أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري : فايز عبد النبي فلاح القيسي ، (دار البشير) الأردن ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٧- الأدب العربي في الأندلس : د. عبد العزيز عتيق ، (دار النهضة العربية) بيروت ، د. ت .

٩- الأدب المفرد : لأبي عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاري ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم أبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٧٥هـ .

١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عُمَر يُسُف بن عبد الله بن مُحمّد بن عبد البرّ ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ، (دار الجيل) بيروت ، ط/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١١- أشتقاق الله الحسنى : لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجاجيّ ، تحقيق : د. عبد الحسين علك المبارك ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٢- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، (دار العلم للملايين) بيروت ، ط١٥ / ٢٠٠٢م .

١٣- إِنْباهُ الرُّواة على أَنْباهِ النُّحاة : جمال الدِّين أبو الحَسَن عليّ بن يُوسف القفطِيّ ، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر العربي) القاهرة ، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

حرف الباء

١٤- البديع في وصف الربيع : لأبي الوليد إسماعيل بن محمّد بن عامر بن حبيب الحميري الإشبيلي ، تحقيق : د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، (دار المدني) جدَّة ، ط١/ ١٧٠٧هـ-١٩٨٧م .

١٥- بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .

١٦- بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر) مصر ، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

١٧- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : السَّيد محمود شُكري الآلوسي البغدادي ، عُنِيَ بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمّد بهجة الأثري ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت .

١٨- البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر ، عصر ملوك الطوائف : د. سعد إسماعيل شلبي ، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر) القاهرة ، ط/ ١٩٧٨م .

١٩- البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب : لأبي العبَّاس أحمد بن محمّد بن عذاري المراكشي ، حقَّقه ، وضبط نصَّه ، وعلَّق عليه : بشَّار عوَّاد معروف و محمود بشَّار عوَّاد ، (دار الغرب الإسلامي) تونس ، ط/٣ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .

٢٠- البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السَّلام محمّد هارون ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، (مطبعة المدني) المؤسسة السعودية / مصر ، ط/ ٥ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

حرف التاء

٢١- التَّاج الجامع لِلأصول في أحاديث الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلَّم) : الشَّيخ منصور علي ناصف ، (دار الجيل) بيروت ، د. ت .

٢٢- التّاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتّى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م : د. عبد الرَّحمن علي الحجي ، (دار القلم) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م .

٢٣- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس : د. خليل إبراهيم السامرائي و د. عبد الواحد ذنّون طه و د. ناطق صالح مطلوب ، (دار الكتاب الجديد المتحدة) بيروت ، ط، ١ ، ٢٠٠٠م .

٢٤- تاريخ الفكر الأندلسيّ : انخل جنثالث بالنثيا ، ترجمة : د. حسين مؤنس ، (مكتبة الثقافة الدينيّة) القاهرة ، د. ت .

٢٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى بن عياض السّبتي ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، (وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية) المملكة المغربيّة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٦- التعريفات : علي بن محمّد الشّريف الجرجاني ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط/ ١٩٨٥م

٢٧- تفسير أسماء الله الحسنى : لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجاجيّ ، تحقيق : محمّد يوسف الدَّقاق ، (دار المأمون للتراث) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٨- تفسير الثعالبي ، المُسمى بالجواهر الحِسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ، حقَّق أصوله على أربع نسخ خطِّية وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه : الشيخ علي محمّد معوَّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في تحقيقه : الأستاذ الدكتور : عبد الفتاح أبو سنَّة ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٢٩- تفسير القرآن العزيز : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي زمنين ، تحقيق : أبي عبد الله حسين بن عكاشة و محمّد بن مصطفى الكنز ، (دار الفاروق الحديثة) مصر، ط/ ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٣٠- تفسير القرآن العظيم : عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدَّمشقي ، وضع حواشيه وعلَّق عليه : محمّد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

حرف الجيم

٣١- جامع الترمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة : أعتنى به فريق بيت الأفكار الدّوليّة ، الأردن ، طُبِعَ على نفقة د. محمّد بن صالح الرّاجحي ، د. ت .

٣٢- الجامع الصحيح ، وهو الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وسُننهِ وأيَّامهِ : لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجُعفي البخاري ، عُني به : محمّد زهير بن ناصر النَّاصر، (دار طوق الحمامة) بيروت ، ط١ / ١٤٢٢هـ .

٣٣- الجامع الصحيح وهو سُنن التِّرمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة ، تحقيق وشرح احمد محمّد شاكر ، (مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده) مصر ، ط٢ / ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

٣٤- جمهرة الأمثال : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، ضبطه وكتب حواشيه ، د. أحمد عبد السّلام ، خرّج أحاديثه : محمّد سعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العالميّة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

حرف الحاء

٣٥- الحُلل السُّنْدُسيّة في الأخبار والآثار الأندلسيَّة: شكيب أرسلان ، (المطبعة الرحمانية) مصر، ط١/ ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م .

٣٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم ، (دار الفكر) بيروت ، ط/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٣٧- الحيوان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السَّلام محمّد هارون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده) مصر ، ط/ ٢ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

حرف الخاء

٣٨- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : عماد الدين الأصفهاني ، تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه : (محمّد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، محمّد المرزوقي) ، (الدار التونسية للنشر) ، ط٢/ ، ١٩٨٦م

حرف الدال

٣٩- دولة الإسلام في الأندلس ، دُوَلُ الطَّوائفِ مُنْذ قيامِهَا حتَّى الفتحْ المرابطيّ : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط/ ٤ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٤٠- ديوان ابن حمديس الصَّقلِّي السرقوسي ، عبد الجبَّار بن ابي بكر بن محمّد ، وقف على طبعه وتصحيحه : جلستينو سكيا باريللي ، طبع في رومية الكبرى ، ط/ ١٨٩٧م .

٤١- ديوان ابن الرُّومي ، أبي الحسن علي بن العبَّاس بن جريح ، تحقيق : د. حسين نصَّار ، (دار الكتب والوثائق القوميَّة) القاهرة ، ط/٣ منقحة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٤٢- ديوان أبو القاسم هِبَة الله بن جعفر بن سناء الملك ، تحقيق : محمّد ابراهيم نصر ، مراجعة : د. حسين محمّد نصَّار ، (دار الكاتب العربي) القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٠م .

٤٣- ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق وتخريج : د. أحمد خليل الشال ، (مركز الدراسات والبحوث الإسلامية) بور سعيد ، ط/ ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .

٤٤- ديوان أبي نواس : د. تحقيق ، (دار صادر) بيروت ، د. ت .

٤٥- ديوان الأخطل ، أبي مالك غيَّاث بن غوث التغلبي ، صنعة السُّكَّري روايتُهُ عن أبي جعفر محمَّد بن حبيب ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، (دار الفكر المعاصر) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٧١م .

٤٦- ديوان الأخطل ، غيَّاث بن غوث بن طارقة ، شرحه وصنَّف قوافيه وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدّين ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٤٧- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه : د. نوري حمودي القيسي ، (وزارة الثقافة والأعلام / مديرية الثقافة العامة / مطبعة الجمهورية) بغداد ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٤٨- ديوان الإمام الشافعي ، جمعه وحقّقه وشرحه : د. اميل بديع يعقوب ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط٣ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٤٩- ديوان أشعار الأمير أبي العبَّاس عبد الله بن محمّد المُعْتزّ بالله الخليفة العبّاسي ، دراسة وتحقيق ، د. محمّد بديع شريف ، (دار المعارف) مصر ، د. ت .

٥٠- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمّد حسين ، (مكتبة الآداب المطبعة النموذجية) مصر ، د. ت .

٥١- ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار المعارف) مصر ، ط/٥ ، د. ت .

٥٢- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : د. محمّد يوسف نجم ، (دار بيروت) بيروت ، ط/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٥٣- ديوان البحتري : عُنِي بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصَّيرفي ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ٣ ، د. ت .

٥٤- ديوان بشَّار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ : محمّد الطاهر بن عاشور ، (صدر عن وزارة الثقافة) الجزائر ، ط/ ٢٠٠٧م .

٥٥- ديوان بشر بن خازم الأسدي ، قدَّم له وشرحه : مجيد طرَّاد ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٥٦- ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان محمّد أمين طه ، (دار المعارف) مصر ، ط٣/ ، د. ت .

٥٧- ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : د. وليد عرفات ، (دار صادر) بيروت ، ط /٢٠٠٦م .

٥٨- ديوان الحُطيئة ، برواية وشرْح ابن السَّكيت : دراسة وتبويب : د. مفيد محمّد قميحة ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٥٩- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، جمع وتحقيق ، محمّد شفيق البيطار ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب) الكويت ، ط/ ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٦٠- ديوان الخنساء ، شرحه ثعلب ، أبو العبَّاس ، أحمد بن يحيى بن سيَار الشيباني النَّحوي ، حقَّقه : د. أنور أبو سُويْلم ، (دار عمَّار) عمان ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٦١- ديوان ذي الأصبع العدواني ، حُرْثان بن مُحرث ، جمعهُ وحقَّقهُ : عبد الوهَّاب محمّد علي العدواني ومحمّد نائف الدُّليمي ، وخطَّ أشعارهُ : يُوسُف ذنّون ، (مطبعة الجمهور) الموصل ، ط/ ١٩٧٣م .

٦٢- ديوان ذي الرُّمَّة غَيلان بن عُقبة العدواني ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، رواية الإمام أبي العبّاس ثعلب ، حققه وقدَّم له وعلَّق عليه : د. عبد القدوس أبو صالح ، (مؤسسة الإيمان) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٦٣- ديوان سويد بن أبي كاهن اليشكري ، جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، مراجعة محمّد جبّار المعيبد ، (دار الطباعة الحديثة) العراق / البصرة ، ط/١ ، ١٩٧٢م .

٦٤- ديوان شعر المُتلمَّس الضُّبَيّ ، رواية الأثرم وأبي عُبيدة عن الأصمعيّ ، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتَّعليق عليه ، حسن كامل الصَّيرفي ، (مطابع الشركة المصرية) مصر ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٦٥- ديوان شعر المُثَقِّبُ العَبْدِي ، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتَّعليق عليه : حسن كامل الصَّيرفي ، (جامعة الدول العربية / معهد المخطوطات العربية) مصر ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٦٦- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، حقَّقه وشرحه : صلاح الدين الهادي ، (دار المعارف) مصر ، ط/ ١٩٦٨م .

٦٧- ديوان طُرفة بن العبد ، شرحهُ وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدين ، (دار الكتب العلميَّة) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٦٨- ديوان الطِّرِمَّاح : عُنِيَ بتحقيقه : د. عِزَّة حسَن ، (دار الشرق العربي) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٦٩- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي : تحقيق : حسَّان فلاح أوغلي ، (دار صادر) بيروت ، ط/١ ، ١٩٩٧م .

٧٠- ديوان العبَّاس بنِ مرداس السّلمي ، جمعهُ وحقَّقه : د. يحيى الجبُّوري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٧١- ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدَّم له : الاستاذ علي فاعور ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧٢- ديوان القطامي ، تحقيق ، د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٦٠م .

٧٣- ديوان قيس بن الملوح "مجنون ليلى" ، رواية أبي بكر الوالبي ، دراسة وتعليق : يُسْرى عبد الغني ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٧٤- ديوان كُثيّر عزَّة ، جمعه وشرحه : د. إحْسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٧٥- ديوان الكميت بن زيد الأسدي ،جمع وشرح وتحقيق : د. محمّد نبيل طريفي ،(دار صادر) بيروت ، ط/ ١ ، ٢٠٠٠م .

٧٦- ديوان لَبيد بن ربيعة بن مالك العامِري ، شرح الطوسي ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حَنا نّصر الحتّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٧٧- ديوان النَّابغة الجعْدي ، جمعهُ وحقَّقَهُ وشرحهُ : د. واضح الصَّمد ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٩٨م .

٧٨- ديوانُ الهُذليّين : الشعراء الهذليين ، تحقيق : أحمد الزين و محمود أبو الوفا ، (دار الكتب المصرية) مصر ، ط/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٧٩- ديوان الهُذليِّين : نُسْخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب ، الناشر (الدار القوميَّة للطباعة والنَّشر) القاهرة ، ط/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٨٠- الدّيباج المُذهب في معرفة أعيان عُلماء المذهب : لأبن فرحون المالكيّ ، تحقيق : محمّد الأحمدي أبو النور ، (دار التراث) القاهرة ، د. ت .

حرف الذال

٨١- ذكر بلاد الاندلس : مؤلف مجهول : تحقيق وترجمة : لويس مولينا : ط/ مدريد ، ١٩٨٣م .

٨٢- الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق : أبو الحَسن سلام بن عبد الله بن سَلام الباهليّ الإشبيليّ ، باعتناء : د. إحسان ذنّون ، (دار صادر) بيروت ، ط١/ ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .

٨٣- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحَسن عليّ بن بَسَّام الشَّنْتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس (دار الثقافة) بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

حرف الراء

٨٤- رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسيّ ، تحقيق : د. محمّد رضوان الدَّاية ، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر) دمشق ، ط١/ ١٩٨٧م .

٨٥- الرَّوضُ الأُنفُ في تفسير السِّيرة النَّبويَّة لأبن هِشام : أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعميّ السُّهيليّ ، علَّق عليه ووضع حواشيه : مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت .

٨٦- الرّوض المعطار في خبر الأقطار: محمّد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط٢/ ١٩٨٤م .

حرف السين

٨٧- سنن ابن داوود ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمّد كامل قره بللي ، (دار الرسالة العالميّة) دمشق ، ط١/ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٨٨- سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ الأزديّ ، تحقيق : محمّد محي الدِّين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية) بيروت ، د. ت .

٨٩- سُنَنُ الحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني "ابن ماجة" ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء الكتب العربية) مصر ، د. ت .

٩٠- السُّنن : لأبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني "ابن ماجة" ، حقَّق نصوصه ، ورقَّم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلَّق عليه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء الكتب العربية) مصر ، د. ت .

٩١- سُنن النسائي بشرح : جلال الدّين السيوطي ، حقَّقهُ ورقَّمهُ ووضع فهارسهُ : مكتب تحقيق التراث الإسلامي ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت .

٩٢- سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة : علي أحمد سعيد إسبر المعروف بـ أدونيس ، (دار الآداب) بيروت ، ط ، ١٩٩٦م .

٩٣- السّيرة النّبويّة : لأبن هشام ، علَّق عليها ، وخرَّج احاديثها ، وصنع فهارسها ، د. عُمر عبد السَّلام تدمري ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٣١٠هـ - ١٩٩٠م .

حرف الشين

٩٤- شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : محمّد بن محمّد مخلوف ، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٤٩هـ .

٩٥- شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى : تحقيق : د. عمر سليمان الأشقر ، (دار النفائس) عمّان ، ط/ ١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .

٩٦- شرح أشْعار الهُذليّين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحُسين السُّكَّريّ ، رواية أبي الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ النَّحوي ، عن أبي بكر أحمد بن محمّد الحلواني ، عن السُّكَّري ، حقَّقهُ : عبد السَّتَّار أحمد فرَّاج ، راجعهُ : محمود محمّد شاكر ، (دار العروبة) القاهرة ، د. ت .

٩٧- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري ، تحقيق وتعليق : عبد السّلام محمّد هارون ، (دار المعارف) مِصْرَ ، ط/ ٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩٨- شرح القصائد العشر: أبي زكريا يحيى بن علي بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن موسى ، الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، حقَّق أصوله ، وضبط غرائبه ، وعلَّق حواشيه : محمّد محي الدِّين عبد الحميد ، (مكتبة محمّد علي صبيح وأورده) مصر ، د. ت .

٩٩- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، اعتنى به : أحمد بن أمين الشنقيطي ، (مكتبة النهضة) بغداد ، ط/ ١٩٨٨.

١٠٠- شرح مقامات الحريري : لأبي العبَّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (المكتبة العصرية) بيروت ، ط/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٠١- شعر الرَّاعي النُّميري ، دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي و هِلال ناجي ، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ط/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٠٢- شعر عَمرو بن أحمد الباهلي ، جمعه وحقَّقه : حسين عطوان ، (مطبوعات مجمع اللغة العربية) دمشق ، د. ت .

١٠٣- الشفاعة في الحديث النبوي ، دراسة وتخريج : د. عبد القادر مصطفى عبد الرَّزاق المحمَّدي أبو ذر ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

١٠٤- الشوقيات : أحمد شوقي ، (دار العودة) بيروت ، ط/ ١٩٨٨م .

حرف الصاد

١٠٥- صحائف الحسنات في وصف الخال : شمس محمّد بن حسن النواجي ، دراسة وتحقيق : حسن محمّد عبد الهادي ، (دار الينابيع) بيروت ، ط/ ٢٠٠٠م .

١٠٦- صحيح الإمام مسلم ، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن : لأبي الحُسين مُسلم بن الحجّاج القُشيريّ النيسابوري ، عُني به : أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي ، (دار طيبة للنشر) الرياض ، ط١ /١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

١٠٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته : محمّد ناصر الدِّين الألباني ، (المكتب الإسلامي) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٠٨- صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار : محمّد عبد المنعم الحميري ، عُني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ . لافي بروفنصال ، (دار الجيل) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٠٩- الصَّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، (مكتبة الثقافة الدينية) القاهرة ، ط١/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

حرف الطاء

١١٠- الطبقات الكبرى "طبقات ابن سعد" : محمّد بن سعد بن منيع الزهري ، تحقيق : علي محمّد عمر ، (مكتبة الخانجي) القاهرة ، د. ت .

حرف العين

١١١- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات : زكريّا بن محمّد بن محمود الكوفيّ القزوينيّ ، (مؤسسة الإعلمي للمطبوعات) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١١٢- عيون الأثر في فُنون المغازي والشمائل والسَّير : لأبي الفتح محمّد بن محمّد بن محمّد بن سيِّد الناس اليعْمري ، حقَّق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه ، د. محمّد العيد الخطراوي و مُحْي الدِّين متو ، (دار ابن كثير) بيروت ، د. ت .

حرف الفاء

١١٣- الفاخر في الأمثال : المفَضَّل بن سلمة بن عاصم الضَّبّي ، اعتنى به ووضع حواشيه : مُحمَّد عُثْمان ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ٢٠١١م .

١١٤- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، برواية أبي ذرٍّ الهروي عن مشايخة الثلاثة : السَّرخسي والمُستملي والكُشْميهني ، للأمام الحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ، تقديم وتحقيق وتعليق : عبد القادر شيبة الحمد ، ط/ سلطان بن عبد العزيز ، الرياض ، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

١١٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا : عبد العزيز بن عبد الله بن بارْ ، رقَّم كُتبه وأبوابه وأحاديثه : محمّد

فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدِّين الخطيب ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت .

حرف القاف

١١٦- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الاشبيليّ ، الشهير بـ ابن خاقان ، تحقيق : د. حسين يوسف خريوش ، (مكتبة المنار) ، ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

حرف الكاف

١١٧- كتاب الدعاء : لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني ، دراسة وتحقيق وتخريج : د. محمّد سعيد بن محمّد حسن البخاري ، (دار البشائر الإسلامية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١١٨- كشف الحال في وصف الخال : صلاح الدين خليل بن آيبك الصَّفدي ، تحقيق : سِهام صلان ، (دار سعد الدِّين) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٩٩م .

١١٩- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفَوي ، قابله على نسخة خطيَّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش و محمد المصري ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١ / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

حرف الميم

١٢٠- مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني ، حقَّقه ، وفصَّله ، وضبط غرائبه ، وعلَّق حواشيه : محمّد مُحْي الدّين عبد الحميد ، (مطبعة السُنَّة المحمَّديّة) مصر ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٢١- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : لأبي موسى محمّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، (مركز إحياء التراث الإسلامي) المملكة العربية السّعودية ، ط/ ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٢٢- مجموع أشعر العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجَّاج ، اعتنى بتصحيحة وترتيبه وليم بن الورد البرُوسي ، (دار الآفاق الجديدة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

١٢٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب ، ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : محمّد حامد الفقّي ، (دار الكتاب العربي) بيروت ، د. ت .

١٢٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العُمريّ شهاب الدّين أحمد بن يحيى ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، د. ت .

١٢٥- مساهمة في نقد النقد الأدبي ، نبيل سليمان ، (دار الطليعة) بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٣م .

١٢٦- المُستدرك على الصَّحيحين : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النّيسابوري ، دراسة وتحقيق : مُصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١٢٧- المستقصى في أمثال العرب : لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر الزَّمخْشري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٢٨- المستقصى في أمثال العرب : لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر الزَّمخْشري ، (طُبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة د. محمّد عبد المعيد خان / مدير دائرة المعرف العثمانية) الهند ، ط/ ١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

١٢٩- مُسْند الشِّهاب : لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السّلفي ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

١٣٠- المُطْرِب من أشعار أهْل المَغْرب : لأبي الخطاب عمر بن حسن بن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري و د. حامد عبد المجيد و د. أحمد أحمد بدوي ، وراجعه د. طه حسين ، (المطبعة الأميريّة) بيروت ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٣١- معاني القرآن وإعرابه : للزَّجَّاج ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، (عالم الكتب) بيروت ، ط١ / ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

١٣٢- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكُتَّاب : عبد الواحد بن عليّ المراكشيّ ، ضبطه وصححه وعلَّق حواشيه وأنشأ مقدمته : محمّد سعيد العريان و محمّد العربيَ العلميّ ، (مطبعة الاستقامة) القاهرة ، ط١/ ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

١٣٣- معجم البلدان : شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمويّ الروميّ البغداديّ ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

١٣٤- المعجم الأوسط : لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمّد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، (دار الحرمين) القاهرة ، ط/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

١٣٥- معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ،(دار الغرب الاسلامي) بيروت ، ط١/١٩٩٣م

١٣٦- مُعْجم السّفر : لأبي طاهر أحمد بن محمّد السَّلَفي ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، (دار الفكر) بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٣٧- معجم الشعراء : لأبي عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : د. فاروق اسليم ، (دار صادر) بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

١٣٨- المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب : كوكب دياب ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

١٣٩- المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية : د. إميل بديع يعقوب ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط/ ١ ، ١٣١٧هـ - ١٩٩٦م .

١٤٠- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : لأبي علي حُسين بن مُحمَّد : لإبن الأبَّار أبي عبد الله محمّد بن عبد القضاعيّ الأندلسيّ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري / القاهرة ، ط١/ ١٩٨٩م .

١٤١- المُغْرب في حُلَى المغرب : لأبي الحَسَن عَليّ بن مُوسى بن سَعيد الأنْدَلسيّ ، حقَّقه وعلَّق عليه : د. شوقي ضيف ، (دار المعارف) مصر ، ط٤ ، د. ت .

١٤٢- المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحُسين بن محمّد المعروف بـ " الراغب الأصفهاني " ، تحقيق : محمّد سيد كيلاني ، (دار المعرفة) بيروت ، د. ت .

١٤٣- المُفضَّليَّات : المفضل بن محمّد بن يعلى بن سالم الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر و عبد السَّلام محمّد هارون ، (دار المعارف) مصر ، ط٦/ ، د. ت .

١٤٤- مكارم الأخلاق : أبن أبي الدُّنيا ، تحقيق وتعليق : مجدي السَّيد ابراهيم ، (مكتبة القرآن) بولاق ، د. ت .

١٤٥- موسوعة شعراء العصر الأندلسي : محمّد العريس ، (دار اليوسف) بيروت ، ط١/ ٢٠٠٥م .

١٤٦- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) : إعداد مجموعة من المختصِّين بإشراف : صالح بن عبد الله بن حُميد و عبد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الرَّحمن بن ملُّوح ، (دار الوسيلة) ، المملكة العربية السعوديّة ، ط / ١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

١٤٧- الموطَّأ ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس(رضى الله عنه) ، "رواية يحي بن يحي الليْثي الأندلسي : حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : د. بشَّار عواد معروف ، (دار الغرب الإسلامي) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

حرف النون

١٤٨- نباتات في الشعر العربي : د. حسن مصطفى حسن ، (مطابع جامعة الملك سعود) الرياض ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٤٩- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشيّ ، (مكتبة الثقافة الدينيّة) القاهرة ، ط/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١٥٠- النقد الفني دراسة جمالية فلسفية ، جيروم ستولنتيز ، ت : فؤاد زكريا ، (دار الوفاء) مصر، ط/١ ، ٢٠٠٧م .

١٥١- نقد النقد رواية تعلم : تزفيتان تودوروف ، ترجمة : د. سامي سويدان و مراجعة : د. ليليان سويدان ، (دار الشَّؤون الثقافية العامة / وزارة الثقافة والاعلام) بغداد ، ط/٢ ، ١٩٨٦م .

١٥٢- النُّكَتُ والعُيُون تفسير الماوردي : لأبي الحسَن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي البصري ، راجعهُ وعلَّق عليه : السَّيِّد بن عبد المقصُود بن عبد الرّحيم ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، د. ت .

١٥٣- النَّهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدّين أبي السَّعادات المبارك بن محمَّد الجزري ، ابن الأثير ، أشرف عليه ، وقدَّم له : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبيّ الأثريّ ، (دار ابن الجوزي) المملكة العربية السّعودية ، ط/ ١ ، ١٤٢١هـ .

١٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدّين أبي السَّعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي - محمود محمّد الطناحي ، (الناشر: الحلبي) مصر ، ط/ ١ ، ١٣٨٣ – ١٩٦٣ .

حرف الواو

١٥٥- الوافي بالوفيات : صلاح الدّين خليل بن ايبك الصَّفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

رسائل الجامعية

- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، اتجاهاته وخصائصه الفنية : نميري تاج السَّر أحمد لقمان ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

- شعر ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذليّ – دراسة وتحقيق : ميساء قتلان ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

- المحبة والكراهية في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية : إيمان عوَّاد يوسف الشَّرافي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية / غزة ، كلية أصول الدِّين ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، ٣٤١٥هـ - ١٠٣٤م .

الدوريات

- تحقيق رسالة الزُّرْزُور لأبي الحسن ابن سراج ورد أبي القاسم بن الجَدّ عليها : د. عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي ، مجلة الدَّارة ، المملكة العربية السعودية / الرياض ، العدد الرابع ، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، جابر عصفور، مجلة فصول / مصر ، م١، ع٣ ، لسنة :١٩٨١م .

- نقد النقد أم الميتا نقد ؟ "محاولة في تأصيل المفهوم" : باقر جاسم محمّد ، مجلة عالم الفكر/ الكويت ، م٣٧ ، ع٣ ، لسنة : ٢٠٠٩م .